

الرفيق في القبر

الحضارة الإسلامية شمس

إرث سليمان

تراثنا نهج الحضارة

جذك ليس قرًا

قصر الحمراء أعجوبة

شركة دار المشاريح
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

شكراً لكم

أعلن النادي الثقافي العربي الاحصائية النهائية حول معرض بيروت العربي والدولي للكتاب والتي أعدت استناداً إلى احصائيات تعتمد على إيصالات لدى كل دور النشر والمسلمة إلى مندوبي النادي الثقافي العربي، وقد حاز كتاب «رسالة الرد على الداعي القادياني» للعالم الإمام الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله شركة دار المشاريح، بالمرتبة الأولى للكتب الأكثر مبيعاً عن فئة الكتب الدينية.

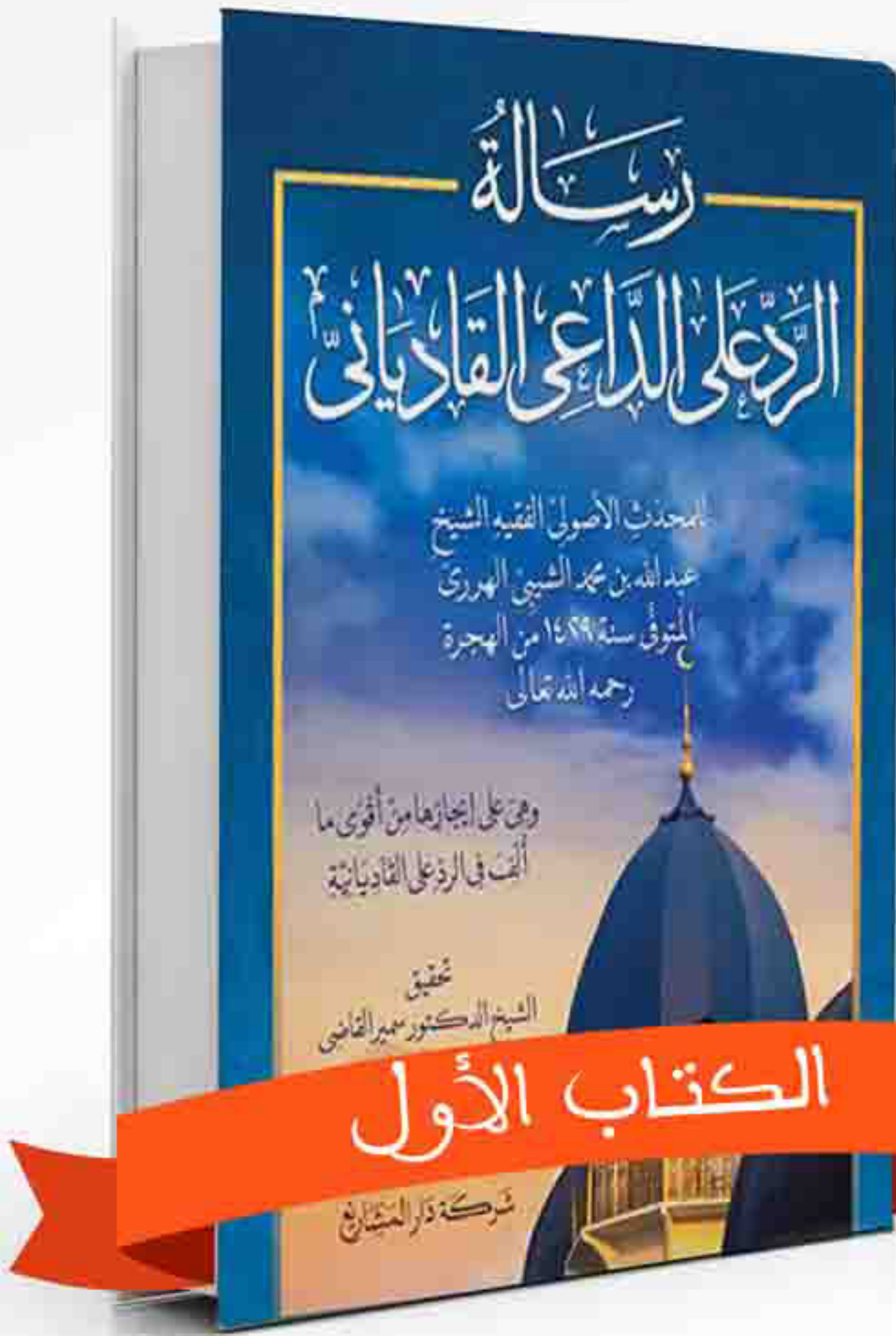
للعالم الإمام الشيخ عبد الله الهرري
رحمه الله رحمة واسعة ورضي الله عنه وأرضاه

للسنة 19 على التوالي

1

الكتاب الأول

معرض الكتاب العربي الدولي



منظر الهدى

مجلة منظر الهدى مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة تصدر مرة كل شهر عن شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع وقد نال شرف امتيازها الجمعية رائدة في ميادين الخير جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. رئيس التحرير الشيخ عبد القادر فاكهاني. المدير المسؤول د. فاروق الجمال. شارك في الإعداد والتحرير: مجموعة من المشايخ والدكاترة والأدباء والأساتذة الاختصاصيين.

الحضارة

ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ كانون الثاني ٢٠١٦ م

العدد 211

بيروت بربور، شارع ابن خلدون،
مبنى الإخلاص. تلفون: 01/670020
manarulhudamag.com
info@manarulhudamag.com



لقد اهتم رسول الله ﷺ

بعلم الدين واهتم من بعده

في عصر الخلافة الراشدة والخلافة

الأموية والعباسية بعلوم وفنون شتى،

فكانت الحضارة الإسلامية حضارة راقية امتازت

عن كثير من الحضارات الأخرى بالأخلاق الحميدة

والقيم الرفيعة وغيرها من الأمور. فكانت مشاغل

هذه الحضارة الفتية تبتدئ ظلمات الجهل وتُنير

للإنسانية طريقها من خلال التمدن الإسلامي،

فظهرت مدارس ومدن وعمارات إسلامية

في كافة بلاد العالم. ولا تزال إنجازات العرب

والمسلمين خصوصاً تاركة أثراً مهماً

في العالم إلى يومنا هذا. ■

الافتتاحية

الإسلام منارة الرحمة

والعدل والاعتدال 2

نصيحة السلطان الهرري

الرفيق في القبر 5



قصة وعبرة

إرث سليمان

عليه السلام 6

العقيدة الحقّة

معنى لا إله إلا الله 8

الموعظة الحسنة

كفى بالموت واعظاً 12

أحكام فقهية

لهم في الدنيا ولكم في الآخرة 14

مفاهيم خاطئة

جذك ليس قرذاً 16

قناطر التراث

تراثنا نهج الحضارة 44

مرسى المسافرين

ما بين الحضارة

والحقارة 80

تحقيق

قصر الحمراء أعجوبة 46

عينك عصحتك

داء أم دواء؟! 52

وقالت إيناس

الحضارة الإسلامية شمس... 54

أسرتي مع حبي

لبيت عصري 66

علومنا المسلية

لماذا تطفو على سطح الماء 70





سماحة الشيخ الدكتور حسام قراقيرة
رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

الإسلام منارة الرحمة والعدل والاعتدال



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

لقد بعث الله سبحانه وتعالى جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هداة مهديين، دينهم واحد هو الإسلام، يؤمنون ومن اتبعوهم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره من الله تعالى. وقد زينهم الله بالإيمان الكامل وبالأخلاق الحميدة وجعلهم أفضل العالمين قاطبة.

هؤلاء الأنبياء هم دعاة المبادئ العظيمة الراقية التي أشرقت لها الدنيا، وبالمفهوم السائد حالياً لمعنى الحضارة تعتبر هذه المبادئ قمة الحضارة، وهي حضارة المعاني قبل المباني.

لقد نشر الأنبياء الرحمة والعدل بين الناس، قال تعالى في سيدنا محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، والرحمة والعدل من أهم مظاهر الحضارة «بمفهومها واستعمالها اللغوي الحديث» التي أرساها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ويكفي أنهم جاءوا لإخراج الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن المعاناة في الدنيا والآخرة إلى الراحة الأبدية التي لا نهاية لها.

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة الأعراف، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) سورة الأحزاب.

فسيدنا محمد ﷺ هو مثال عظيم عن أنبياء الله تعالى فقد رفع الضيم والقهر عن المظلومين والمقهورين، ونصرهم على الظالمين، حتى لو كان هؤلاء الظالمون من أصحاب المال والسلطة والموقع

الاجتماعي المتقدم عند الناس. فالمعيار في الإسلام هو معيار الحق والعدل، والتفاضل يكون بالتقوى وليس بكثرة المال وغيره من حظوظ الدنيا، والشعار الإسلامي الذي سار عليه رسول الله ﷺ وجميع المصلحين والحكام العادلين على مدى الأزمان هو قوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ سورة الحجرات/١٢.

إن الرحمة هي من أعظم مضامين ومكامن الرقي التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد ثبت في الحديث الذي رواه البيهقي أن امرأة دخلت النار في هرة -أي بسبب هرة- حبستها لا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً، دخلت النار لأنها لم ترحم هذه الهرة.

وثبت في الصحيح أيضاً أن امرأة مسلمة من بني إسرائيل كانت تؤمن بأحد أنبياء بني إسرائيل ولكنها كانت بغياً -تزني بالأجرة-، رأت ذات يوم كلباً يلهث من شدة العطش فتزعت موقها أو جرموقها -حذاءها- ثم نزلت إلى البئر وملأت حذاءها ماء ومسكته بفمها وصعدت وسقت الكلب فغفر الله لها ما كان من الزنى.

فانظروا إلى حالة امرأتين مؤمنتين إحداهما دخلت النار بسبب قسوتها على هرة، والأخرى غفر الله لها ما كان منها من زناها السابق وتقاضيتها على ذلك أجرة بسبب رحمتها لذلك الكلب، هذا من عظمة الإسلام، وقد وقف نبينا الكريم على مشارف مكة يوم فتحها، وكان أهلها قبل ذلك قد قاتلوه وأصحابه وعذبوهم وأخرجوهم من ديارهم، فقال لهم نبي الرحمة: ﷺ: «ما ترون أني صانع بكم؟» قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» رواه البيهقي.

ومن مظاهر هذه الرحمة أن أعرابياً رأى رسول الله ﷺ وتفاعلاً به فارتعد خوفاً فقال رسول الله ﷺ: «هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قَرِيشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ» رواه الحاكم في المستدرک، والقديد هو اللحم المجفف تحت الشمس.

وبهذه الأخلاق العظيمة انتشرت الفتوحات العظمى حيث قال أحد المستشرقين: «ما عرف التاريخ فاتحاً أعظم من المسلمين» فالمسلمون فتحوا القلوب قبل أن تفتح لهم الحصون والقلاع.

وهذه أندونيسيا أكبر بلد إسلامي على ظهر الأرض في عصرنا لم يفتحها المسلمون بالجيش الجرارة بل بطهارتهم وصدقهم ووفائهم، انطلق تجار حضارمة من حضرموت ووصلوا أقصى الشرق الآسيوي إلى أندونيسيا وماليزيا وغيرها، فدخل أهلها في الإسلام بسبب حسن معاملة المسلمين وعدم غشهم وشفافيتهم في التعاطي والتعامل التجاري وغير ذلك.

إخواني، انظروا إلى ما تشهده بلادنا وما يحصل باسم الإسلام من ذبح وتكفير عشوائي وإرهاب فظيع ضد الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ لا يعبر عن حقيقة الإسلام ولا طبيعة المسلمين لا من قريب ولا من بعيد.

فهل من عنده مُسكة عقل يعتقد أن مسلماً حقيقياً ملتزماً يذبح طفلاً ويستبيح الأموال والحرمان ويدمر المقامات والمساجد ويرتكب المجازر بقتل الأبرياء؟! فوالله إن الإسلام بريء من كل ذلك براءة الذئب من دم يوسف.

وفي ظلال المولد النبوي الشريف، وما نشهده في وقتنا الراهن، خاصة في مجال تنامي ظاهرة التطرف والإرهاب البغيض، يجدر التذكير أن الإسلام بريء من كل ضعف تشهده الأمة، وبريء من التطرف الذي يزرع الفساد والخراب.

إن تنامي التطرف باسم الإسلام ينسجم مع ما يخطط له أعداء الأمة ذلك أن ما يقومون به يؤدي إلى الفوضى والضعف وزرع الفتن، وهذا ما يريده أعداء الإسلام.

إن التطرف غريب عن الإسلام والمبادئ العظيمة التي دعا إليها رسولنا الكريم، وظاهرة خطيرة تدمر المجتمعات والأوطان، وحال زماننا كما وصفه سيدنا محمد ﷺ: «إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي» رواه الترمذي.

وأختم بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة الرعد/ ١٧.

والحمد لله رب العالمين. ■

«إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي»



الرفيق في القبر



قال الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله رحمة واسعة:

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن صلوات الله
البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين
الطاهرين.

أما بعد فلا تفرحوا إلا بعلم أو عمل صالح فإنه الرفيق في القبر حيث يتخلف الأهل
والمال والأصدقاء والولد، وبالعامل الصالح يُجتاز الصراط، الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت. هذا من جملة الذي ينبغي أن يُعلمه الأب والأم لأولادهما. ■

إرث سليمان عليه السلام

الحمد لله الذي هدانا لدينه وجعلنا من أهله وفضلنا بما علمنا من تنزيله، وشرفنا بمحمد نبيه ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وأنزل عليه كتابه الذي لم يجعل له عوجاً وجعله قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿٤٢﴾ بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام والمقدم والمؤخر والمطلق والمقيد والأقسام والأمثال والمجمل والمفصل والخاص والعام والناسخ والمنسوخ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٤٣﴾

مُلْك سليمان وسلطانه العظيم

قد بعث الله تعالى سيدنا سليمان عليه السلام بالإسلام كسائر الأنبياء وآتاه النبوة والملك، فكان ملكه واسعاً وسلطانه عظيماً. وقد أنعم الله عليه بنعم كثيرة كريمة، منها تسخير الجن والشياطين بحيث يطيعونه ويُنفذون أوامره، ومنها فهمه منطق الطير، وجعل الريح تأخذه إلى حيث شاء بإذن الله.

والسلام وكثير من الأنبياء كانوا من بني إسرائيل كسيدنا سليمان.

نسبه الشريف

هو أبو الربيع سليمان نبي الله ابن نبي الله داود بن إيشا بن عويد بن عابر ابن سلمون بن نحشون بن عمينا داب بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

أما بعد فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ ﴿١٩﴾ سورة طه.

فقد بين رسول الله ﷺ لأُمَّته بعض ما حصل في الأمم الماضية، وأخبار من قبلنا من القبائل وأخبار الأنبياء قبل سيدنا محمد ﷺ، كأخبار بني إسرائيل، وإسرائيل هو سيدنا يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة



قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَآيِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مِنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) ﴿ سورة النمل.

إن الله تعالى أخبرنا أنه أتى داود وسليمان طائفة من العلم أو علمًا سنياً غزيراً كما قال الإمام النسفي، والمراد علم الدين والحكم. وورث سليمان داود أي ورث منه النبوة دون سائر بنيه - وكانوا تسعة عشر - أي كان نبياً مثل أبيه وإلا فالنبوة لا تورث كما يورث المال.

علمه منطق الطير

روي عن جعفر بن محمد عن أبيه «أعطي سليمان ملك مشارق الأرض ومغاربها»، وقول سيدنا سليمان: «يا أيها الناس علّمنا منطق الطير» كان تحدّثاً بنعمة الله تعالى واعترافاً بمكانتها ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير، فكان سليمان عليه السلام يفهم منها كما يفهم بعضها من بعض، فقد روي أنه صاحت فأخّته وهي نوع من الطير فأخبر أنها تقول: «ليت ذا الخلق لم يخلقوا» وصاح طاووس فقال: «يقول: كما تدين تدان» وصاح هدهد فقال: «يقول: استغفروا الله يا مذنبون»، وصاح خطاف وهو عصفور لونه أسود فقال: «يقول: قدّموا خيراً تجدوه»، وصاحت رَحْمَة فقال: «تقول: سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه»، والرحمة طائر أبقع يشبه النسر.

سيدنا سليمان والنملة

كان سيدنا سليمان يعرف منطق غير الطيور، كما أخبر تعالى في القراءان الكريم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَآيِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٨) فَلَبَسَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَادِيَ الْوَادِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) ﴿ سورة النمل، فالله سبحانه وتعالى يخبرنا بقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ أي ساروا حتى إذا بلغوا وادي النمل - وهو واد بالشام كثير النمل - قالت نملة منذرة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم، وقد قالت النملة ذلك

الجنة برحمتك لا بصالح عملي إذ لا يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم: «قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو منكم أحد بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل».

وروي أن النملة أحسّت بصوت الجنود ولا تعلم أنهم في الهواء حيث كانت الريح تحملهم، فأمر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعروا حتى دخلوا مساكنهم.

ربنا اغفر لنا وارحمنا واهدنا وعافنا واعف عنا، يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين. ■

على وجه العذر أي لو عرفوا مكانهم لن يحطموهم، قالت ذلك واصفة سليمان وجنوده بالعدل، فسمع سليمان قولها من ثلاثة أميال فتبسم ضاحكاً من قولها، متعجباً من حذرهما واهتدائهما لمصالحهما ونصيحتها للنمل أو فرحاً لظهور عدله، وقد كان أكثر ضحك الأنبياء التبسم.

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَادِيَ الْوَادِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٩) المعنى كُفِّنِي عن الأشياء التي لا خير فيها إلا عن شكر نعمتك التي أنعمت عليّ من النبوة والملك والعلم، وعلى والدي لأن الإنعام على الوالدين إنعام على الولد، وأن أعمل صالحاً ترضاه في بقية عمري وأدخلني

معنى لا إله إلا الله



معنى «لا إله إلا الله» لا معبود بحق إلا الله أي لا أحد يستحق أن يُعبد إلا الله، لا أحد يستحق نهاية التعظيم والخضوع والتذلل إلا الله، لا يجوز أن يُعظم أحد كما يُعظم الله، لا الملائكة ولا الأنبياء ولا الأولياء يستحقون أن يُعظموا كما يعظم الله، لكن يُعظمون إلى حد يليق بهم ليس إلى حد تعظيم الله. وهذا أحد القولين في معنى الشهادة الأولى، والقول الثاني هو ما قاله الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى وذكره الإمام البيهقي في كتاب الاعتقاد ونُقل عن أبي منصور الماتريدي أيضًا، فذكروا أن معنى الشهادة الأولى هو الاعتراف باللسان والإذعان بالقلب أن لا خالق لشيء من الأشياء مبرزًا له من العدم إلى الوجود حجمًا كان أو صفةً إلا الله تبارك وتعالى وهذا يقتضي أن لا يستحق أحدُ العبادة إلا هو.

معنى العبادة

قال الإمام الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين في كتاب تهذيب اللغة: «العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع». وقال الحافظ اللغوي تقي الدين السبكي: «العبادة في اللغة أقصى غاية الخشوع والخضوع». وقال بعض: «نهاية التذلل» كما يفهم ذلك من كلام شارح القاموس مرتضى الزبيدي خاتمة اللغويين.

وهذا هو معنى العبادة المرادة بقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) سورة الأنبياء/٢٥، وبقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ سورة الفاتحة/٥ أي نطيع الله الطاعة التي يُخضع معها، وهذه هي العبادة المختصة لله تعالى التي من صرفها لغيره صار مشركاً، وليس معناها مجرد نداء حي أو ميت ولا

مجرد الاستعانة أو الاستغاثة بغير الله ولا مجرد قصد قبر ولي للتبرك.

وكذلك ليس مجرد التذلل عبادة لغير الله وإلا لكفر كل من يتذلل للملوك والعظماء. وقد ثبت أن معاذ بن جبل لما قدم من الشام سجد لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ «ما هذا» فقال يا رسول الله إني رأيت أهل الشام يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم وأنت أولى بذلك، فقال «لا تفعل، لو كنت أمر أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، رواه ابن حبان وابن ماجه وغيرهما ولم يقل له رسول الله ﷺ كفرت، ولا قال له أشركت مع أن سجوده للنبي مظهر كبير من مظاهر التذلل.

فاعلم أنه لا دليل حقيقي يدل على عدم جواز التوسل بالأنبياء والأولياء في حال

غيبتهم أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد نداء حي أو ميت ولا مجرد الاستعانة أو الاستغاثة بغير الله ولا مجرد قصد قبر ولي للتبرك ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس أي ليس ذلك شركاً لأنه لا ينطبق عليه تعريف العبادة عند اللغويين لأن العبادة عندهم الطاعة مع الخضوع.

فهؤلاء الذين يُكفرون المستغثين بالأولياء والأنبياء ليتعلموا معنى العبادة في لغة العرب قبل إطلاق ألسنتهم بالتكفير فإنهم جهلوا معنى العبادة وخالفوا ما عليه المسلمون، لأن المسلمين سلفاً وخلفاً لم يزالوا يزورون قبر النبي للتبرك وليس معنى الزيارة للتبرك أن الرسول يخلق لهم البركة بل المعنى أنهم يرجون أن يخلق الله لهم البركة بزيارتهم لقبره.

الله تعالى لا يُشبهنا

الله تعالى ذات متصف بصفات الكمال، موجود لا يشبه الموجودات، لا يشبه شيئاً

من العوالم التي رأيناها والتي لم نرها، لا يشبه الإنسان، ليس شيئاً له نصف أعلى ونصف أسفل كالإنسان، ولا كالجسمادات كالشمس والقمر والكواكب، ولا هو كالهواء والضوء والظلام، لا يشبه هذا كله.

كل ما يُتصور بالبال فالله بخلاف ذلك،

«مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك» هذا الكلام قاله الإمام ذو النون المصري الذي هو من أكابر الأولياء الذين كانت ألسنتهم تفيض بجواهر العلوم، هذا العالم الجليل قال هذا الكلام، وهو أخذ هذا الكلام من القرآن، لأن الله ذَكَرَ في القرآن أنه ليس كمثله شيء قال



لا يَمَس ولا يُمَس، خلق العالم من دون مباشرة ولا آلة، ليس مثلنا، نحن نبنى البناء بحركات وأدوات وآلات، وهو ليس كذلك، خلقنا من دون مباشرة من دون حركات ومزاوالات، بمشيئته الأزلية وخلقته حصل كل شيء فدخل في الوجود.

الروح مخلوقة، بعض الجهال يقولون: الروح جزء من الله! على زعمهم الله تعالى حال فينا، لأن الروح فينا وهذه الروح على زعمهم جزء من الله، هؤلاء ما عرفوا الله، الله تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء، والله تبارك وتعالى

تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ سورة الشورى/ ١١، الله تعالى قال إنه لا شيء مثله، لا الإنسان يشبهه، ولا النيران كالشمس والقمر والنجوم، ولا الماء ولا الهواء ولا الريح ولا الروح ولا غير ذلك من اللطائف.

في الأزل لم يكن إلا الله

جرمان عظيمان علويان ليسا كأقلامنا وألواحنا. فهذه المخلوقات الأربعة هي أول المخلوقات التي ورد ذكرها في هذا الحديث. وهناك شيان مخلوقان لم يرد ذكرها في الحديث وهما المكان والزمان لأن بوجود الماء وجد المكان والزمان لأن الحجم لا بد أن يكون في مكان فبوجود الماء وجد المكان ووجد الزمن.

والله تعالى أعلم وأحكم. ■

ﷺ في حديث آخر: «**إن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء**» هذا الحديث أورده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في كتاب بدء الخلق، وروى ابن حبان في صحيحه حديثاً آخر وهو: «**إن الله تعالى خلق كل شيء من الماء**». وقوله ﷺ: «**وكتب في الذكر كل شيء**» أي أن الله خلق القلم الأعلى وخلق اللوح المحفوظ وأمر القلم بأن يجري على اللوح ويكتب مقادير الخلائق أي أن يكتب على اللوح المحفوظ ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. والقلم واللوح

الله تعالى كان قبل كل شيء كان ولا مكان ولا زمان ولا شيء من المخلوقات، قال رسول الله ﷺ: «**كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء**»، «كان» الأولى تفيد الأزلية أي أن الله وحده كان في الأزل ولم يكن معه ماء ولا هواء ولا عرش ولا بشر ولا جن ولا ملائكة ولا شيء من هذه المخلوقات. ثم خلق الله الماء وخلق العرش وجعله فوق الماء ف«كان» الثانية تفيد الحدوث أي أن الله أوجد الماء ثم العرش، والماء أول المخلوقات، والدليل على ذلك قوله

لا إله إلا الله



لأي سادّة... كفى بالموت واعظاً

حياته

نشأ الإمام أحمد الرفاعي منذ طفولته نشأة علمية وأخذ في الانكباب على العلوم الشرعية، فقد درس القرآن العظيم وترتيله وله من العمر سبع سنين، وانتقل مع خاله ووالدته وإخوته إلى بلدة «نهر دقلي» من قرى واسط في العراق وأدخله خاله على الإمام الفقيه الشيخ أبي الفضل علي الواسطي وكان مقرئاً ومُحدِّثاً وواعظاً عالي الشأن، فتولى هذا الإمام أمره وقام بتربيته وتأديبه وتعليمه، فجدّ السيد أحمد الرفاعي في الدرس والتحصيل للعلوم الشرعية حتى برع فيها.

وفي الثامن والعشرين من عمره عهد إليه خاله منصور بمشيخة المشايخ ومشيخة الأروقة المنسوبة إليه وأمره بالإقامة في أم عبيدة برواق جده لأمه الشيخ يحيى النجاري والد الشيخ منصور الذي تولى كفالته العلمية وتعليمه منذ طفولته.

كان دأب الإمام الرفاعي كغيره من العلماء العاملين تعليم الناس أمور دينهم. وجدّ في الوعظ والإرشاد وعقد حلّق العلم حتى كان نبراساً يستضيء به الناس في ما ينفعهم، وكان لا يفتر عن تعليم الناس هدي الرسول وأسرار القرآن العظيم.

السيد أحمد الرفاعي، الفقيه الشافعي الأشعري الصوفي، الملقب بأبي العلمين وبشيخ الطرق وبالشيوخ الكبير وبأستاذ الجماعة، وإليه تنتسب الطريقة الرفاعية من الصوفية، وهو أحد أقطاب الصوفية المشهورين.

ولد سنة 512هـ في العراق في قرية حسن بالبطائح «والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة». وفي السابعة من عمره توفي أبوه في بغداد فكفله خاله الشيخ الزاهد منصور البطائحي وهو الذي رباه تربية صالحة.

وقال أمدنا الله بأمداده:

«أي أخي، أما تنتظر الطفل إذا ولد يبرز إلى الدنيا قابضاً كفّه حريصاً عليها. وإذا خرج يخرج باسطاً كفّه معترفاً بفراغ يده من الأمر العارض الذي حرص عليه كفى بالموت واعظاً، كفى بالموت واعظاً».

«الكيس من خاف ربه ودان نفسه وعمل لما بعد الموت»

خلقه

لقد كان رضي الله عنه كريم الخلق حلو المكاملة لطيف المعاشرة لا يملّه جليسه ولا ينصرف عن مجالسه إلا لعبادة، حمولاً للأذى وفياً إذا عاهد صبوراً على المكاره، أولياء عصره كانوا يقولون عنه إنه كان أجلاً الأولياء قدراً. وكان بحراً من بحار الشرع سيفاً من سيوف الله وارثاً أخلاق جده رسول الله ﷺ.

رحم الله الإمام أحمد الرفاعي الكبير وجعلنا على طريقه وطريقته وأمدنا بأمداده، آمين.

والحمد لله رب العالمين. ■

ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان». قال: «فبقيت سنة أردت وصية الشيخ، وما يخطر ببالي خاطر إلا أذكرها فيزول عني. ثم إني زرت في السنة الأخرى. ولما أردت الخروج من عنده قلت له: أي سيدي أوصني فقال لي: يا أحمد ما أقبح العلة بالأطباء، والجهل بالألباء، والجفاء بالأحباء. فخرجت من عنده وصرت أرددها على نفسي وانتفعت به وبوصيته».

وقال رضي الله عنه:

«شكر النعمة معرفة قدرها. ومن أراد أن تدوم نعمته فليعرف قدرها، ومن أراد أن يعرف قدرها فليشكرها. والشكر ما قاله الجنيد رضي الله عنه وهو: أن لا يستعين العبد بنعمته تعالى على معصيته».

وقال نفعنا الله به:

«يا ولدي عليك بملازمة الشرع لأمر الظاهر والباطن وبحفظ القلب من نسيان ذكر الله، وبخدمة الفقراء والغرباء، وبإدراك دائم بالسرعة للعمل الصالح من غير كسل ولا ملل، وقم في مرضاة الله تعالى، وقف في باب الله وعود نفسك القيام في الليل وسلمها من الرياء في العمل وابك في خلواتك وجلواتك على ذنوبك الماضية».

وقال أيضاً رضي الله عنه:

«الكيس من خاف ربه ودان نفسه وعمل لما بعد الموت قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ - سورة الأنبياء/١٠٥-».

وعظه

من وعظ الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه:

«أي سادة... منكم الفقهاء والعلماء أيضاً ولكم مجالس وعظ ودروس تقرؤونها؟ وأحكام شرعية تذكرونها، وتعلمونها الناس. إياكم أن تكونوا كالمنخل يُخرج الدقيق الطيب ويُمسك لنفسه النخالة. وأنتم كذلك تخرجون الحكمة ويبقى الغل في قلوبكم. وتطالبون حينئذ بقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ سورة البقرة/٤٤. إذا أحب الله عبداً جعل في قلبه الرأفة والشفقة لسائر المخلوقات وعود كفّه السخاء وقلبه الرأفة ونفسه السماحة وبصره بعيوب نفسه حتى يستصغرها - أي نفسه - ولا يراها شيئاً».

وقال رضي الله عنه:

«بذلت نفسي ولم أترك طريقاً إلا سلكته وعرفت صحته بصدق النية والمجاهدة فلم أجد أقرب وأوضح وأحب من العمل بالسنة المحمدية، والتخلق بخلق أهل الذل والانكسار والحيرة والافتقار».

وقال قدس الله سره:

«من الخشية تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون المراقبة. ثم قال رضي الله عنه: فإن أغبط الناس في زماننا مؤمن عرف زمانه وحفظ لسانه ولزم شأنه وكان من الصالحين. قلت لسيدي عبد الملك الخرنوبي قدس الله سره: أوصني قال لي: يا أحمد مُلِّتْ لا يصل،

الحمد لله الذي له العزة والملوكوت والصلاة والسلام على من له أحسن الصفات والنعوت وعلى آله وصحبه الذين آمنوا بالله وكفروا بالطاغوت.

حرمة استعمال أواني الذهب والفضة

أما بعد فقد انتشر في هذا الزمان وخاصة بين الموسرين من الناس استعمال أوانٍ من ذهب أو فضة وتراهم يتفاخرون بذلك ويتباهون، ألا يعلمون أن هذا مما نهى عنه الشرع؟! فقد قال عليه الصلاة والسلام: «الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» متفق عليه. ومعناه يلقي الشراب في بطنه بجرع متتابعة يسمع لها جرجرة، وهو الصوت الذي يتردد في الحلق، وإنما سمي ناراً لأنه يؤول إليها.

فبعد سماع هذا الحديث الذي فيه الوعيد بالعذاب في النار لمن يفعل

هذه المعصية كيف يتجرأ بعض الناس على استعمال آنية الذهب والفضة، بل قال بعض الفقهاء بحرمة اتخاذها ولو لم يستعملها لأن اتخاذها يجرُّ إلى استعمالها، كاتخاذ مجمرة من ذهب أو فضة للتبخير وتطيب المنازل أو أمشطة للشعر أو آلات لتخليل الأسنان أو ملاعق وأكواب ومسابع وغير ذلك من ذهب أو فضة، وحرمة ذلك على الرجال والنساء.

وقد نصَّ في الحديث على حرمة استعمال آنية الفضة وهذا يشمل آنية الذهب أيضاً فإن الخيلاء فيه أشد، ففي حديث البخاري «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما» وكذا اتخاذها لأن فيه كسراً لقلوب الفقراء، فالفقير الذي لا يملك ما يسد به رمقه إذا رأى الغني يتخذ الأواني المصنوعة من الذهب والفضة المنطبعة المهيأة للاستعمال ويتفاخر بها

ينكسر قلبه ويتأذى، بخلاف غيرها من الأواني النفيسة، فلا يحرم اتخاذها ولا استعمالها لعدم ورود الشرع بتحريم استعمالها كإناء من ياقوت، فإنه وإن كان نفيساً لكن الفقير قد لا يعرف نفاسته.

حكم ضَبَّة الذهب والفضة

أما المضبَّب فهو الإناء الذي أصابه شقُّ ففعل له ضَبَّة من ذهب أو فضة أو غيرها من المعادن حتى لا يتسرب من الإناء شيء، وقد كان يُفعل التضبيب في الماضي. وحكم الضَبَّة أنها إن كانت من ذهب حرمت، سواء كانت الضَبَّة صغيرة أم كبيرة. أما الضَبَّة التي هي من فضة إنما تحرم إن كانت كبيرة عرفاً لغير حاجة، كأن كانت لزينة. أما إن كانت كبيرة لحاجة أو صغيرة ولو لغير حاجة بل لزينة مثلاً فلا يحرم اتخاذها بل يكره.

أما الضَبَّة التي ليس في اتخاذها حرمة

لهم في الدنيا ولكم في الآخرة



الطلاء شيء فهذا لا يحرم اتخاذه.
وأما إناء الذهب أو الفضة الذي
طلّي بغيرهما كأن طلي بنحاس، فإن
كان الطلاء كثيرًا بحيث يحصل من
الطلاء شيء بعرضه على النار فهذا
لا يحرم اتخاذه أما إن كان خفيفًا
فيحرم.

أما الإناء الذي ليس من ذهب أو فضة
وإنما طلي بأحدهما، كإناء من نحاس
مثلًا طلي بذهب أو فضة، فإن كان
الطلاء كثيرًا بأن كان يحصل من
الطلاء شيء بعرضه على النار فهذا
يحرم اتخاذه، أما إن كان الطلاء خفيفًا
بحيث لو عرض على النار لا يحصل من

ولا كراهة فهي ضبة الفضة الصغيرة
عرفًا التي فعلت لحاجة، فقد ثبت عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن قدح
النبي عليه الصلاة والسلام انكسر
فاتخذ مكان الشَّعْب سلسلة من فضة،
أخرجه البخاري، والشَّعْب هو مكان
الصدع والشَّقُّ الذي فيه.

وليجعل ذو الفهم حديث رسول الله ﷺ نصب عينيه، حيث قال عليه الصلاة
والسلام فيما روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «**لا تشربوا في آنية
الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما فإنها لهم في الدنيا ولكم في
الآخرة**» رواه البخاري، وقوله: «**فإنها لهم في الدنيا**» أي للمشركين.

فلا ينبغي أن تجرنا الدنيا وملذاتها إلى معصية الخالق الذي أنعم علينا بنعم لا
نحصى، ولنتذكر دائمًا قوله عليه الصلاة والسلام: «**اللهم لا عيش إلا عيش
الآخرة**» ومعناه أن الحياة المطلوبة الهنيئة الدائمة هي حياة الدار الآخرة، فقد
روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ الحديث القدسي فقال:
«**يقول الله تعالى: أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر**».

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ﴿٢٠﴾ سورة
الحديد.

فهل تعمل لدار لا يدوم نعيمها وتففل عن دار البقاء؟!!

لا تنس يا أخي المسلم أن هذه الدنيا فانية، وهي كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه:
وغرور دنياك التي تسعى لها دارٌ حقيقتها متاعٌ يذهبُ
والليل فاعلم والنهار كلاهما أنفاسنا فيها تُعدُّ وتُحسبُ
وجميع ما حصَّلته وجمعتَه حقًا يقينًا بعد موتك يذهبُ
تبًا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عمًا قليلٍ يخربُ

ربنا تقبل منا ما قدمناه من العمل الصالح، ولا تؤاخذنا على ما وقع منا من الزلل،
وبؤننا بكرمك وجودك جنات النعيم، ومتَّعنا اللهم بالعافية في هذه الدنيا ما أحييتنا،
والعفو في الآخرة عما سلف منا، ووفقنا دائمًا لما تحبه وترضاه في القول والعمل
والنية، واحشرنا في زمرة سيد البرية، سيدنا محمد ﷺ، آمين. ■



اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة



جِدْكَ لَيْسَ قَرْدًا

مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شَتَمَا وَلَا نَقْرًا هَذِهِ الشَّجَرَةُ
فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا
فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ
﴿٣٦﴾ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَىٰ إِيَّاهُ إِنَّهُ
هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا
فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ سورة
البقرة.

الإنسان ونشأته مستمدة من كتاب
الله العزيز، وهي أن الله سبحانه قد
خلق آدم عليه السلام الإنسان الأول،
وأسكنه الجنة، وعهد إليه ألا يقرب
شجرة عرّفها له، ثم خلق من ضلعه
زوجته حواء، وعاشا في الجنة، فوسوس
الشيطان لهما، فأكلا من الشجرة،
فأهبطا إلى الأرض، قال الله تعالى:
﴿وَقُلْنَا يَتَادَمُ أَتَكُنَّ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما
ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه،
والصلاة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين، وعلى عترته أهل بيته
الطاهرين، وأصحابه الذين نشروا
دعوته واحتذوا حذوه، وعلى التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين.
وبعد، فإن عقيدة المسلمين في خلق

إن عقيدة المسلمين في خلق الإنسان ونشأته مستمدة من كتاب الله العزيز، وهي أن الله سبحانه قد خلق آدم عليه السلام الإنسان الأول.

ما ورد في قصة خلق آدم في القرآن والحديث

الرب: يرحمك ربك». وليعلم أن كلام
الله ليس ككلامنا ليس بحرف ولا صوت
ولا لغة فإن هذه صفة المخلوقين والله
خالق وليس مخلوقاً، وفي مسند أحمد
عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إن
الله عز وجل خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو
آدم على قدر الأرض. جاء منهم
الأبيض والأحمر والأسود وبين
ذلك، والخبث، والطيب والسهل،
والحزن وبين ذلك».

فبان بمقتضى الآيات والأحاديث
السابقة، أن الله تعالى قبض قبضة من
تراب الأرض - أي أمر ملكاً من الملائكة

فالله تعالى خلق آدم من تراب، ثم نفخ
فيه الروح أي أمر ملكاً من الملائكة بنفخ
الروح فيه، ثم خلق ذريته من ماء مهين،
من صلب آدم عليه السلام، ففي مسند
أبي يعلى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ
قال: «إن الله خلق آدم من تراب،
ثم جعله طيناً، ثم تركه حتى إذا
كان حمأ مسنوناً، خلقه وصوره،
ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً
كالفخار، قال: فكان إبليس يمر
به، فيقول: لقد خلقت لأمر عظيم،
ثم نفخ الله فيه روحه - أي روح آدم
المشرفة عند الله - فكان أول شيء
جرى فيه الروح بصره وخياشيمه،
فعطس فلَقَاهُ الله حمد ربّه، فقال

وأما كيفية خلق آدم أبي البشر عليه
السلام فهي معلومة، ولا يلزم من عدم
مشاهدة الخلق الأول في قوله تعالى:
﴿مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا
خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ سورة الكهف/٥١، عدم
معرفتنا بكيفية الخلق، لأن الله تعالى
أعلمنا كيفية خلق آدم عليه السلام في
كتابه وفي سنة نبيه دون مشاهدتنا لخلقه،
حيث بين من أي شيء خلقه، فقال تعالى:
﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ سورة
الصافات/١١، وقال أيضاً: ﴿خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ سورة
الرحمن/١٤، والآيات في ذلك
كثيرة.



مخالفة لامارك وداروين

لعقيدة الانبياء، وسائر المسلمين

وقبل أن تظهر نظرية داروين لم يُسمع أحد يقول: إن الإنسان ناشئ في خلقته عن أصول حيوانية، حتى جاء لامارك، ومن بعده داروين، فابتدعا نظرية النشوء. والقائل بهذه النظرية ليس من المسلمين، بل ليس من العقلاء، فلا ينبغي لأهل الفضل أن يسرحوا نظرهم في مثل هذا الهذيان، إلا إذا أرادوا الرد على أهله أو إنقاذ من تشبث بذلك من ضعفاء الأفهام فلا بأس بذلك.

في النشأة أحوالاً ولم يتردد في الأرحام أطواراً كذريته، بل خلقه الله رجلاً كاملاً سوياً من أول ما نفخ فيه الروح.

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وأجمل هيئة، وأكمل إتقان، متناسب الأعضاء، يتناول طعامه وشربه بيده، قال تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ سورة التغابن، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ سورة التين.

فقبض قبضة من تراب الأرض، ثم جعلها طيناً، فتركها حتى صارت حمأً مسنوناً، ثم صورّه وخلقّه بقدرته، ثم تركه حتى صار صلصالاً كالنفخار، وحدد طوله، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً» رواه البخاري، فكان رجلاً طويلاً كثير شعر الرأس، وعن أبي بن كعب مرفوعاً: «إن الله خلق آدم طويلاً، كثير شعر الرأس، كأنه نخلة سحوق» رواه ابن أبي حاتم، وإن الله تعالى أوجد آدم على الهيئة التي خلقه عليها، فهو لم ينتقل

فساد نظرية داروين

أن الله خلق الإنسان وسواه في أحسن صورة، ومن هذه الآيات التي تدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ سورة الانفطار، أي جعلك سوياً مستقيماً معتدلاً القامة، فنصبها في أحسن الهيئات والأشكال، فالله تعالى ميز الإنسان من البهائم كلها في نفسه وجسمه، فقد خصّه الله تعالى من بين خلقه بالعلم والعقل والحكمة والرأي دونها، فإن البهائم وإن كانت تحسّ إلا أنها لا فكر لها ولا استنباط ولا تعرف علل الأشياء ولا أسبابها وليس في قوتها تعلم الصناعات الفكرية وغيرها. وأما تكريمه في جسمه فبأن خلقه في أحسن صورة وأكمل هيئة.

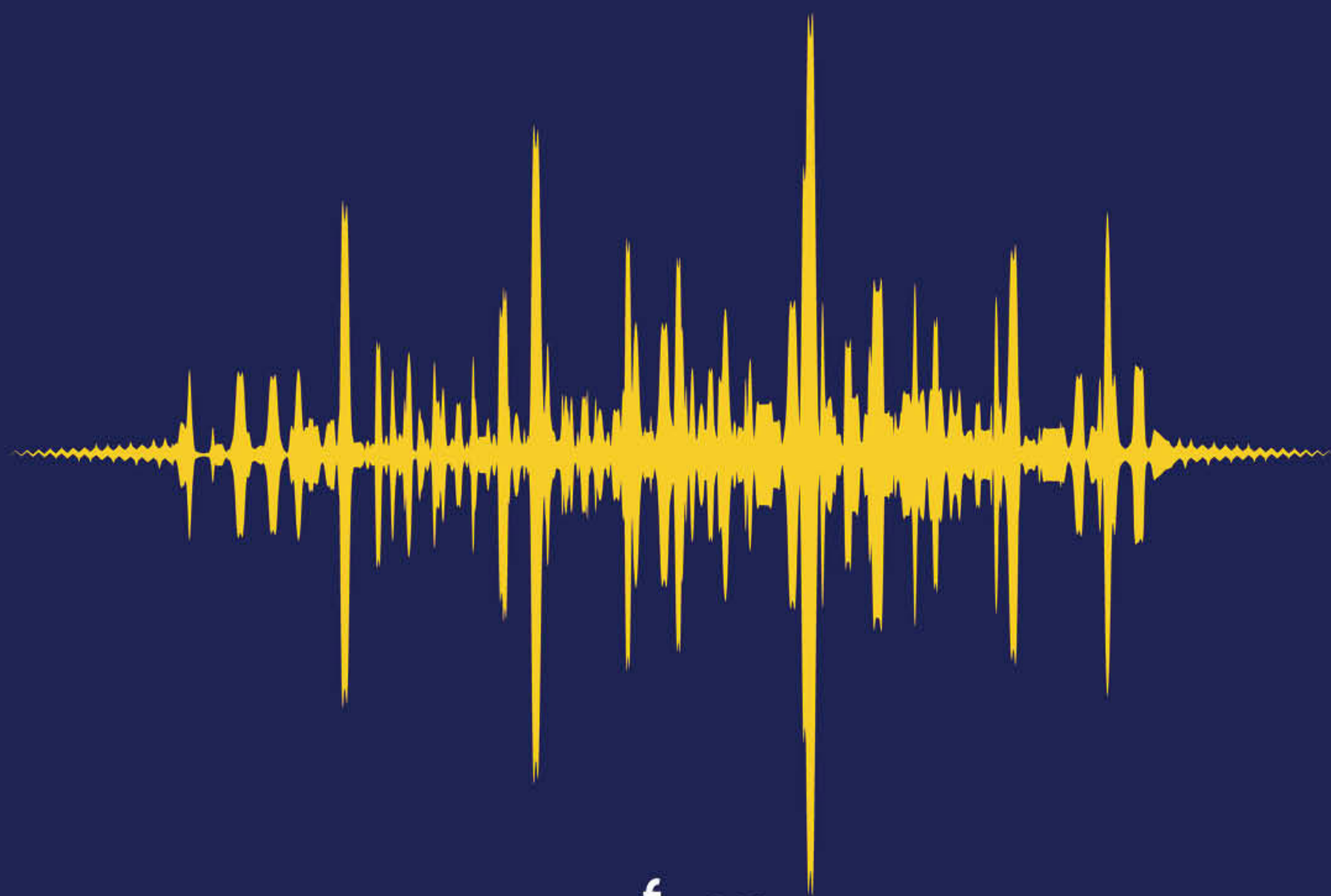
فالحمد لله الذي خلقنا فأحسن صورنا ورزقنا نعمة العقل والفهم وأنعم علينا بنعم كثيرة لا نحصىها.

والله تعالى أعلم وأحكم. ■

والقرودة ثم تنشأ البشريات. فعلى مقتضى هذه النظرية يلزم أنه بالتطور قد وجدت جميع الكائنات الحية، فخرج بعضها من بعض على طول الأحقاب الجيولوجية، فالإنسان تدرّج في سلم التطور الحيواني حتى وصل إلى وضعه الحالي ولم يخلق خلقاً مباشراً، ولم يكن هناك قصد من خلقه، إنما هو قد جاء هكذا نتيجة لعملية التطور البطيئة جداً، والتي استغرقت ملايين السنين. ولقد تعرضت نظرية «داروين» منذ ظهورها إلى نقد عنيف من كثير من العلماء حتى من الداروينيين أنفسهم.

حاول أنصار هذه النظرية البحث عن أدلة تؤيد رأي داروين، فزعموا أن الشبه الذي بين الإنسان والقرود دليل على أن الإنسان أصله منها، أو أنه والقرود من أصل واحد، وهذه المشابهة المزعومة بين القرود والإنسان باطلة شرعاً، لما بيّناه سابقاً عند ذكر الآيات التي تدل على

وتتلخص نظرية «داروين» في التطور بما يأتي، فهو يقول: إن الحياة ظهرت أول ما ظهرت على شكل بروتوبلازم الذي هو أصل الحياة - على زعمه - في النبات وفي الحيوان، وبعد ذلك ظهر الحيوان الدودي ومنه الرخويات كالحلزون ثم تطورت الشوكيات كنجوم البحر ثم القشريات كالسرطانيات، ثم ظهرت صور جديدة من الحيوان هي عشائر ذوات صفات مستحدثة، دلّ وجودها على وقوع انقلاب خطير في سير الحياة، وأصبح لهذه الصورة الجديدة حبل متين يمتد طوال الجسم، وتتدرج بواسطة التطور إلى تكوين الفقرات، ثم تنشأ الفقاريات واللافقاريات وبعد ذلك تنشأ البرمائيات ذوات التنفس كالضفادع، ثم تدرج سلم التطور من البرمائيات إلى الزواحف كالحيات والتماسيح، ومن فروع الزواحف تنشأ الطيور وذوات الثدي، ومن ذوات الثدي تنشأ الثعابين



موجتنا أطي..

Beirut - Lebanon, + 961 1 667601, + 961 1 667602

Facebook/ Twitter/ Instagram: NidaaAlMaarifa

Soundcloud.com/islamic-media

whatsapp: 76-97 18 15/ www.NIDAA.FM



أَرْجُوزَةُ الْخَيْرِ الْيَقِينِ

فِي مَآثِرِ الصَّدِيقَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ

نظم الشيخ أسامة السعيد

مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ السَّيِّدِ
مَا حَنَّ شَوْقًا عَاشِقُ إِلَيْهِ
وَكُلِّ مَنْ مَشَى عَلَى الْمَنْهَاجِ
مَنْ بُرِّئَتْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
الْمَجْدُ نَادَى فِي الْوَرَى بِفَضْلِهَا
إِنْ احْتَرَامْنَا لَهَا قَدْ فُرِضَا
وَالدَّهْرُ فِي سَاحِ الْمَعَالِي أَنْشَدَا
أَمَّا أَبُوهَا فَهُوَ فِي أَصْلِ التَّقَى

بِحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَبْتَدِي
سَلَامٌ وَبَارِكُ رَبَّنَا عَلَيْهِ
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَزْوَاجِ
لَا سِيَّما الْمُخْتَارَةَ الشَّمَاءِ
وَعَائِشَ^(١) لَيْسَ الضِّيَا كَمِثْلِهَا
نُورُ الْمَعَانِي وَالْمَبَانِي وَالرِّضَا
لَمَّا تَنَاهَى مِنْ سَنَاهَا غَرْدَا
أَهْلُ الصِّفَاتِ ثُمَّ النُّهَى وَالْأَرْتَقَا

١. عائش: أي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال لعائشة: «يا عائش يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام».

بِالْفَقْهِ وَالْفُتْيَا غَدَتْ حَقِيقَةً^(٢)
بِالْعِلْمِ فَهِيَ الْقُدْوَةُ الْجَلِيلَةُ
فَزَانَهَا فَهَمَّا بَدَا وَحَلَمَا
عَنْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ ذِي الْوَجْهِ الصَّبِيحِ^(٣)
النَّاسُ مَنْ أَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ؟
طَهَّرَ النَّقْمَا مَنْ أَصْلِهِ يَغْلُوها
بَلْ دُرَّةٌ فِي قُبَّةِ السَّنَاءِ
إِنْ كُنْتَ حَقًّا لِلْهُدَى مُرِيدًا
فَسَرُّهَا وَقَدْ رَأَتْهُ خَيْرًا
بِصُورَةِ لِعَائِشٍ جَلِيلَةٍ^(٤)

صَدِيقُنَا قَدْ أَنْجَبَ الصَّدِيقَةَ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَهَا مَثِيلَةَ
فَاقَتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا
رَوَى الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ
قَدْ قَامَ شَخْصٌ سَائِلٌ لَدَيْهِ
أَجَابَ عَائِشٌ كَذَا أَبَوْهَا
قَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ
وَلْتَذْكُرْنَ فِي فَضْلِهَا الثَّرِيدَا^(٥)
نَبِيُّنَا نَادَى أَيَا حُمَيْرَا^(٥)
جَبْرِيلُ وَأَفَى حَامِلَا هَدِيَّةً

٢. حقيقة: جديرة

قال عنها الزمهرى: لو جُمِعَ علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. (سير أعلام النبلاء/٢/١٨٥). وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط إلا وجدنا عند عائشة منه»، أخرجه الترمذي في السنن. وروى الأعمش عن مسلم قال: «سألنا مسروقاً هل كانت عائشة تحسن الفرائض قال والذي لا إله غيره لقد رأيت الأكاير من أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض».

٣. روى البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص أنه قال للرسول ﷺ: «من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة»، قال: ومن الرجال؟ قال: «أبوها». وروى مسلم أنه ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «أي بنية ألسنتي تحبين ما أحب؟» فقالت: بلى، قال: «فأحبي هذه -يريد عائشة رضي الله عنها-».

٤. الثريد هو اللحم والخبز بهشم ويصَّبُ عليه المرق، وقد ورد في الحديث: «وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» زواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن حبان والدارمي والبيهقي.

٥. في قصة لعب الحبشة في المسجد قال النبي ﷺ لعائشة: «يا حُمَيْرَاءُ أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ؟» رواه النسائي في السنن الكبرى وأصله في البخاري ومسلم وقال ابن حجر: سنده صحيح. وقال ابن الأثير: كان يقول لها أحياناً يا حُمَيْرَاءُ تصغير الحمراء يريد البيضاء. وقال الذهبي: وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثمَّ يقال لها حُمَيْرَاءُ، والحُمَيْرَاءُ في لغة الحجاز البيضاء بشُقْرَة. (سير أعلام النبلاء/٢/١٦٨).

٦. أخرج الترمذي أن جبريل جاء بصورة لعائشة في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة». وروى مسلم أن النبي ﷺ قال لعائشة: «أَرَيْتَكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشَفُ عَنْ وَجْهِكَ فَإِذَا أَنْتَ هِيَ فَاقُولُ إِنَّ يَكْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضُهُ». وسَرَقَة من حرير أي قطعة قماش حريرية ومما يجب الحذر منه أن يقال إن جبريل أتى في صورة عائشة، فإن المعنى يختلف، فإن الملائكة لا تتشكّل بصورة امرأة بل يتشكّلون بالصور الحسنه من الرجال.

مَنْ أَجَلِ أَنْ تَكُونَ لِلنَّبِيِّ
وَأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ
مَنْ نَالَ مِنْهَا يَنْسُبُ السِّفَاحَا
مُكَذِّبًا لِلنُّورِ فِي الْآيَاتِ
بَلْ إِنَّهَا أُمُّ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ
وَهِيَ الَّتِي قَدْ حَاوَلْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ
لَكِنَّهَا قَدْ أَخْفَقْتَ بِالْجُهْدِ
بِفِعْلِ قَوْمٍ قَدْ أَرَادُوا الْمِحْنَةَ
أَمَّا عَلِيٌّ قَدْ أَتَى بِالْمَكْرَمَةِ
قَدْ وَافَقْتَ حَبِيبَهَا فِي الْوَصْلِ
وَأَنْ تَرْمُ حَقِيقَةَ الْمُؤَفَّقَةِ
حَازَتْ وَفَازَتْ بِالسَّبَاقِ مَرَّةً
بَلْ فَازَ بَعْدُ فِي فَسِيحِ الْمُلْكِ
أُولَى النِّسَاءِ مِمَّنْ رَوَى الْأَثَارَا

زَوْجًا بِأَمْرِ الْوَاحِدِ الْعَلِيِّ
بَرِيئَةً مِمَّا افْتَرَوْا مِنْ فَاخِشَةٍ
قَدْ قَالَ كُفْرًا فَاخِشًا بِوَاحَا
وَهَذِهِ مِنْ أَفْحَشِ الْآفَاتِ
لَيْسَتْ بِأُمٍّ لِلْجَنَّةِ الطَّاعِنِينَ
إِصْلَاحِ أَمْرِ الْفَرَقَتَيْنِ لَا أَقْلَ
وَالْجُهْدُ مِنْهَا قَدْ قَضَى فِي الْمَهْدِ
كَيْمَا تَسِيرُ فِي الْأَنَامِ الْفِتْنَةُ
إِذْ إِنَّهُ أَعَادَهَا مُكْرَمَةً
وَهُوَ الَّذِي مُوَافَقٌ فِي الْأَصْلِ
فَلْتَقَرَّ الْأَثَارُ فِي الْمُسَابَقَةِ^(٧)
فَلَمْ يَجِدْهُ سُبَّةً أَوْ مَرَّةً^(٨)
قَالَ النَّبِيُّ هَبْذِهِ بِتِلْكَ
تَرَوِي الظُّمَأَ وَتُنْعِشُ الْأَنْهَارَا^(٩)

٧. إِنْ تَرْمُ: إِنْ تَقْصُدُ.

المُؤَفَّقَةُ: السيدة عائشة رضي الله عنها. فقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ»، فقالت عائشة: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ فقال: وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُؤَفَّقَةُ.

سابقها النبي صلى الله عليه وسلم فسبقتها حتى إذا أَرْقَاهَا اللَّحْمُ -أي سمنت- سابقها فسبقتها عليه الصلاة والسلام وقال لها: «هَذِهِ بِتِلْكَ السُّبَّةِ»، رواه أبو داود.

٨. السُّبَّةُ: العَارُ.

٩. عدد الأحاديث المروية عن السيدة عائشة رضي الله عنها ألفان ومائتان وعشرة أحاديث، منها مائة وسبعة وأربعون في البخاري ومسلم ويقول الأنصف بن قيس: سمعت خطبة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم والخلفاء هلمَّ جرّاً إلى يومي هذا فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في -فم- عائشة رضي الله عنها، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

حَازَتْ فُنُونُ الْعِلْمِ طُرًّا أَجْمَعًا ^(١٠)
 حَتَّى كَأَنَّ الْفُلْكَ مِنْ أَمْلَاكِهَا
 عِبَرَ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى التَّهَامِي ^(١١)
 وَقَدْ سَرَى فِي الْخَافِقِينَ خَيْرَهَا ^(١٢)
 لَدَى وَفَاةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
 هَذِي الْمَزَايَا كُلُّهَا لِسِرِّهَا ^(١٣)
 مَنْ مَجْدُهُ فِي الْكَائِنَاتِ مَا خَبَا ^(١٤)
 بِنُورِهِ لَيْلُ الدُّجَى قَدْ انْمَحَى
 مَنْ سِرُّهُ فِي الْخَافِقِينَ مَا اخْتَفَى
 فِي بَيْتِ أَسْمَى خَلَقَهُ أَحْلَاهَا
 مِنْ حَبْرِ بَحْرِ الْمُجْتَبَاةِ صُغْتُهَا
 عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ أُمِّي عَائِشَةَ ^(١٥)
 يَنْفَعُ مَالٌ أَوْ بَنُونَ فِي الْمَلَا
 أَوْ عَفْوُ رَبِّي فِي الْحِسَابِ نَافِعِي
 وَبِالرِّضَا جُودِي وَبِالْأَمْدَادِ
 يَرْجُو النَّدَى أَسَامَةُ بْنُ السَّبِيدِ ■

تَسْمُو بِحِفْظِ الشَّعْرِ وَالطَّبِّ مَعَا
 قُطْبُ الْمَدَارِ دَارَ فِي أَفْلَاكِهَا
 قَدْ خَصَّهَا جِبْرِيلُ بِالسَّلَامِ
 مَا كَانَ فِي الزَّوْجَاتِ بَكْرٌ غَيْرَهَا
 إِنَّ لَهَا جَمًّا مِنَ الْأَسْرَارِ
 قَدْ كَانَ بَيْنَ نَحْرِهَا وَسُخْرِهَا
 أَسْنَى بِقَاعِ الْكَوْنِ لِحَدِّ الْمُجْتَبَى
 إِذْ ذَاكَ قَبْرٌ فِيهِ شَمْسٌ مَعَ ضَحَى
 فِي بَيْتِهَا حَلَّ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 شَرَفَهَا اللَّهُ فَأَعْلَى نُزْلَهَا
 فَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
 مُحِطَّمًا كُلَّ السَّهَامِ الطَّائِشَةِ
 رَجَوْتُ لِي لَوْ تَشْفَعِينَ يَوْمَ لَا
 إِلَّا التَّقَى أَوْ شَفْعَةٌ مِنْ شَافِعِ
 مُنِّي عَلَيْنَا مِنْ عِلَا الْأَسْيَادِ
 أَرْجُو وَصَالًا بِالْهُدَى مُؤَيِّدِي

١٠. يقول عروة بن الزبير أحد الفقهاء السبعة: «ما رأيت أحدا أعلم بمعاني القرءان وأحكام الحلال والحرام ولا بأشعار العرب ولا بالأنساب من عائشة. وقال أيضا: «ما رأيت أعلم بفقهِه ولا بطب ولا بشعر من عائشة».

١١. روى أبو سلمة أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرئك السلام» فقالت: «وعليه السلام ورحمة الله»، رواه البخاري.

١٢. روى البخاري في صحيحه: أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها.

١٣. ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨٩/٢: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مات رسول الله ﷺ في بيتي وفي يومي وليتي وبين سحري ونحري ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه حتى ظننت أنه يريدني فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن به كأحسن ما رأيته مستنًا قط»، قال الحافظ ابن حجر: السحر: هو الصدر وهو في الأصل الرئة. والنحر: أسفل الرقبة. فتح الباري ١٣٩/٨.

١٤. لحد المجتبى: أي قبر رسول الله ﷺ.

١٥. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي ﷺ فتقل في فيه -فمه- فكان أول شيء دخل جوفه، وقال: هو عبد الله وأنت أم عبد الله فما زلت أكنى بها وما ولدت قط»، رواه أبو داود وابن حبان وإسناده حسن.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

وأحسن ثمرًا ﴿بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأَنَّتْ أَكُلَهَا﴾ ثمرتها ﴿ضَعْفَتِ﴾ مثلي ما كانت تثمر قبل بسبب الوابل ﴿فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ﴾ فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها، أو مثل حالهم عند الله بالجنة التي على الربوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل الذي هو المطر الشديد والطل المطر الخفيف، أي كما أن كل واحد من المَطَرَيْنِ يُضَعِّفُ ثمار الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت أو قليلة بعد أن يطلب بها رضا الله تعالى زاكية عند الله زائدة في زلفاهم وحسن حالهم عنده ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ يرى أعمالكم على إكثار وإقلال ويعلم نياتكم فيهما من رياء وإخلاص. الهمزة في ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ﴾ للإنكار ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ بستان ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ﴾ لصاحب البستان ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها، أو أن النخيل والأعناب لما كانا أكرم الشجر وأكثرها منافع خصصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وإن كانت محتوية على سائر الأشجار تغليباً لهما على غيرهما ثم أردفهما ذكر كل الثمرات ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ الواو للحال ومعناه أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر، والواو في ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ أولاد صغار للحال أيضاً، ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ ريح تستدير في الأرض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ﴿فِيهِ﴾ في الإعصار وارتفع ﴿نَارٌ﴾ بالظرف إذ جرى الظرف وصفاً لإعصار ﴿فَاحْتَرَقَتْ﴾ الجنة، وهذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنة رياء فإذا كان يوم القيامة وجدها محبطة فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة جامعة للثمار فبلغ الكبر وله أولاد ضعاف والجنة معاشهم فهلك بالصاعقة ﴿كَذَلِكَ﴾ كهذا البيان الذي بين في ما تقدم ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ في التوحيد والدين ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ فتتبهوا.

لطائف قرآنية

ومن البلاغة نوع يسمى الجناس، وهو في القرآن من محاسن الألفاظ والمعاني كما في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًّا﴾ سورة النمل/ ٢٢، وهذا من جنس الكلام الذي سمّاه المحدثون البديع، هو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط أن يجيء مطبوعاً، أو يضعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده، ولقد جاءها هنا زائداً على الصحة فحسّن وبدع لفظاً ومعنى.

يا أيها الذين آمنوا

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ سورة النساء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا﴾ خطاب للمسلمين ﴿ءَامِنُوا﴾ اثبتوا على الإيمان ودوموا عليه، أو لأهل الكتاب لأنهم آمنوا ببعض الكتب والرسول وكفروا ببعض، أو

للمنافقين أي يا أيها الذين آمنوا نفاقاً آمنوا إخلاصاً ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي محمد ﷺ ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ أي الفرقان ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي جنس ما أنزل على الأنبياء قبله من الكتب. وإنما قيل ﴿نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ لأن الفرقان نزل مفرقاً منجماً في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي ومن يكفر بشيء من ذلك ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ لأن الكفر ببعضه كفر ب كله.

والله أعلم وأحكم.

صَلَّى اللّٰهُ
وَسَلَّمَ

محمد

النبي الأمي

الحمد لله الذي فضل سيدنا محمداً ﷺ على سائر المخلوقات، وفضل أمته على سائر الأمم وأعلى لهم الدرجات، نحمده تعالى بأن من علينا بالنبي الأمي الذي دلنا على الطاعات والحسنات.

وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
سورة الأعراف.

فقوله تعالى: ﴿الْأُمِّيُّ﴾ أي الذي لا يقرأ ولا يكتب، كما وقد ذكر ذلك غير واحد من العلماء المفسرين المعتبرين في كتبهم أن معنى الأمي في هذه الآيات ونحوها الذي لا يقرأ المكتوب ولا يكتب، ومنهم الإمام البيضاوي في تفسيره حيث قال: «الأمي الذي لا يكتب ولا يقرأ، وصفه به تنبيهاً على أن كمال علمه مع حاله إحدى معجزاته».

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ سورة العنكبوت. فهذه الآية دليل صريح على أن النبي ﷺ لم يكن قارئاً ولا كاتباً قبل أن ينزل عليه القرآن، بل كل أحد من قومه ﷺ وغيرهم كان يعرف معرفة تامة أن النبي ﷺ لا يقرأ ولا يكتب، بل

قول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾. والله أعلم بالقصود والنيات.

إخوة الإيمان، إن الأدلة على كون النبي ﷺ أمياً كثيرة منها ما ورد في القرآن ومنها ما ورد في الحديث ومنها ما ورد في أقوال العلماء المرضيين، وها نحن نسوق بعضها لزيادة فائدة وإيضاح.

أدلة من القرآن

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ سورة الأعراف/١٥٧. ومن ثم كرر لفظ الأمي في الآية التي تليها فقال تعالى: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾

أما بعد عباد الله فإنني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي العظيم فاتقوه، وأوصيكم بتعلم العلم الشرعي من أهل العلم الثقات، فقد كتبت مقالة في بعض وسائل التواصل الحديثة فيها أن من زعم أن النبي كان أمياً بمعنى أنه لا يقرأ ولا يكتب فقد كذب!!! وأن معنى أن أمته أمية أنهم من أم القرى، وهذا ولا ريب تكذيب لما تواتر في الأمة خلفاً عن سلف وعلم من الدين بالضرورة بحيث يعلمه العالم والجاهل من المسلمين بل واشتهر عند الكثير من غير المسلمين.

فيقال لمن أنكر أن الرسول ﷺ كان أمياً لا يقرأ المكتوب ولا يكتب. إن زعمتم ذلك وادعيتهم أن الأمية نقص في حقه، فبيان علماء الأصول، الذين منهم الجصاص والرازي يدحض هذا الزعم، وإن كان قصدكم التشكيك بالقرآن وزعم أن النبي كتبه بيده فيصدق عليكم إذا

قال: «إِنَّا أُمَّة أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا». ففسّر عليه الصلاة والسلام الأُمِّيَّةَ بقوله: «لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»، فكيف يخرج إلينا من يجزم أن المراد بالأمي في الآيات المنسوب إلى أم القرى؟! أهو أعلم أم خير خلق الله ﷺ؟! قال الإمام النووي: «قوله ﷺ: «إِنَّا أُمَّة أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا»، قال العلماء: أُمِّيَّةٌ باقون على ما ولدتنا عليه الأمهات لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ومنه النبي الأمي».

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ في صلح الحديبية قال لعلي رضي الله عنه: «اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فأمر علياً أن يمحاها فقال علي: لا والله لا أمحاها، فقال رسول الله ﷺ: «أرني مكانها» فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله، أي أمر أن يكتب ذلك. فقوله ﷺ: «أرني مكانها» فيه دليل صريح على أنه ﷺ لم يكن يقرأ، ولو كان يقرأ لما قال له ذلك.

فهذه الآيات والأحاديث وأقوال العلماء والمفسرين المعتبرين واضحة وجليّة في أن النبي ﷺ كان أمياً لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ المكتوب، وهو معنى ما اشتهر بين المسلمين شرقاً وغرباً أنهم يقولون: اللهم صل على النبي الأمي، بل وعلمها الرسول لنا حيث قال: «إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ» الحديث، رواه الحاكم وصححه.

فما بقي إلا التسليم بما جاء القرءان الكريم والنبي ﷺ به، وعرفه المسلمون قديماً وحديثاً، ألا وهو أن نبينا ﷺ كان أمياً لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ المكتوب وما هذا إلا زيادة في شرفه ﷺ.

اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، آمين.

هذا وأستغفر الله لي ولكم. ■

هذه هي صفته ﷺ المكتوبة في التوراة والإنجيل كما تقدم، وهكذا كان عليه الصلاة والسلام إلى يوم وفاته، لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، بل كان له كتبة يكتبون بين يديه الوحي وغيره. وقد روى الإمام الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «كان نبي الله ﷺ أمياً لَا يَقْرَأُ شَيْئاً وَلَا يَكْتُبُ».

أدلة من الحديث

إخوة الإيمان، وأما الأدلة من الأحاديث على كون النبي ﷺ كان أمياً فحديث بدء الوحي الذي فيه أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: اقرأ فقال: -أي رسول الله ﷺ- «ما أنا بقارئ» رواه البخاري ومسلم.

وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «قوله: «ما أنا بقارئ» ثلاثاً ما نافية إذ لو كانت استفهامية لم يصلح دخول الباء، وإن حكي عن الأخفش جوازهُ فهو شاذ، والباء زائدة لتأكيد النفي أي ما أحسن القراءة». وهو كلام يكفي المؤنة في بيان معنى الحديث.

كذلك ما رواه الإمام البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه

مجالس الإيمان

الدكتور الشيخ نبيل الشريف



لم يؤمر بالتبليغ؟

الفرق بين النبي والرسول أن النبي هو من لم يُوحَ إليه بشرع جديد، والرسول هو من أُوحي إليه بشرع جديد، فهما يجتمعان في التبليغ والوحي ويختلفان من حيث إن الرسول شريعته جديدة وأما النبي فيأتي بتجديد شريعة الرسول الذي سبقه ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية سورة الحج/٥٢. وإرسالهما للناس أي لتبليغهما الرسالة. ولا معنى لقول من قال: إن النبي لم يؤمر بالتبليغ، فهذا ضلال، أيرسل النبي لنفسه؟! وقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ سورة البقرة/٢١٣، هذه الآية تبطل قول من قال: إن النبي غير مأمور بالتبليغ.

تعالى له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان ومجاري دمه، وقيل هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه.

ما معنى الحديث: «أَيُّمَا امْرَأَةً سَأَلْتُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ، لَمْ تَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»؟

هذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن أبي شيبه واللفظ له، وفيه وعيد شديد، وقوله: «من غير ما بأسٍ» ما زائدة للتأكيد، والبأس: الشدة، أي في غير حال شدة تدعوها وتلجئها إلى المفارقة. وقوله: «لم تَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» معناه إن ماتت بلا توبة ودخلت الجنة لا تشم رائحتها.

ما الفرق بين النبي والرسول؟ وكيف نرد على من يزعم أن النبي

ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»؟

روى البخاري في صحيحه عن علي بن حسين أن النبي ﷺ أتته زوجته صفية بنت حُيَيٍّ فلما رجعت انطلق معها، فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما، فقال: «إنما هي صفية»، قالوا: سبحان الله، قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، وفي هذا الحديث فوائد، منها بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم، وكان بالمؤمنين رحيمًا فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهما سوء الظن به وبصفية فيهلكا فإن ظنَّ السوء بالأنبياء كفر بالإجماع. ومعنى قوله ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» أن الشيطان قد جعل الله

ما معنى قول الله تبارك وتعالى في سورة المدثر: ﴿سَأَرْهُقُهُ، صُعُودًا﴾؟

الصُّعُودُ جبل في النار يُكَلَّفُ أهل النار صُعُودَهُ، فالملائكة تكلف الكافر بصعود هذا الجبل في جهنم، تقول له: اصعد ثم يؤمر بالنزول. روى الترمذي في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الصُّعُودُ جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفًا ويهوي فيه كذلك منه أبدًا».

ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة القصص/٥٦؟

الرسول ﷺ كان يحب أن يهتدي عمه أبو طالب لكن الله تعالى ما شاء له الهداية، الله تبارك وتعالى بين لنا في هذه الآية أنه لا يؤمن أحدٌ إلا بمشيئة الله الأزلية، فمن شاء الله له في الأزل أن يُسلم فهو الذي يُسلم، أما من لم يشأ الله له في

ﷺ: «نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» رواه البيهقي، معناه جعل الله جزاءه من نار جهنم أن النار تأخذ منه إلى القدم فقط، لا يدخل المكان الذي هو بعده في النزول مسافة سبعين عامًا كغيره من الكفار، الكفار لا بد أن يكون كل واحد منهم يصل إلى ذلك المكان، إلى قعر جهنم الأسفل الذي هو مسافته بالنسبة لأعلى جهنم مسافة سبعين سنة،

الأزل أن يدخل في الإسلام فلا يسلم ولو رأى النبي -أي في حال حياته- وشاهد المعجزات.

هل صحيح أن النبي ﷺ نفع أبا طالب فكان أقل منزلة في العذاب في نار جهنم؟

العباس عم رسول الله ﷺ سأل الرسول ﷺ قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحفظك ويغضب لك قال

فَقَوْلُهُ ﷺ: «وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»، معناه أن الرسول ﷺ نفعه، الله تعالى جعل عذاب أبي طالب من بين الكفار هذا القدر وهو أن النار تأخذ منه إلى القدم فقط، وليس معنى ذلك أنه يخفف عنه العذاب كما زعم البعض.

ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ سورة الإسراء/ ٧٠؟

معناه أنعم عليهم بنعم كثيرة، ليس معناه التسوية بينهم. قال النسفي في تفسيره: «﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ سورة الإسراء/ ٧٠، بالعقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير أمر المعاش والمعاد والاستيلاء وتسخير الأشياء وتناول الطعام بالأيدي».

ما حكم صلاة المرأة إذا انكشف شيء من عورتها وهي في الصلاة؟

إن انكشف بعض عورتها وإن قل مع القدرة على ستره فصلاتها باطلة هذا على مذهب الشافعي، وأما الحنفية فخالفوا الشافعية في حكم ما انكشف منها في الصلاة فقالوا: إن انكشف من العورة دون الربع صحت الصلاة وإن زاد على ذلك بطلت الصلاة.

إذا كان بلد مراقبة الهلال واسعاً جداً هل يلزم كل ناحية منه مراقبة الهلال أم تكفي المراقبة في ناحية واحدة؟

إذا اختلف مطلع الشمس في البلد الواحد يجب على أهل كل ناحية اختلف مطلعها عن الأخرى أن يراقبوا الهلال، هذا مذهب الشافعي، فأهل الجنوب يراقبون

على حدة وأهل الشمال على حدة، أما إذا اتحدت المطالع فيكفي أن يراقب أهل إحدى الناحيتين ويسقط عن أهل الأخرى، فإن تركوا كلهم أثموا كلهم.

ما هي آيات الشفاء؟

روى الشهاب عن القشيري أنه مرض له ولدٌ يئس من شفائه فرأى النبي ﷺ في المنام فشكى ذلك إليه فقال عليه السلام: «اقرأ عليه آيات الشفاء أو اكتبها في إناء واسقه ممّا محيت به» ففعل ذلك فتعافى الولد. وآيات الشفاء هي ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (١٤) سورة التوبة، وقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٧) سورة يونس، وقوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ سورة النحل/ ٦٩، وقوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ شَافٍ﴾ (٨٠) سورة الشعراء، وقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الإسراء/ ٨٢، وقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ سورة فصلت/ ٤٤.

هل يجوز للأب أن يخصص بعض أولاده بالعطية دون الباقين؟

تخصيص الأب بعض الأولاد بشيء من العطية وترك الآخرين اختلف فيه العلماء فقال بعضهم: مكروه، الإمام الشافعي قال مكروه، ما قال حرام، والإمام أحمد قال حرام إلا أن يكون هناك سبب شرعي كأن يكون ولداً معتوهاً أو زماً أي لا يستطيع أن يعمل ويكفي نفسه، أو كان بعضهم فقراء وبعضهم مكتفين فأثر الأب الذين بهم عاهة أو بهم فقر على الآخرين الذين هم مكتفون ليس بهم عاهة، هنا لا كراهة ولا حرمة في هذه الحال.





تعاظماً وتفاخراً يكون واقعاً في معصية من الكبائر، أما الذي يحب أن يقوم الناس له لا لهذا فليس حراماً، معنى التمثّل ليس مجرد القيام بل أن يبقى الرجال قائمين كعادة ملوك الحبشة، بمحبته لذلك وقع في الكبيرة.

هل يكفي أن يقرأ الشخص من كتب المحدثين والفقهاء في تلقيه العلم أو مجرد السماع للوسائل السمعية والمرئية ممن لا تعرف أهليته لتحصيل العلم؟

لا، العلم لا يؤخذ إلا من أفواه العلماء. المحدثون لا يعتبرون من لم يتلق من أفواه المحدثين محدثاً، كذلك الفقه لا يكون الرجل فقيهاً إن لم يتلق من أفواه الفقهاء، الحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله يقول: الذي لم يأخذ العلم من أفواه العلماء لا يُسمّى فقيهاً، ولا يُسمّى الرجل قارئاً إن لم يأخذ من فم القارئ، الذي يعتمد على المصحف من غير سماع من القارئ يُسمّى مصحفاً لا يُسمّى قارئاً. ■

العصير، حتى لا يتجس الخل بهذه العروق والقشور والبذور التي تكون تنجست عندما صار العصير خمراً قبل أن يصير خلّاً. وقال بعضهم إن هذه لا تؤثر فيبقى الخل طاهراً عندهم ولو مع وجودها.

لو تكلمنا عن الإصابة بالعين ومتى يحصل الضرر من العائن؟

إن مما أثبتته الشرع الشريف من الأسباب العادية العين، فقد أثبت رسول الله ﷺ أن العين تضر أي بقضاء الله وقدره. فقد روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «**العين حق** - أي شيء ثابت - **فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين**» معناه لو كان شيء يغلب قدر الله تعالى لسبقت العين القدر لكن لا شيء يغلب قدر الله. ولا تحصل الإصابة بالعين إلا من نظرة حسد أو عجب، أما النظرة البريئة فلا يحصل منها الإصابة بالعين. قال بعض العلماء وهو القاضي أبو بكر بن العربي: إذا لم يتكلم العائن أي الشخص الذي يصيب بعينه أي يضر بعينه بما يدل على الإعجاب بالشخص أو الشيء الذي أعجبه لا يحصل الضرر، إنما يحصل الضرر إذا تكلم الشخص العائن، وقال بعضهم يحصل الضرر لو لم يتكلم.

ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «من أحب أن يمثّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»؟

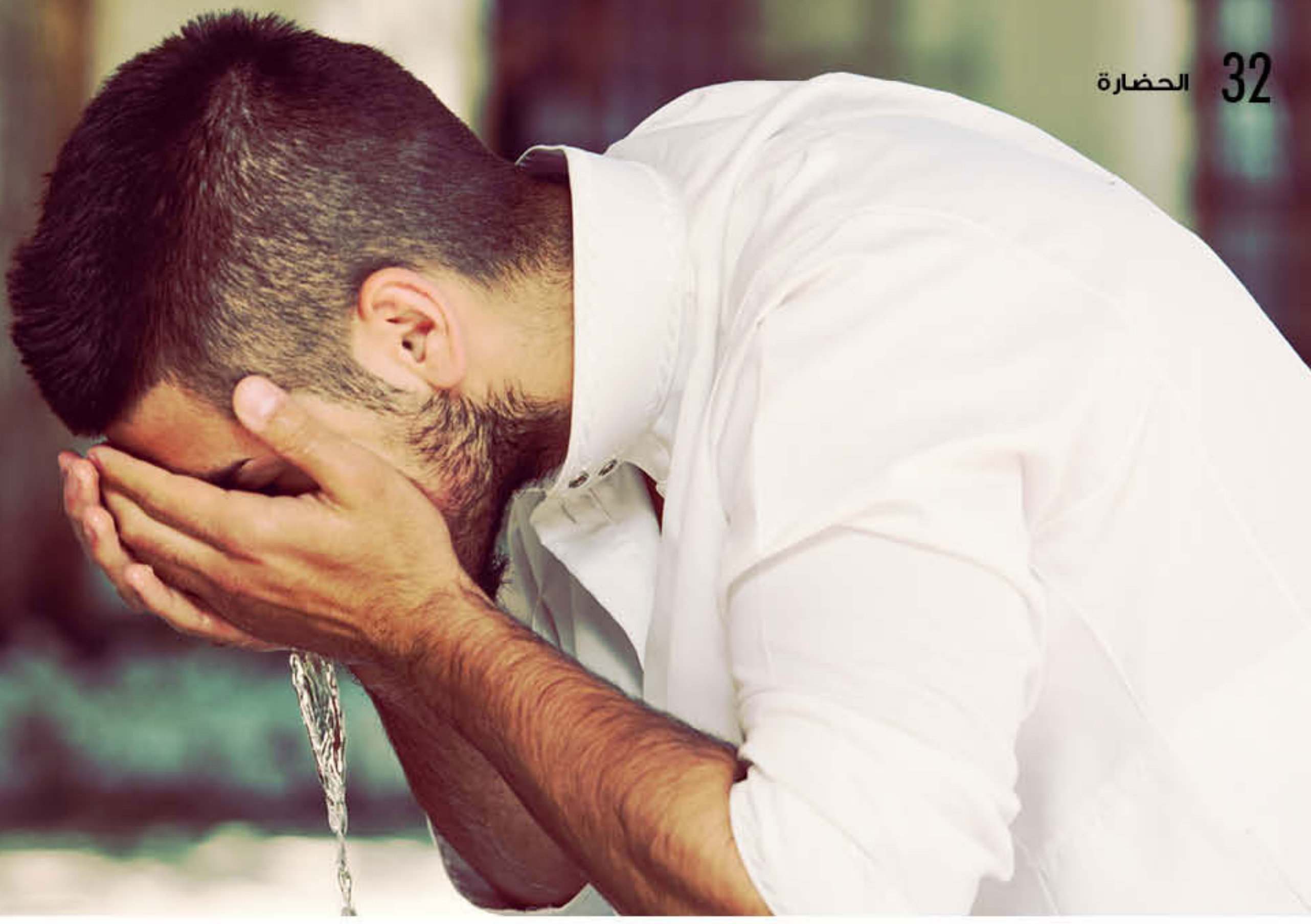
هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي. ومعناه أن الشخص الذي يحب إذا دخل مجلساً أن يقوم الناس له

من هم المبشرون بالجنة؟ وهل هم محصورون بالعشرة؟

الذين بُشّروا بالجنة في مجلس واحد، في نسق واحد سمّاهم الرسول عشرة لكن الرسول بشر غير هؤلاء أيضاً، بشر شخصاً بمفرده وبشر ثلاثة وغيرهم، مرة قال: «**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**»، هؤلاء يقال لهم العشرة المبشّرون. وهناك أناس بشّروهم على وجه الأفراد ومن الذين بشّروهم على وجه الأفراد عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً وكان أعلم علماء اليهود من أهل المدينة ثم أسلم وحسن إسلامه، هذا بشّره الرسول بالجنة، وقال عن علي وبلال وعمار: «**تشتاق الجنة إلى ثلاث: علي، عمار، وبلال**» رواه محمد بن طاهر المقدسي، وبشر أيضاً أهل أحد وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان قال: «**لا يدخل النار رجل شهد بدرًا والحديبية**» رواه الطبراني وابن ماجه، أما من النساء فقد بشر أم حرام بنت ملحان وبشر أم ورقة أيضاً.

من أراد جعل العنب خلّاً هل يشترط أن يزيل العروق والبذور من العنب؟

من أراد تخليل العنب يشترط أن يزيل العروق والقشور والبذور منه، يُعَصَّر ثم يخلل، هكذا الشرط عند الشافعي، عنده يشترط أن لا يكون عين غير



تَتَطَهَّرُ الْإِيمَانُ

الطهارة من الاخلاق الفاضلة

لقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ونبيه محمداً ﷺ بالحفاظ والدوام على التكبير وعقبه بالتطهير فقال تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝﴾ سورة المدثر.

إن الطهارة والنظافة من الأخلاق الكريمة الفاضلة، والعادات الطيبة السامية في الإسلام، ولقد جعل النبي ﷺ الطهارة شطر الإيمان، فقد روى مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «الطهور شطر الإيمان»، وهو حديث

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فقد حثنا الشرع الحنيف على الاهتمام بالنظافة والطهارة اهتماماً كبيراً، والأدلة على ذلك واضحة وكثيرة.

القول أقرب الأقوال كما قال الإمام النووي.

وقال رسول الله ﷺ: «**حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ**» رواه الشيخان واللفظ للبخاري. ومعنى قوله «**حَقٌّ**» أي جدير ولائق بكل مسلم أي بالغ عاقل أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً، ثم ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمل له لاهتمام به، لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما، وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون. وروى مسلم وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله

عظيم قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام، فأما الطهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على القول المختار، واختلف في بيان معنى الحديث، فقليل معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل معناه أن الإيمان يَجِبُ ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء، لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان، فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر، وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة، والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً، وهذا



بها أصحابه رضي الله عنهم ويقول: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم» رواه الترمذي، وقال العلماء في بيان حكمة البياض في الثياب: «إن اللون الأبيض أقل الألوان اكتنازاً للحرارة، وإن الوسخ والنجاسة يظهران على الثياب البيض بجلاء، وذلك مدعاة لتنظيفها وتطهيرها وعدم إهمالها».

ودعا الإسلام أيضاً إلى طهارة الفم ونظافته، فقد روى البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسواك فإنه مطهرة للضم مرضاة للرب»، وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

وقد دل سيدنا محمد ﷺ أمته على خصال وخلال يتحقق بالقيام بها والحفاظ عليها الطهارة والنظافة على أحسن وجه وأكمل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عشر من

الْفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الأظفار وغسل البراجم - عقد الأصابع ومفاصلها - ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء»، يعني الاستنجاء بالماء، قال الراوي: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة.

وروى أبو داود وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «ما على أحدكم إن وجدتم أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته». والمعنى ليس على أحد حرج أي نقص يخل بزهده في أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة أي يلبسهما فيه وفي أمثاله من العيد وغيره ويكونان سوى ثوبي مهنته أي بذلته وخدمته أي غير الثوبين اللذين معه في سائر الأيام. وكان النبي ﷺ يحب البياض في الثياب ويأمر

عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال وهو قائم على المنبر: «من جاء منكم الجمعة فليغتسل» والأمر في الحديث هو لبيان الأهمية وبيان الفضيلة العظيمة، ولا يفهم منه الوجوب، لورود أحاديث أخرى تبين المقصود من الأمر وأنه للندب لا للوجوب.

من تعاليم النبي ﷺ

يستحب الاعتناء بشعر الرأس وتنظيفه، والأصل في ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتانا الرسول ﷺ زائراً في منزلنا فرأى رجلاً شعاً فقال: «أما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه»، ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة، فقال: «أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه». وروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من كان له شعر فليكرمه» أي بتعهده بالتسريح والترجيل والدهن ولا يتركه حتى يتشعث ويتلبد، لكن لا يفرط في المبالغة في ذلك لأنه ثبت أن النبي ﷺ نهى عن الترجل أي تسريح الشعر بالدهن إلا غباً أي وقتاً بعد وقت.

الطهارة كفارة للذنوب

اعلم أن الطهارة كفارة للذنوب وسبب لمضاعفة الأجور، ومنهاة عن الفسق والفجور، ونور وضياء لصاحبها يوم العرض والنشور، يقول النبي ﷺ: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب» رواه الإمام مسلم. فليحافظ المسلم على النظافة والطهارة اقتداء بتعاليم النبي ﷺ فإن النظافة والطهارة يمثلان دليلاً حضارياً سامياً ويقدمان صورة رائعة للإسلام والمسلمين.

والحمد لله أولاً وآخراً. ■

الخليل بن أحمد الفراهيدي

اسمه ونسبه

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال: الفرهودي الأزدي. والفراهيدي نسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد. والفرهود: ولد الأسد بلغة أزد شنوءة، وقيل: إن الفراهيد صفار الغنم.

مولده وبلده

كان مولده عام مائة من الهجرة في زمن الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز. وقال بعضهم: إنه ولد بمدينة عمان على شاطئ الخليج العربي، وعاش في البصرة.

وصفه وأخلاقه

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله رجلاً صالحاً عاقلاً، وقوراً وذكياً، وأكثر ما كان من صفاته بعد قوته في العلم وانقطاعه له ما كان من زهده وورعه، إذ كان متقللاً من الدنيا جداً، متقشفاً متعبداً، صبوراً على خشونة العيش وضيقه.

وليس أدل على ذلك مما حكاه عنه تلميذه النضر بن شميل حيث قال: أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة، لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال.

ومن حكايات زهده أن سليمان بن علي والي البصرة وجه إليه يلتمس منه تأديب أولاده كما كانت عاداتهم قديماً نظير راتب كان يجريه عليه، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبراً يابساً، وقال: ما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان. فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

له أيضاً: كتاب «فائت العين» وكتاب «العروض» وكتاب «الشواهد» وكتاب «النقط والشكل» وغيرها الكثير.

آراء العلماء فيه

إحقاقاً للحق وامتناناً بالفضل وعرفاناً بالسبق نذكر أنه قد أثنى كثير من علماء المسلمين على الخليل بن أحمد رحمه الله، وأنزلوه المكانة اللائقة به، حتى قال عنه حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب «التبويه على حدوث التصحيف»: «وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل». ويروى عن تلميذه النضر بن شميل أنه قال: «كنا نميل بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما نقدم في الزهد والعبادة، فلا ندري أيهما نقدم؟» وقال عنه ابن حبان في كتاب الثقات: «كان -أي الخليل- من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة».

وفاته

كما كان الخليل عجيبيًا في حياته، متفردًا، كانت وفاته أيضًا كذلك؛ فقد أراد أن يقرب نوعًا جديدًا من الحساب تمضي به الجارية إلى البائع فلا يمكنه ظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك، وكان أجله، حيث صدمته سارية وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته. وقيل: بل كان يقطع بحرًا من العروض قرب نهر فظن رجل أنه ساحر يقرأ السحر على النهر فقتله، وكان ذلك بالبصرة سنة سبعين ومائة من الهجرة على المشهور، ودفن بها رحمه الله رحمة واسعة. ■

اليزدي فيقول: «قدم الخليل بن أحمد علي وأنا على طنفسة، فأوسعت له عليها، فأبى إلا القعود معي عليها، ثم قال: مهلاً، إن الموضع الضيق يتسع بالمتحابين، وإن الواسع من الأرض ليضيق بالمتباغضين».

شيوخه

كغيره من أقرانه وعلماء عصره، فقد أخذ الخليل وتلمذ على أكثر من شيخ وأستاذ، وكان منهم أيوب السختياني البصري، وقد فقه اللغة عليه، وأيضًا عاصم الأحول بن النضر البصري والعوام بن حوشب وعثمان بن حاضر الأزدي وغيرهم.

تلامذته

كان تلاميذه -رحمه الله- من الكثرة والنجاة بمكان، وكان أبرزهم سيبويه النحوي البصري حجة العربية وعبد الملك بن قريب الأصمعي وحماد ابن يزيد وأيوب بن المتوكل البصري القارئ وغيرهم الكثير.

وكان من أكبر أسباب شهرة الخليل ابن أحمد تلميذه سيبويه، ففي مؤلفه الشهير «الكتاب» كانت عامة الحكايات فيه عن الخليل، وكلما قال سيبويه في كتابه: «وسألت» من غير أن يذكر قائله، فإنما يعني بذلك الخليل.

مؤلفاته

إن من أهم ما أذاع شهرة الخليل في الآفاق هو كتابه ومعجمه الفريد من نوعه في مصنفات اللغة العربية: «كتاب العين»، ولم يكن «العين» هو مصنفه الوحيد، وإنما ذكرت كتب المراجع أن

أبلغ سليمان أني عنه في سعة
وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخي بنفسي أني لا أرى أحدًا
يموت هزلًا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال

فقطع عنه سليمان الراتب، فقال الخليل:
إن الذي شق فمي ضامن

للرزق حتى يتوفاني
حرمتمني خيرًا قليلًا فما
زادك في مالك حرمانني

فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف جائزته. وفوق زهده وورعه، وتقواه وعلمه، فقد كان الخليل رجلًا ظريفًا متواضعًا حسن الخلق، ومما ذكر في ذلك أنه اشتغل عليه رجل في العروض وكان بعيد الفهم، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه، قال الخليل: فقلت له يومًا: كيف تقطع هذا البيت؟

إذا لم تستطع شيئًا فدعْهُ
وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ

قال الخليل: «فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم إنه نهض من عندي فلم يعد إلي، وكأنه فهم ما أشرت إليه». وهنا يتجلى أدب الخليل وحسن خلقه مع تلامذته، وكيف كان يستعمل منهجًا تربويًا فريدًا في التعليم.

ومن أفضل ما عُلم عن أدب الخليل وتواضعه ما حكاه الفضل بن محمد

أمة حفرت قبورها أمام بيوتها

إذا نظرنا في هذه الأرض.. فسنرى فيها القمم الشامخة.. والوديان السحيقة.. ونرى أيضاً النسور التي تحلق في السماء.. وتعانق الغيوم.. في المقابل نرى من يزحف في بطون الأودية، أو يدفن رأسه في التراب كالنعام وإذا نظرت في الحياة.. فسنرى قيماً عالية.. وأخلاقاً رفيعة وفي المقابل.. ترى أخلاقاً دنيئة.. وقيماً وضيعة.. والناس كالطيور.. منهم من يطق هنا وهناك.. ومنهم من يلتصق بهذه أو تلك..

بعد هذه المقدمة اللطيفة أحببت أن أذكر لكم قصة أمة في زمن ذي القرنين كان أمرها عجيباً مما أثار اهتمام ذي القرنين لتقصّي خبرها وهاكم القصة..

قالوا: إنا نقسم بالسوية. قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا: الذل والتواضع. قال: فما بالكم جعلتم أطول الناس أعماراً؟ قالوا: إنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل. قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: لا نغفل عن الاستغفار. قال: فما بالكم لا تحردون؟ قالوا: إنا وطننا أنفسنا للبلاء منذ كنا وأحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه. قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بأنواء النجوم. قال: حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟ قالوا: نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون أرحامهم ويردون أماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون عن أكفائهم ولا يستكفون عن أقاربهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم به ما كانوا أحياء وكان حقاً عليه أن يخلفهم في تركتهم فقال لهم ذو القرنين: لو كنت مقيماً لأقمت فيكم ولكني لم أؤمر بالإقامة. ■

نعم سلنا عما تريد، قال: أخبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم؟ قالوا: عمداً فعلنا ذلك لئلا تنسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا. قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متهم وليس فينا إلا أمين مؤتمن. قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: ليس فينا مظالم. قال: فما بالكم ليس بينكم حكام؟ قالوا: لا نختصم. قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قال: لا نتكاثر -أي بالأموال-. قال: فما بالكم ليس فيكم أشراف؟ قالوا: لا نتنافس. قال: فما بالكم لا تتفاوتون ولا تتفاضلون؟ قالوا: أنا متواصلون متراحمون. قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا. قال: فما بالكم لا تقتتلون ولا تستبون؟ قالوا: إنا غلبنا طبائعنا بالعزم وسُئنا أنفسنا بالحلم. قال: فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: إنا لا نتكاذب ولا نتخادع فلا يغتاب بعضنا بعضاً. قال: فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: صحت صدورنا فنزع الله بذلك الغل والحسد من قلوبنا. قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟

بعد الانتهاء من بناء السد

روي أن سيدنا ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد أمة مقسطة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتأسون ويتراحمون، حالهم واحدة وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشبهة، وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم مؤتلفة وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس فيهم أغنياء، ولا ملوك ولا أشراف، ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون، ولا يقحطون ولا يحردون، ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعماراً، وليس فيهم مسكين ولا فقير، ولا فظ ولا غليظ.

أمة أمرها عجيب

فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم أعجب منهم وقال لهم: أيها القوم أخبروني خبركم فإنني قد أحصيت الأرض كلها، برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم أجد فيها أحداً مثلكم فأخبروني خبركم قالوا:



المعمرون من الصحابة حكيم بن حزام

المعمرون من الصحابة كثر، منهم من عمّر حتى بلغ مائة وعشرين عامًا، جمعهم السيوطي في كتاب صغير سماه: «ريح النسر فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين». وقد جمعهم السيوطي في أبيات من شعره فقال:

حكيمٌ وحسان دويطب حمن سعيد بن يربوع وعاصم مع عدي
ومخرمة اللجلاج نافع نابغة وسعد هو العوفي وعبد بن محمد
كذلك أبو شداد منتجع فخذ ففيها تصانيف حسان المورد

اسمه ونسبه

هو الصحابي حكيم بن حزام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشي الأسدي، أبو خالد. أمه صفية وقيل: فاختة بنت الحارث بن زهير بن أسد، وهو ابن أخ خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ فهي عمته، وهو ابن عم الزبير ابن العوام. كان من أشرف قريش وعقلائها ونبلائها.

إسلامه

كان إسلامه يوم الفتح وهو ابن

ثلاث وسبعين سنة، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه رسول الله يوم حنين مائة بعير، ثم حسن إسلامه. عن محمد بن سعد يرفعه أن حكيم بن حزام بكى يوماً فقال له ابنه: «ما يبكيك؟» قال: «خصال كلها أبكاني أما أولها فبطء إسلامي حتى سبقْتُ في مواطن كلها صالحة ونجوت يوم بدر فقلت لا أخرج أبداً من مكة. فأقمت بمكة ولم يشأ الله عز وجل - في ذلك الحين - أن يشرح صدري للإسلام وذلك أني أنظر إلى بقايا من قريش

لهم أسنان متمسكين بما هم عليه من أمر الجاهلية فأقتدي بهم ويا ليت أني لم أقتد بهم فما أهلكنا إلا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا. فلما غزا النبي ﷺ مكة جعلت أفكر فخرجت أنا وأبو سفيان نستروح الخبر فلقي العباس أبا سفيان فذهب به إلى النبي ﷺ ورجعت فدخلت بيتي فأغلقت علي ودخل النبي ﷺ مكة فأمن الناس فجئته فأسلمت وخرجت معه إلى حنين».

ولادته ووفاته

ولد في جوف الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة وهي حامل به فضربها المخاض فيه فولدته هناك. عاش مائة وعشرين سنة، قيل ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، وقيل لم يعيش في الإسلام إلا بضعا وأربعين سنة. توفي بالمدينة وذلك أنه بعد وفاة النبي ﷺ اتخذها داراً فلم ينتقل عنها، أو سكن ما قربها من النواحي سنة أربع وخمسين وقيل ثمان وخمسين.



لم يقبل شيئاً بعد النبي ﷺ من أحد، فعن عروة وسعيد بن المسيب: أن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثلاث مرّات، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا حكيم إن هذا المال خِزَرٌ حُلُوةٌ فمن أخذه بسخاوة نفسٍ بورك له فيه، ومن أخذه بإشرف نفسٍ لم يُبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع» واليد العليا خير من اليد السفلى» قال حكيم: «فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا». فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه ودعاه عمر رضي الله عنه فأبى، فقال عمر: «يا معشر المسلمين أشهدكم أنني أدعو حكيماً

إلى عطائه فيأبى أن يأخذه»، فما سأل أحداً شيئاً إلى أن فارق الحياة.

جوده وكرمه وهمته على فعل الخيرات

ليعلم أن الأعمال الصالحة لا تقبل عند الله إلا بالإيمان، وكان حزام قد أعتق مائة رقبة في الجاهلية وأعتق مائة رقبة في الإسلام، وذلك أنه قال لرسول الله ﷺ: «أرأيت أموراً كنت أتحنّ بها في الجاهلية هل لي فيها شيء؟» فقال له رسول الله ﷺ: «أسلمت على ما أسلفت من خير». قال أبو عبد الله المازري: «ظاهره - أي هذا الحديث - خلاف ما تقتضيه الأصول لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته». فإذا تقرر هذا علم أن الحديث متأول على أن يكون معناه اكتسبت طباعاً جميلة وأنت

تنتفع بتلك الطباع في الإسلام وتكون تلك العادة تمهيداً لك ومعوّنة على فعل الخير.

قال مصعب بن ثابت: «لقد بلغني والله أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة، قال: «هذا كله لله» فأعتق الرقاب وأمر بذلك فتحرّ». قال الزبير: «حدثني عمي مصعب ابن عبد الله قال جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعث مكرمة قریش، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى. يا ابن أخي إني اشتريت بها داراً في الجنة أشهدك أنني قد جعلتها في سبيل الله».

بين يديه، فانفلت يوم بدر من القتل، وفيه يقول حسان بن ثابت: نجى حكيماً يوم بدر شدة كنجاء مهر من بنات الأعوج وكان إذا استغلظ في اليمين قال: «والذي نجاني يوم بدر».

رضي الله عن حكيم بن حزام وأرضاه وجمعنا به في جنات النعيم. والحمد لله رب العالمين. ■

شدة حبه للنبي ﷺ

كان شديد المحبة لرسول الله ﷺ. لما كان بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب لا يبايعون ولا يناكحون، كان حكيم يقبل بالغير يقدم من الشام فيشتريها بكمالها، ثم يذهب بها فيضرب أديارها حتى يلج الشعب يحمل الطعام والكسوة تكرمةً لرسول الله ﷺ، ولعمته خديجة

بنت خويلد. وهو الذي اشترى زيد بن حارثة فابتاعته منه عمته خديجة فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه، وكان اشترى حلة ذي يزن فأهداها لرسول الله ﷺ فلبسها، قال: «فما رأيت شيئاً أحسن منه فيها».

نجاته يوم بدر من القتل

كان حكيم مهن شهد مع المشركين بدرًا وتقدم إلى الحوض فكاد حمزة أن يقتله، فما سحب إلا سحباً من

ARE YOU WILLING TO
STAND OUT
IN THE CROWD ?

GLOBAL
University



ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله
وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

أسماء الله قسمان

هل تعلم بأن أسماء الله على قسمين،
قسم يجوز تسمية غير الله به وقسم
خاص بالله لا يجوز تسمية غير الله به.
أما الأسماء الخاصة بالله والتي لا يجوز
تسمية غير الله بها فهي: الله والرحمن
والقدوس والخالق والرازق ومالك الملك
وذو الجلال والإكرام والمحيي المميت.
وأما الأسماء التي يجوز تسمية غير الله
بها فهي الأكثر فيجوز مثلاً أن يسمي
الشخص ابنه رحيماً وملكاً وسلاماً،
والدليل على ذلك أن الله تعالى سمى
نبيه محمداً ﷺ في القرءان رؤوفاً
رحيماً قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) سورة التوبة.

وتجدر الإشارة إلى أمر وهو أنه وإن اتفق اللفظ بين اسم من أسماء الله التي يجوز تسمية الله وتسمية غيره بها إلا أن المعنى يختلف، فالله تعالى يوصف بالصفات التي تدل على الكمال والتي لا تكون لغيره، ويستحيل في حقه تعالى أي نقص كالجهل والعجز. فالجبار مثلاً هو اسم من أسماء الله تعالى التي يجوز وصف غيره بها إلا أن المعنى يختلف فالجبار الذي هو اسم لله معناه الذي جبر مفاقر الخلق أي سد فقرهم أو الذي قهر عباده على ما أراد قال تعالى: ﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ سورة الحشر/ ٢٢ وهذه صفة كمال في حقه تعالى. وأما إذا أطلقنا هذا اللفظ «الجبار» على غير الله فمعناه العاتي المتكبر الظالم فهي صفة نقص وذم في حق العبد.

اتفاق في اللفظ اختلاف في المعنى



أقوال العلماء في إطلاق الأسماء على الله

شرحه لقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ سورة الأعراف/ ١٨٠.

وقال الإمام ركن الإسلام علي بن الحسين السُّعْدِي: «من سمى الله علة أو سبباً كفر».

لكن قول الإمام أبي الحسن الأشعري بأن أسماء الله تعالى توقيفية هو المعتمد. ووافقه على ذلك الباقلاني وأبو منصور البغدادي. قال الإمام الباقلاني: «ما أطلق الله على نفسه أطلقناه عليه وما لم يطلقه على نفسه لا نطلقه عليه»، وقال أبو منصور البغدادي: «لا مجال للقياس في أسماء الله وإنما يراعى فيها الشرع والتوقيف».

والحمد لله رب العالمين. ■

هؤلاء أجازوا إطلاق اللفظ غير الوارد على الله إذا كان وصفاً غير موهم لما لا يليق بالله تعالى، واتفقوا على منع إطلاق اللفظ الموهم ما لا يليق بالله على الله. وهذا فيما كان وصفاً لا فيما كان جامداً من أسماء الأعيان كالروح، فإنه ممنوع بالاتفاق. فإطلاق «الريشة المبدعة» على الله ممنوع بالاتفاق لأنه ليس وصفاً. وكذلك إطلاق «القوة» على الله ممنوع أيضاً بالاتفاق لأنه ليس وصفاً. فـ «الريشة» اسم من أسماء الأعيان أي الجمادات، و«القوة» صفة وليست وصفاً أي ليست لفظاً من ألفاظ الوصف كالطاهر والناصر اللذين هما على وزن فاعل، قال النسفي في تفسيره: «ومن الإلحاد تسمية الله بالجواهر والجسم والعقل والعلة». قال ذلك عند

اعلم أخي المسلم أن أسماء الله توقيفية، أي ما أطلقه الله على نفسه أطلقناه عليه وما لم يطلقه على نفسه فلا نطلقه عليه قال الإمام الأشعري: «لا يجوز تسمية الله إلا بما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة أو الإجماع». لا يجوز عند الإمام أبي الحسن الأشعري تسمية الله إلا بما صح وروده شرعاً أي بما ورد في القرآن أو الحديث الصحيح أو بما أجمعت عليه الأمة. وأما بغير ما صح وروده شرعاً فلا يجوز عنده. لكن بعض أتباع أبي الحسن يقولون يجوز تسمية الله بالوصف ولو لم يكن وارداً بشرط أن لا يوهم النقص وبشروط أخرى أيضاً، عندهم يجوز تسمية الله «الطاهر» لأنه لا يوهم النقص. «الطاهر» معناه المنزه عن الصفات التي لا تليق به.

الحث على العلم

حثت الحضارة الإسلامية على العلم، وشجّع القرءان الكريم والسنة النبوية على طلب العلم، وفرق الإسلام بين أهل العلم وسواهم، قال الله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر / ٩

وبين القرءان فضل العلماء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ سورة المجادلة / ١١.

قال رسول الله ﷺ مبيّنًا فضل السعي في طلب العلم: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة» رواه مسلم والترمذي وغيرهما. وقد اهتم المسلمون بالعلم وألفوا كتبًا مختصرة وموسوعات مطولة ونظموا بعضها شعرًا بشكل أراجيز يسهل حفظها على الطلاب، ومن هذه العلوم التي تميزوا بها الأدب والبلاغة والعروض سواء أكان شعرًا أم نثرًا. ولعل الشعر هو من أكثر أشكال الأدب تميزًا في هذه الحضارة. ولعل السبب في

تراثنا نهج الحضارة

إعداد محمد بليق



سمّاها بحورًا، وزاد عليها الأخفش بحرًا، وقد أكثروا النظم من بعضها دون بعض. وكان للشعراء عند العرب منزلة رفيعة، وحكم نافذ وسلطان غالب، إذ كانت ألسنتهم الناطقة بمكارمهم ومفاخرهم، وأسلحتهم التي يذودون بها عن حياض شرفهم، وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل

الستعر

لم تعرف العرب موازين الشعر بتعلم قوانين صناعية ولم تعرف أصولًا وضعية وإنما كانت تنظم بطبعها على حسب ما يهيئه لها إنشادها بالفطرة، وأفضت إلى أوزان أرجعها الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى خمسة عشر وزنًا

ذلك ما يتميز به الشعر من صفات قد تقتصر لها الأنماط الأخرى من الأدب، والتي أهمها أنه يجمع بين قوة العقل من ناحية، وقوة الشعور من ناحية أخرى، محاطتان بلحن وإيقاع ينساب من هدير بحوره وأوزانه، ويتدفق من مفرداته وتفعيلاته.

المراسلات عند العرب

وقد اشتهر العرب بهذا الفن وأساليبه فالمراسلة هي مخاطبة الغائب بلسان القلم وفائدتها عظيمة من حيث إنها نائب الغائب في قضاء أوطاره -أي حوائجه- ورباط الوداد مع تباعد البلاد، وطريقة المكاتبة هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب والمكتوب إليه والنسبة بينهما.

ومنها ما كتبه سيدنا علي كرم الله وجهه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أما بعد فإن المرء قد يسرُّه دَرَك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فات منها، وما نلت من دنياك فلا تُكثر فيه فرحاً، وما فاتك منها فلا تأسف عليه جزعاً، وليكن همك فيما بعد الموت».

فهنأتها، وصنعت الأطعمة، ويتباشر الرجال والولدان -أي يبشر بعضهم بعضاً بهذا الخبر المفرح- لأنه حماية لأعراضهم وإشادة بذكرهم.

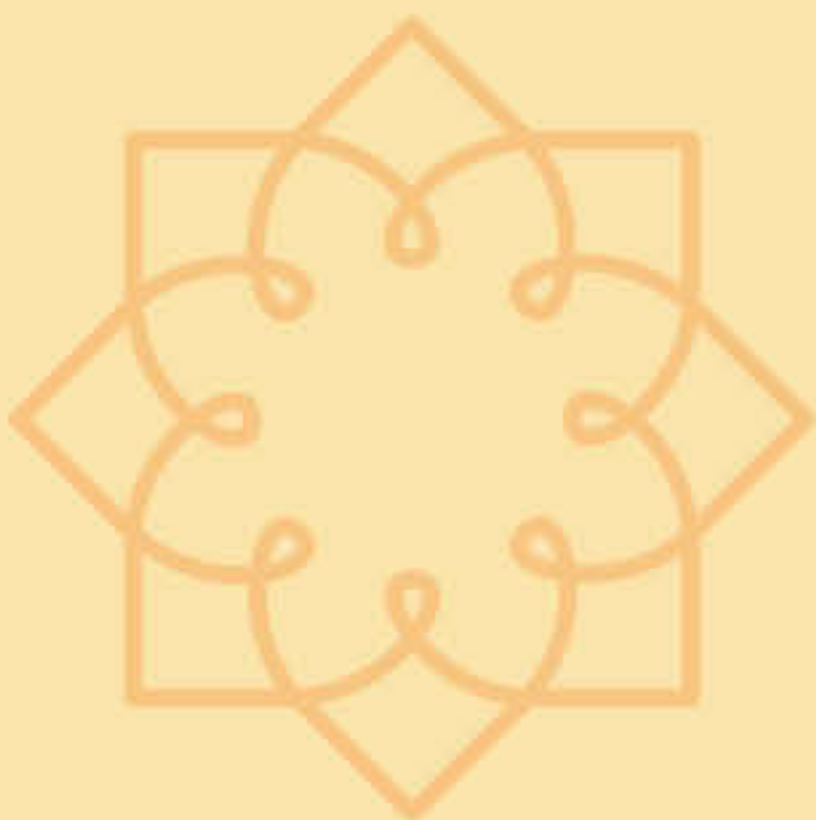
وكانت طريقة نظم الشعر ارتجاله فتأتيتهم ألفاظه عفواً، ومعانيه رهواً كما وقع للحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم. أما من اتخذ منهم صناعة يستدرّها ويلتمس به الجوائز، وينشده في المحافل والمواقف العظام فإنه يتعهده بالتهذيب والتنقيح.

حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر، ويكنى «أبا الحسام» لدفاعه عن النبي ﷺ. وهو من الشعراء المعمرين الذين عاصروا الجاهلية والإسلام، وما سنتكلم عنه في مقالنا هو شعره الذي أنشده بعد أن منّ الله عليه بالإسلام، فقد امتزجت أشعاره بالحضارة ومظاهرها الفكرية والاجتماعية، حيث غلبت عليه الرقة واللين واللفظ وسهولة المأخذ، وقرب الخيال، وواقعية الصورة، وإن كانت لم تخلُ في بعض الأغراض من جزالة اللفظ وفخامة المعنى وجسارة العبارة كما في الفخر والحماسة والدفاع عن النبي ﷺ. واتفق العرب على أن أشعر أهل يثرب هو حسان، وقال عنه أبو عبيدة رضي الله عنه: فضّل عن الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. ولقد اعتر حسان رضي الله عنه في شعره بقومه وإسلامه، ودفاعه عن النبي ﷺ.

من شعره رضي الله عنه:

أغرُّ عليه للنبوة خاتمٌ
من الله مشهودٌ يلوحٌ ويشهدُ
وضمَّ إليه اسمَ النبيِّ إلى اسمه
إذا قال في الخمسِ المؤذنُ أشهدُ
وشقَّ له من اسمه ليُجِلَّه
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
نبيُّ أتانا بعدَ يأسٍ وفترة
من الرسلِ والأوثانِ في الأرضِ تُعبَدُ
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوح كما لاح الصقيل المهنَّدُ
وأذرنّا ناراً وبشّرَ جنّةً
وعلمنا الإسلامَ فالله نحمدُ



سبب التسمية

هناك اختلاف في سبب تسمية القصر بهذا الاسم، فمنهم من يرى أنه مشتق من بني الأحمر، وهم بنو نصر الذين كانوا يحكمون غرناطة بين عامي ١٢٣٢ - ١٤٩٢م، بينما يرى آخرون أن التسمية تعود إلى التربة الحمراء التي يمتاز بها التل الذي تم تشييده عليها، وهناك سبب ثالث للتسمية وهو أن بعض القلاع المجاورة لقصر الحمراء كانت تعرف منذ نهاية القرن الثالث الهجري باسم المدينة الحمراء.

واسم غرناطة يحمل معنى «رمانة» وهي مدينة تاريخية سياحية ترفيهية، يزورها الآلاف من السياح، ولها نشاطات فنية وثقافية كثيرة في الفن والأدب.

وقصور الحمراء لا تكشف عن أسرارها عند زيارتها للوهلة الأولى، فأسوارها الشاحبة تخفي داخلها كنوزاً من الفن المعماري يؤكد بدوره أن الحضارة العربية في الأندلس لم تخل عن تذوق الجمال والاستمتاع به.

قصر الحمراء هو قصر أثري يحيط به حصن شيده الملك المسلم أبو عبد الله محمد الأول بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نصر بن الأحمر في مملكة غرناطة.

وتقع غرناطة بمحاذاة جبال سييرا نيفادا على ٤٣٠ كيلومتراً تقريباً جنوب مدريد، وعلى ارتفاع ٧٣٨ متراً فوق سطح البحر. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٤١,٠٠٠ نسمة، يعمل معظمهم في قطاع الزراعة والسياحة.

قصر الحمراء

أعجوبة الحضارة الإسلامية

في الأندلس

إعداد محمد حلاوي



أهمية سياحية واقتصادية

أثبتت دراسات إحصائية أن شهرة قصر الحمراء في غرناطة، جنوب إسبانيا، في ازدياد مستمر يوماً بعد يوم، ليس من الناحية الفنية والمعمارية فقط وإنما من الناحية السياحية والاقتصادية أيضاً. وأشارت الإحصاءات إلى أن القصر يدرّ على مدينة غرناطة ٥٥٠ مليون دولار سنوياً.

تاريخه

بداية لم يكن قصر الحمراء سوى جزء من مدينة الحمراء أو «قصبه الحمراء» التي تشمل قصر الحاكم والقلعة التي تحميه. وكانت مباني دور الوزراء والحاشية تنمو مع الوقت حتى غدت قاعدة ملكية حصينة.

ولما دخل القائد العربي أبو عبد الله محمد الأول غرناطة - والمعروف أيضاً باسم محمد بن نصر والملقب بالأحمر نسبة للون لحيته الحمراء - حكم غرناطة وذلك بعد سقوط الدولة الموحدية، فرحب به الشعب بهتافات: مرحباً بك يا أيها المنتصر، فأجاب: لا غالب اليوم إلا الله، وهذا هو الشعار المكتوب في جميع أنحاء الحمراء.

وقد أنشأ محمد الأول سوراً منيعاً حول الهضبة التي قامت عليها «قلعة الحمراء»، وبنى داخل هذا السور قصراً أو مركز حكومته، وسميت القلعة «القصبه الحمراء»، وصار قصر الحمراء جزءاً منها، وغدت معقل غرناطة الهام.

وفي أواخر القرن السابع الهجري، أنشأ محمد بن محمد بن الأحمر الغالب بالله - ثاني سلاطين غرناطة - مباني الحصن الجديد والقصر الملكي، ثم أنشأ ولده محمد في جوار القصر مسجداً. تم الانتهاء من بنائه قبل نهاية حكم المسلمين في الأندلس على يد يوسف الأول ومحمد الخامس سلطان غرناطة مع انقطاع ثلاث سنوات خلع خلالها عن الحكم، ثم عاد إليه مجدداً ليبدأ في المرحلة الثانية من حكمه أهم التطويرات، ويكتب أغلب الأشعار التي يزدان بها القصر.

عمارته وأقسامه

فناء الريحان الكبير: وتتقدمه ساحة البركة أو «فناء الريحان» الكبير المستطيل الشكل، تتوسطه بركة المياه وتظلّلها أشجار الريحان، ونقشت في زوايا فناء الريحان عبارة «النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا أبي عبد الله أمير المؤمنين»، والآية الكريمة ﴿وَمَا أَلْتَضِرُّ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة الأنفال. وفي النهاية الجنوبية لهذا البهو باب

عربي ضخمة، هدمت المباني التي كانت وراءه، ولم يبق منها سوى أطلال. وتوجد في هذه الأطلال بعض النقوش مثل «لا غالب إلا الله» و«عزّ مولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله». ويؤدي باب فناء الرياح الشمالية إلى بهو صغير اسمه «بهو البركة».

بهو السفراء: يؤدي البهو الذي يلي فناء الرياح من الجهة الشمالية إلى بهو السفراء «أو بهو قمارش» الذي يعد أضخم أبهاء الحمراء سعةً، ويبلغ ارتفاع قبته ٢٣م. ولهذا البهو شكل مستطيل أبعاده «١٨م X ١١م». وفيه كان يعقد «مجلس العرش»، ويعلوه «برج قمارش» المستطيل.

فناء السرو: يؤدي بهو البركة من جهة اليمين إلى باحة السرو. وإلى جانبها الحمامات الملكية، وأول ما يلفت النظر غرفة فسيحة زخارفها متعددة الألوان مع بروز اللون الذهبي ثم الأزرق والأخضر والأحمر وفي وسطها

نافورة ماء صغيرة، وتعرف باسم غرفة الانتظار. أما الحمامات فتغمرها الأنوار الداخلة عبر كوات بشكل ثريات وأرضها مرصوفة بالرخام الأبيض، ومن الحمام يتم الدخول إلى غرفة الامتشاط والاستراحة التي تكثر فيها الرسوم الغريبة عن الفن الإسلامي، ويتخلل الحمامات أبهاء صغيرة.

قاعة الأختين: تقع في شرق بهو البركة. عُرفت هذه القاعة بهذا الاسم لأن أرضها تحتوي على قطعتين من الرخام متساويتين وضخمتين.

بهو الأسود: تؤدي قاعة الأختين من بابها الجنوبي إلى بهو الأسود أشهر أجنحة قصر الحمراء. قام بإنشاء هذا الجناح السلطان محمد الغني بالله. وهو بهو مستطيل الشكل أبعاده «٣٥م X ٢٠م» تحيط به من الجهات الأربع أروقة ذات عقود يحملها ١٢٤ عموداً من الرخام الأبيض صغيرة الحجم وعليها أربع قباب مزلّعة. في وسط البهو

«نافورة الأسود»، على حوضها المرمري المستدير اثنا عشر أسداً من الرخام، تخرج المياه من أفواهها بحسب ساعات النهار والليل.

تنبيه: إن عمل مجسمات لذوي الأرواح محرم في شرعها ولكننا في مقالنا هذا نصف ما في قصر الحمراء من الفن المعماري.

وقد تعطلت مخارج المياه في هذه البركة حين حاول الإسبان التعرف على سر انتظام تدفق المياه بالشكل الزمني الذي كانت عليه.

فالفن المعماري في العصر الإسلامية استخدم الفوارات في زخرفة الحدائق العامة والخاصة، وقد وصلت براعة المهندسين المسلمين في القرن العاشر الميلادي حدّاً كبيراً في صنع أشكال مختلفة من الفوارات يفور منها الماء كهيئة السوسنة، ويتم تغييرها حسب الحاجة ليفور الماء كهيئة الترس وفي أوقات زمنية محددة، وتمثل فوارات





عهد السلطان يوسف أبي الحجاج.
الزاوية والروضة: وهناك منطقة
مهجورة من القصر في جهة الغرب
كانت زاوية أو مصلًى فيها مiazza
وقاعدة مئذنة.

ولقصور الحمراء أبواب عدة هي: باب
الغدور، وباب الطباق السبع، وباب
الشرية وهو المدخل الرئيسي حالياً
للحمراء، وباب السلاح، وباب الشراب
داخل الأسوار.

وأما الأبراج في قصور الحمراء فهي:
برج قمارش، وبرج المتزين، وبرج
العقائل، وبرج الآكام، وبرج الأسيرة،
وبرج الأميرات، وبرج الماء، وبرج
الرؤوس. ■

الغني بالله، وآخرهم السلطان أبو
الحسن والد أبي عبد الله، وهناك صور
فرسان ومشاهد صيد.

منظرة اللندراخا: في جهة شمال
بهو الأسود وقاعة الأختين بهو منظرة
الندراخا Mirador de Lindarata.
وذهب بعضهم في تفسير هذا اللفظ
بأنه محرّف لثلاث كلمات عربية «عين
دار عائشة». والجدير بالذكر أن عائشة
كانت إحدى ملكات غرناطة في القرن
الرابع عشر الميلادي. وإن لفظ «عين»
يفيد «نافذة». وتتألف هذه القاعة من
بهو صغير مضلع.

متزين الملكة Peinador de La Reina:
وهو جناح علوي صغير في نهاية الطرف
الشمالي للحمراء، تحت «برج المتزين»
Torre de Peinador الذي يعود إلى

قصر الحمراء نموذجاً متطوراً لما وصلت
إليه إنجازات المسلمين في ذلك الوقت.

قاعة بني سراج: منتصف الناحية
الجنوبية من بهو الأسود مدخل قاعة
بني سراج Sala de Los Abencerrajes
الغرناطين. ولهذه القاعة شكل
مستطيل أبعاده «١٢م X ٨م». فرشت
أرضها بالرخام. وتعلوها قبة عالية في
جوانبها نوافذ يدخل منها النور. وفي
وسط القاعة حوض نافورة مستديرة
من الرخام.

قاعة الملوك «أو قاعة العدل»: في
جهة شرق بهو الأسود مدخل قاعة الملوك
Sala de Los Reyes. زين سقف الحنية
الوسطى - أي القوس - بصور عشرة من
ملوك غرناطة تعلوهم العمايم، تعبر
ملاحظتهم عن الوقار. أولهم محمد



إعداد ربي حبال

بائع الخضار في حينا

بائع الخضار في حينا هو أحد الأمثلة على ما أقول، كذلك جارتني، وزميلتي في العمل سابقاً.

أما بائع الخضار فهو رجل في العقد الخامس من عمره لا تكاد تسقط من فمه كلمة «على راسي ستنا» أو «حاضر» لزبائنه، فتظن فيه التهذيب والأدب. فإذا أمعنت النظر جيداً في تصرفاته فهو صاحب المحل الذي يتشاجر مع كل من يركن سيارة أو دراجة على باب محله ويرفع صوته بالإهانات إن لمس عدم التجاوب من الآخرين. ولا يفرق في ذلك بين رجل وامرأة فالكل معرض للإهانة أو السباب عنده، إلا زبائنه فهم مدللون مكرمون.

جارتني في المبنى

أما جارتنا فهي تلك الزوجة الأنيقة التي تلبس أحدث الثياب وتتعطر بأغلى العطور. إن قابلتها في المصعد كلامها عسل وسكر، تحيييك عند دخولها بـ «بونجور» أو «يسعد

هناك الكثير ممن
يتصنع الحضارة
والرقي في التعامل
مع الناس من غير
أن تكون فعلاً جزءاً
من تربيته أو أخلاقه
أو تصرفاته.

صباحك» وتتشكر عند خروجها بـ «ميرسي». تصف نفسها بأنها أم تواكب العصر الحديث مع بعض التحفظات فتبهرك بكلامها عن حسن تربيتها لصبيانها وبناتها.

لكن جارتني لا تعرف أن أصوات صراخها على زوجها وأولادها تزعج صباحي وتقلق نوم أطفالي. أسمعها تصرخ لابنها «يا قليل الفهم» إن كانت في بيتها، وأسمعها تناديه «حبيبي سَمُوري» في حضورنا. وجارتني لا تعرف أنني أعلم أنها التي ترمي أعقاب السجائر على الطريق فيصل بعضها إلى شرفتي ولا تعرف أيضاً أنني رأيتها مرات عدة تغسل قضبان شرفتها بالماء القوي فتتبلل ملابسني التي أنشرها للتجفيف، ولا تعتذر عن ذلك ولا تبالي.

بنت عيلة!!!

أما زميلتي في عملي، فهذه قصة أخرى. كانت خريجة جامعية حازت على شهادتها من إحدى الدول الأوروبية وهي بالتالي تتقن الفرنسية والإنكليزية إلى جانب العربية مما جذب إليها الكثير من العملاء. تتباهى دومًا أنها «بنت عيلة» وأن العمل يأتي إليها ولا تأتي إليه وأنها منفتحة متحضرة.

وأما عن قصتها فإنه كان يأخذها النوم كل صباح فتأتي متأخرة نصف ساعة أو أكثر بقليل ثم تمشي إلى سجل حضور الموظفين وتوقع على حضورها باكراً بخلاف الواقع. ثم تجلس لـ «تلون» وجهها بأدوات التبرج وتقليم أظفارها. أما عند الانصراف، فغالبًا ما كانت تغادر باكراً بحجة أن زوجها تعذر عليه نقل الأولاد من المدرسة إلى البيت. ومع النصح، فقد كانت ترفض الاعتراف بالتقصير في العمل وعدم المصادقية ولعلها كانت تظن أنها «تتذكي» على صاحب العمل الذي وثق بها على أساس سمعة أسرتها الطيبة وخبرتها المشكوك فيها أصلاً عندي. ولعله غاب عن بال زميلتي أن الله يراها وأنه تعالى مطلع على فعلها فجعلتها هذه الغفلة تكابر وتستمر دون حياء.

ليعلم أن الحضارة والتحضر مفهوماها الحقيقي غير ما يتعارف عليه الكثير من الناس فإنها ليست مقتصرة على اللباقة في التعاطي مع الآخرين وحسب بل هي تبدأ أولاً بتهديب الشخص نفسه من الداخل وتنقيتها من التوائب فإذا انتهى من ذلك برز إلى ظاهره حسن خلقه وصدق معاملته وصبره على أذى الغير وصدقته مع الآخرين وأمانته.

وهذه الشواهد الثلاثة تظهر أن الأناقة في الأخلاق والتحضر والرفق ليست مجرد دور في مسرحية اجتماعية بل هي انسجام مع النفس والحال والتربية، فالشخصيات الثلاثة التي أوردتها في أسطوري هذه ينقصها بالتأكيد فهم المعنى الحقيقي للحضارة الأخلاقية وحسن التعامل مع القريب والبعيد. ■





دائماً أم دواء

إعداد رغد الشريف

تنبيه: ليعلم أن المراد بالحيوية في هذه المقالة هو ما فيه نمو وتكثُر لا على معنى أن فيه روخًا. «كم أنزعج من الزكام! لم أعد أستطيع العمل، أشعر بإرهاق شديد»، «سهى! إنك على هذه الحالة منذ أسبوع، ألسنت تأخذين أية مضادات حيوية؟!»، «بلى، لكن شيئاً لم يتغير، يبدو أنني سأضطر إلى زيارة الطبيب اليوم». نعم سيدتي، عليك بذلك، فالمضادات الحيوية Antibiotics ليست الحل دائماً!

إن أجسامنا تتعرض في حياتنا اليومية للعديد من الأمراض الناجمة عن أوبئة أو عناصر خارجية كالفيروسات والبكتيريا والفطريات والطفيليات... إلا أن تغير المسبب يدفع بنا إلى تغيير أسلوب علاجه، ولذلك سيدتي ليست المضادات الحيوية الحل الدائم. واكتُشفت المضادات الحيوية عند بعض الكائنات الدقيقة مصادفة، بعد أن تراكم العفن، نوع من الفطريات، على زراعة بكتيرية فمنعها من النمو. وباتت في ما بعد مادة تستخدم لمحاربة البكتيريا بشكل فعال حتى انتشرت في الأسواق بأنواع مختلفة وأسماء متعددة تصنع كيميائياً وتعرف تحت اسم Antibiotic.

و RNA فيكون تأثيرها معتمداً على قوتها وكمية الجرعات.

لِمَ لَمْ يَنْفَع سَهَى الْمَضَادَّ الْحَيَوِي إِذَا؟

كثير من الناس يتسرعون باللجوء إلى المضادات الحيوية عند أي زكام أو رشح أو التهاب يصيبهم مع العلم أن معظم الالتهابات وأن الرشح والزكام لا دخل للبكتيريا به بل سببه فيروسي بحت، وبالتالي فإن المضادات الحيوية لا تنفع فيه ألبتة، بل قد تكون الأضرار الناجمة عن تعاطيها شديدة. تذكر أننا كنا قد

ومنها ما يسبب تدمير البكتيريا، وهناك أنواع ما بين بين يكون تأثيرها معتمداً على كمية الجرعة ومدتها. القسم الأول يعمل إجمالاً على منع تركيب البروتينات الضرورية للنمو الطبيعي للبكتيريا فيوقف نموها وتكاثرها في الجسم، أما النوع الثاني فهو إما أن يعمل على تدمير ومنع تركيب الجدار الذي هو ضروري لنمو البكتيريا، وإما أن يعمل على تدمير الغشاء السيتوبلازمي أو الحمض النووي للخلية البكتيرية. وبعضها يعمل على إيقاف إنتاج الأحماض النووية DNA

كيف تعمل هذه المواد؟

بعد أن أوضحنا أن هذه المضادات الحيوية لا تعمل إلا على البكتيريا، علينا أن نوضح أن البكتيريا تتشكل بالأساس من الخارج إلى الداخل، من: الجدار غشاء السيتوبلازم الذي يضم بداخله سيتوبلازم الخلية والحمض النووي إضافة إلى أمور أخرى كثيرة. ولا بد من معرفة ذلك لفهم كيفية عمل المضادات الحيوية في معالجتها من البكتيريا.

ينقسم عمل المضادات الحيوية إلى قسمين: فمنها ما يمنع تكاثر البكتيريا،

ثالثاً: لا بد عند تعاطي أي مضاد حيوي من معرفة الجرعة «الكمية المحددة التي ينبغي أخذها»، المدة، والأوقات بشكل دقيق.

وقد كان اكتشاف المضادات الحيوية على الرغم من عوارضها الجانبية نقلة نوعية في عالم الطب الحديث وعلم البكتيريا. ولكن بات اليوم، في بعض الحالات، من أخطر الوسائل التي تسير بنا إلى زمن قد نعجز فيه عن التخلص من أي بكتيريا كان تدميرها من أسهل الأمور في الماضي. لكن الله جعل في البكتيريا خصائص بحيث يتغير ويتحول حمضها النووي فتكتسب خصائص جديدة تقوّي مناعتها ضد هذه العقاقير وقد تنتقل إلى غيرها من البكتيريا، ومن أخطرها اكتساب المناعة ضد المضادات الحيوية.

يعاني المجتمع الطبي منذ سنوات عدة من خوف الوصول إلى وقت تتكاثر فيه الأمراض البكتيرية ولا يجدون فيه طريقاً للتخلص منها إذ إنه ومنذ نحو ٥ سنوات باتت بعض الأنواع البكتيرية، والتي كان بالإمكان التخلص منها باستعمال أي من المضادات الحيوية على اختلاف أنواعها، قادرة على مقاومة معظم المضادات الحيوية وبعضها قادر على مقاومتها كلها... اكتسبت مناعة ضد هذه المضادات الحيوية، ما عادت تؤثر بها ألبتة. فالخطر كبير ولا بد أن نكون أكثر وعياً عند تعاطي هذه الأدوية. ■



الحل

أن لا نلجأ إلى المضادات الحيوية إلا بعد استشارة الطبيب المختص. وذلك لأنه:

أولاً: معظم الالتهابات التي تصيبنا ليست بكتيريا «خاصة الزكام والرشح» كما تقدم.

ثانياً: من المطلوب أن يلجأ الطبيب إلى عملية زرع يتأكد بعدها من نوع البكتيريا التي يتطلب الأمر علاجها فيصف المضاد الحيوي المناسب والأكثر دقة بعيداً عن المضادات الحيوية ذات النطاق الواسع والتي تدمر معظم الأنواع البكتيرية على حد سواء فتخلصنا من البكتيريا الحميدة قبل الضرورة.

تحدثنا في العدد الماضي عن البكتيريا الحميدة أو الصديقة Probiotics وأن وجودها في أجسامنا يساعدنا على العيش بتوازن وصحة وأن انخفاض نسبتها يعطي فرصة للجراثيم بالتكاثر والتسبب بالعديد من الأمراض وخاصة أمراض الجهاز الهضمي والمهلي... حسناً، نحن بشكل عام عندما نستعمل المضادات الحيوية من تلقاء أنفسنا نستعمل تلك التي لا تميز بين نوع بكتيري وآخر فتساهم بالتالي في تدمير جزء كبير جداً من البكتيريا الحميدة دون أن نؤثر بأي شكل على تفاقم المرض الذي نريد التخلص منه أصلاً. فما الحل؟!

كان يا ما كان، منذ فترة قريبة وليس من قديم زمان، تلاميذ وتلميذات، شبان وشابات، ينجرفون دونما تفكير وراء صيحات آتية من الغرب، ولا يكادون يعرفون إلا النزر اليسير عن أجدادهم المسلمين والعرب...

هذه ليست قصة من الخيال، فهذا حال أغلب شباننا اليوم، والسؤال: لماذا؟ وما الذي أوصلنا إلى هذا؟ ولم نسينا ما كنا عليه؟ ومن الذي أخذ منا إنجازاتنا ونسبها إلى نفسه؟

مجد الأندلس المفقود

إن سئلت يوماً ولم تستحضر ما كان عليه أجدادك ولم تسعفك الذاكرة، فاقراً كتب التاريخ فهي بأمجادهم زاخرة، فأعمالهم لا زالت تتبدى في المساجد والقلاع والجسور والحصون وفي الآثار التاريخية هي حاضرة...
سألني عن مجد مفقود، وأطير بك إلى إسبانيا والبرتغال في رحلة عبر الحدود، إلى الأندلس التي فتحها المسلمون، وأسسوا فيها حضارة عظيمة استمرت لثمانية قرون... ثمانية قرون من الحضارة، فكانت صرحاً رائداً، وللعلم والأدب والفن منارة...

الأمة الإسلامية في عصورها الذهبية

تعالوا لنبحر معاً في كتب التاريخ فأخذكم بها أحبتي إلى حقبة تاريخية، لأمة كانت مركز انبعاثات حضارية، إنها الأمة الإسلامية في عصورها الذهبية...

قرطبة، جوهرة العالم النادرة!

واسمع مني كلاماً عن حضارة الأندلس الفاخرة، مدينة قرطبة الزاهرة، والتي سُميت آنذاك بجوهرة العالم النادرة مدينة عريقة نجمها ساطع، فيها الجامعات والمستشفيات والحدائق والجوامع، وأسواق متخصصة، كل سوق يباع فيه نوع معين من البضائع، ورُصفت بالحجر فيها الشوارع، مدينة أضيئت ليلاً قبل أكثر من ألف عام، في حين أن بعض مدينتنا اليوم لازالت ترزح تحت جنح الظلام!!

جسر من
الكتب ضائع
في دجلة
وإذا أردنا أن نتحدث عن



وقالت إيناس...

الحضارة
الإسلامية

شمس
سطعت
على الغرب

إعداد إيناس مازديني

هذا حال بعض المكتبات، فما رأيكم أن أخبركم بحال بعض الجامعات والمستشفيات؟ وأن المستشفى الإسلامي الأولى كانت في دمشق وقد سبقت بذلك باريس بتسعمائة سنة! وأنه في فاس بالمغرب كانت جامعة القرويين أقدم الجامعات!

عندما هجم التتار على مدينة بغداد، رموا في دجلة ما في مكتبتها من كتب قيمة وثمانية، ويقال إن لون النهر قد تحول في ذلك اليوم إلى لون الحبر! وإن الكتب غدت لعبور جيش التتار كله هي الجسر! وهل سمعتم بمكتبات طرابلس العامرة بالملايين من الكتب؟ والتي أحرقت على أيدي الصليبيين!

المكتبات في الإسلام، فإنه يطول ويطول بنا الكلام، فالمكتبات الإسلامية كانت عامرة بالكتب والمخطوطات، في مختلف العلوم والمجالات، وكانت تحتوي مراكز للترجمة وقاعات للمحاضرات! فهل سمعتم يوماً يا أحفاد العرب، بعبور جيش كامل فوق جسر من كتب العلم والأدب؟!؟



عصورنا الذهبية... عصور الظلام في أوروبا

أين أنتم؟ وأين تراثنا من ذاكرتكم؟ أجل، شمس العرب سطعت على الغرب، وأشرقت ونورت، وظلام الجهل بددت، حضارة عظيمة تأسست، أحفادها أنتم، ورثتها أنتم، فلم عنكم غيببت؟! ولم استسلمتم؟ ولم الجذوة فيكم أطفئت؟! ولم لستم لها بقرئين؟! ■

منها، فأرسلت إلينا الحملات والبعثات، فأخذت عنا الكتب والحضارة وآلاف الاكتشافات. وحين تذكر أوروبا أمام أبنائنا في هذه الأيام، يترافق مع ذكرها كثير من الاهتمام! أما علم أبنائنا أن لغتنا وحضارتنا وثقافتنا أولى بالاهتمام؟! أما علموا كم مر في التاريخ من علماء ومفكرين وقادة مسلمين عظام؟! أين أنتم يا أحفاد الحضارة؟!؟

في ذلك الوقت كان الشباب الأوروبيون بلباس العرب في الأندلس يتشبهون، وينطق بعض الكلمات العربية فيما بينهم يتفاخرون! والعصور الذهبية في حضارة الإسلام، كانت بالنسبة لأوروبا عصور ظلام! وذاع صيت الحضارة الإسلامية والعربية في كافة المجالات مما جعل أوروبا تذهل لهذه الحضارة فعمدت للحصول عليها للاستفادة

كثيراً ما نسمع من الاختصاصيين أن الكوسى هي خضار جيّدة لأنها غنية بالمياه ولا تؤذي الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الأمعاء خاصة إذا تمّ أكلها مطبوخة أو مسلوقة أو مشوية. وفي الحقيقة، للكوسى منافع كثيرة ومهمة جداً قد تضاهي في بعض الأحيان الفوائد العلاجية لبعض

الأعشاب في أمراض معيّنة. في البداية، ينبغي لفت نظر القارئ إلى أن معظم الخضار مفيدة لمرض السكري نظراً لكثرة احتوائها على الألياف والمواد المانعة للتأكسد وبعض الفيتامينات والمعادن. ولكن للكوسى مزايا خاصة لمرضى

السكري، فهي تحتوي على مادة Galacturonan وهي مادة تؤثر تأثيراً نافعاً على إفراز الأنسولين وعلى توازن مستوى السكر في الدم، لذلك فإن استهلاك الكوسى نيئاً أو مطبوخاً من قبل مرضى السكري، مهم جداً ونتائج مرئية من أول أسبوع إذا تمّ استهلاك الكوسى ثلاث مرات في الأسبوع.

الكوسى

إعداد جنان عطشان



سلطة للحد من ارتفاع السكر في الدم

الكوسى مع اللوبياء والملفوف والزيت والحامض ورشة صغيرة قرفة وحلبة.

كذلك تحتوي الكوسى على فيتامينات من مجموعة B وكذلك معدن الماغنيزيوم وهي أيضاً تساعد على توازن السكر والأنسولين في الدم، بل أكثر من ذلك إنها تساعد على تفادي الإمساك وحتى علاجه خاصة إذا تمّ استهلاك الكوسى نيئاً مع الطعام أو السلطات.

من أهم المواد الموجودة في الكوسى وخاصة في بذر الكوسى مادة Secoisolariciresinol. إن هذه المادة الطبيعية تمنع عمل أنزيم

ال Aromatase وبالتالي فهي تحمي من سرطان الثدي عند المرأة.

كما أنها تخفف وتحمي من تضخم البروستات عند الرجل وتساعد على تخفيف حدة أعراض سنّ اليأس عند المرأة. وتبيّن الدراسات العلمية أن هذه المادة الطبيعية تساعد على تخفيض مستوى الكوليستيرول السيئ في الدم وتنظم ارتفاع أو هبوط السكر في الدم.

إن تحوّل هرمون التستوستيرون Testosterone إلى Dihydrotestosterone والتصاق هذا الأخير ببروتين الدم واتجاهه إلى جذور الشعر في الرأس، يؤدي إلى تساقط الشعر خاصة عند الرجال.

إن مادة الـ Secoisolariciresinol تمنع التصاق Dihydrotestosterone ببروتين الدم مما يحمي بصلة الشعر وبالتالي يخفف من حدة تساقطه عند الرجل.

سلطة لعلاج تساقط الشعر عند الرجل

- زيت زيتون
- زيت بذر الكتان
- بروكولي
- ثوم
- كوسى
- يقطين (قرع)
- حامض
- جوز

تخلط المقادير بالكميات المرغوبة وتؤكل هذه السلطة ٤ مرات بالأسبوع.



مُحاربة للسرطانات

في الحقيقة، إن الكوسى هي مصدر مهم جداً لمادة الـ Lutein المشهورة والتي أصبحت معروفة كمادة مانعة للتأكسد موجودة في معظم المكملات الغذائية التي تُعنى بصحة العين والشبكية وأيضاً بصحة كبار السن. ولكن لننظر بشكل أعمق إلى فوائد هذه المادة:

من أقوى وأهم فوائد الـ Lutein هو محاربتها للأمراض السرطانية، كسرطانات: المثانة، الثدي، القولون، الكبد، الرئة، الجهاز اللمفاوي، البروستات، الجلد.

سلطة لمحاربة هذه الأنواع من السرطانات

- زيت البلح الصافي
- بندورة
- كوسى
- بطاطا حلوة
- ذرة
- لوبيا خضراء
- عصير حامض
- كرفس

إعداد هذه العناصر بمقادير حسب الرغبة وأكلها يومياً، يساعد في القضاء على هذه الطفيليات والبكتيريا الضارة.

تجدر الإشارة إلى أن الكوسى وبزرها يساعدان جداً الرجال الذين يعانون من أعراض تضخم البروستات حيث إنهما يساعدانهم على التبول بطريقة طبيعية وغير محرجة من خلال تخفيف كثرة الدخول إلى الحمام وإفراغ المبوالة من البول.

نادراً ما نجد شخصاً يعاني من حساسية على الكوسى ولكن إذا وُجد فإنه سيعاني من هذه الأعراض:

- إعياء

- دوخة

- التهاب في الكليتين

وذلك لوجود مادة في الكوسى اسمها Dehydroacetic acid.

ولكن كما قلنا نادراً ما نجد أشخاصاً يعانون من حساسية على الكوسى.

تنبيه

تجدر الإشارة إلى أن تناول الأعشاب وغيرها كعلاج يحتاج إلى استشارة اختصاصي. ■



سبرينغ رول بالدجاج والخضار

مقادير الحشوة

- ٢٠ ورقة سبرنغ رول.
- ٥ قطع من صدور الدجاج المسلوق.
- فليفلة خضراء مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- فليفلة حمراء مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- فليفلة صفراء مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- ثلاث جزرات مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- بصلتان مفرومتان.
- ملعقة من الثوم المدقوق.
- ملح وفلفل حسب الذوق.
- ملعقة صغيرة بودرة الزنجبيل حسب الرغبة.
- ملعقة صغيرة بهارات مشكلة.
- ملعقة كبيرة صويا صوص.
- ربع ملعقة كبيرة زيت زيتون.
- لجعل العجينة تلصق نحتاج:
- ثلاث ملاعق كبيرة من الدقيق.
- نصف كوب ماء.

طريقة التحضير

تقطع قطع الدجاج المسلوقة إلى قطع صغيرة أو تفتت بواسطة اليد، ثم يوضع زيت الزيتون في مقلاة غير لاصقة ويضاف إليه البصل ويقلب جيداً ونتركه حتى يذبل ثم نضيف إليه قطع الدجاج ويقلب، ومن ثم نضيف جميع أنواع الخضار وتقلب بلطف ويغطى القدر، ثم نضيف الملح والفلفل والبهارات والثوم ويقلب جيداً. نضيف صلصة الصويا وتغطى المقلاة وتترك على نار هادئة لمدة عشر دقائق مع الاستمرار في التقليب. نضع الدقيق والماء في وعاء عميق ويحرك جيداً ثم يوضع جانباً. نضع بعض الحشو على زاوية رقائق العجينة بحيث نجعل عجينة السبرنغ رول على شكل معين نلفها مثل الأسطوانة وننتهي الأطراف ومن ثم نضع على أطراف العجينة الدقيق المذاب بالماء لكي تلتصق أطراف العجينة. نسخن الزيت في مقلاة عميقة، وتقلّى الرولات من الجهتين ومن ثم نضع على ورق لامتناس الزيت وتقدم.



قنتنطة بالعسل والموز

طريقة التحضير

تسكب القشطة في طبق التقديم، ويزين الطبق بشرائح الموز واللوز المقلي والفسق الحلي، ثم يقدم الطبق مع العسل أو قطر السكر. ■

المقادير

- نصف كيلو غرام قشطة.
- ثلاث موزات.
- ربع كوب لوز مقلي أو محمص.
- فستق حلي مفروم.
- عسل لتقديمه مع القشطة.

إعداد سماح قطب



ان لصاحب العمل قواعد ومعايير معينة يركز عليها في اختيار العاملين لديه. لذلك وجدنا من المهم التطرق لهذا الموضوع لعلنا نفيد الشباب في التركيز على نقاط معينة في التقدم لوظيفة ما.

تقدمت بسيرتك الذاتية (CV) إلى إحدى الشركات وها هو مدير الموارد البشرية يتصل بك رغبة في مقابلتك شخصيًا ويحدد لك موعدًا للمقابلة. كيف تتحضر للمقابلة وكيف تجعل أداك ناجحًا؟ بالتأكيد أنت لا تتقن كل شيء، واعداد المتقدمين للوظيفة كثيرة والبطالة منتشرة. لذلك الشباب أمثالك الراغبون في الحصول على هذه الوظيفة أكثر. فكيف تميز نفسك عن الآخرين وترفع احتمالات قبولك أنت دون غيرك؟!

هل أنت عاطل عن العمل؟!

إعداد ريم الحجار



قبل مقابلة صاحب العمل

إن كنت ترغب في الحصول على العمل فلا تذهب بدون تحضير!!! لا تنس أن أصحاب العمل لن يختاروا إلا الشخص الأنسب للشركة وللمنصب المنشود. اعتماداً على هذه النقطة اسأل نفسك ما يلي: ما الذي في مسيرتي، في خبرتي، في نجاحاتي أو حتى في إخفاقاتي، يمكنني من إثبات نفسي وتفوقي على الآخرين في الحصول على الوظيفة؟

حتى قبل البحث عن عمل، عليك أولاً معرفة ذاتك، لكي تعلم أين ينبغي لك أن تتقدم للعمل وفي أية مجالات تتجج وتبرع أكثر. اسأل نفسك: من أنا؟ بماذا أتميز؟ ما هي مهاراتي؟ وما هي نقاط ضعفي؟ وما هي المجالات التي أتقدم بها بسرعة؟ ما هو طموحي؟ وما هو المجال الذي أرى نفسي فيه؟ هذه الأسئلة تخوّلك في المقام الأول معرفة أي نوع من الوظائف تستهدف في بحثك.

بعد تحديد هذه المعطيات، عليك أن تضعها في إطار المنصب، باختصار، إن معرفتك لنفسك هي نقطة أساسية تجذب أنظار صاحب العمل إليك.

الاستعلام عن المؤسسة

استعلم عن المؤسسة التي تتقدم للعمل فيها، أو عن نشاطاتها أو منتجاتها أو الخدمات التي تقدمها أو عن سير عملها وعن جديدها... لأن عدم اطلاعك على الحد الأدنى من المعلومات عن المؤسسة يُعطي فكرة أنك لا تتقدم للحصول على العمل سوى لأجل المردود المادي، الأمر الذي يرفع احتمالات رفضهم لك لأنهم يريدون الشخص الذي يساهم في نجاح المؤسسة. هذه المعلومات يمكنك الحصول عليها عبر البحث عن الشركة على الانترنت، سؤالك لعاملين في المؤسسة، التواصل مع الزبائن أو المتعاملين معها، إلى غير ذلك.

وكلما كان بحثك عن المؤسسة محدداً

أعطيت انطباعاً جيداً في المقابلة لأن قدرتك على التكلّم عن المؤسسة التي تستقبلك يظهر حماسك وحرفيتك في أن واحد.

الاستعلام عن المنصب الذي

تتقدم له

بعد الاستعلام عن المؤسسة عليك الاستعلام عن قرب عن المهمة المعروضة. اسأل نفسك ما يلي: ما هي طبيعة الوظيفة؟ ما هي المهام اليومية التي يقوم بها العامل فيها؟ كيف تظن أنك ستقوم بها وتتأقلم معها؟ فكر أيضاً في الأشياء التي قد تواجه فيها صعوبة بالتأقلم مع ظروف تلك الوظيفة وحضر براهينك وحججك لأن بعض الأسئلة أثناء المقابلة قد تركز على ما يرى السائل أنها نقاط ضعف لديك.

استباق بعض الأسئلة

خلال المقابلة ستُسأل أسئلة تقليدية وأسئلة هدفها إيقاعك في أفخاخ. موقفك



حيال هذه الأسئلة سيُظهر للسائل بعض ملامح شخصيتك لناحية قدرتك على التفكير والتحليل والشرح، كذلك ستظهر صراحتك وبعض قدراتك الكامنة.

خلال مقابلة العمل

نهار المقابلة سيلاحظون ويقومون، حتى قبل أن تتكلم، تصرفاتك وسلوكك التي ستوضع أيضاً على الطاولة عند الاختيار بين الأشخاص المتقدمين للوظيفة. لذلك ركّز على ما يلي:

الانطباع الأولي

يقول المثال الشعبي: «ليس لديك فرصة ثانية لإعطاء الانطباع الأول». لذلك بالنسبة لأصحاب العمل تبدأ المقابلة حتى قبل المصافحة والتحية: التصرف مع موظفي الاستقبال، طريقة لبسك، دقتك في المواعيد وحضورك قبل الموعد المحدد للمقابلة... كل ذلك سيخضع للتحليل من قبل أصحاب العمل.

الإجابة عن الأسئلة

ينبغي أن تكون الأجوبة عن الأسئلة المطروحة دقيقة ومتلائمة مع الطرف الراهن. هنا يلعب دور تحضيرك المسبق للمقابلة، الذي تكلمنا عنه في الجزء الأول من المقال. فهذا يجنبك البحث الطويل عن الكلمات، ويجنبك الخلو من البراهين والأدلة المقنعة في إجابتك عن سؤال فح.

أما إن واجهت رغم كل تحضيرك بعض الأسئلة التي تشكّل لك مشكلة، لا تقلق فإن قدرتك على التحليل والتسلسل المنطقي في الإجابة قد يرفع من نقاطك وقد يلفت النظر أكثر من الجواب بحد ذاته. لذلك احرص دائماً على تعليل كل ما تقدّمه بطريقة منطقية، وعلى تدعيم كلامك بأمثلة.

ما بعد مقابلة العمل

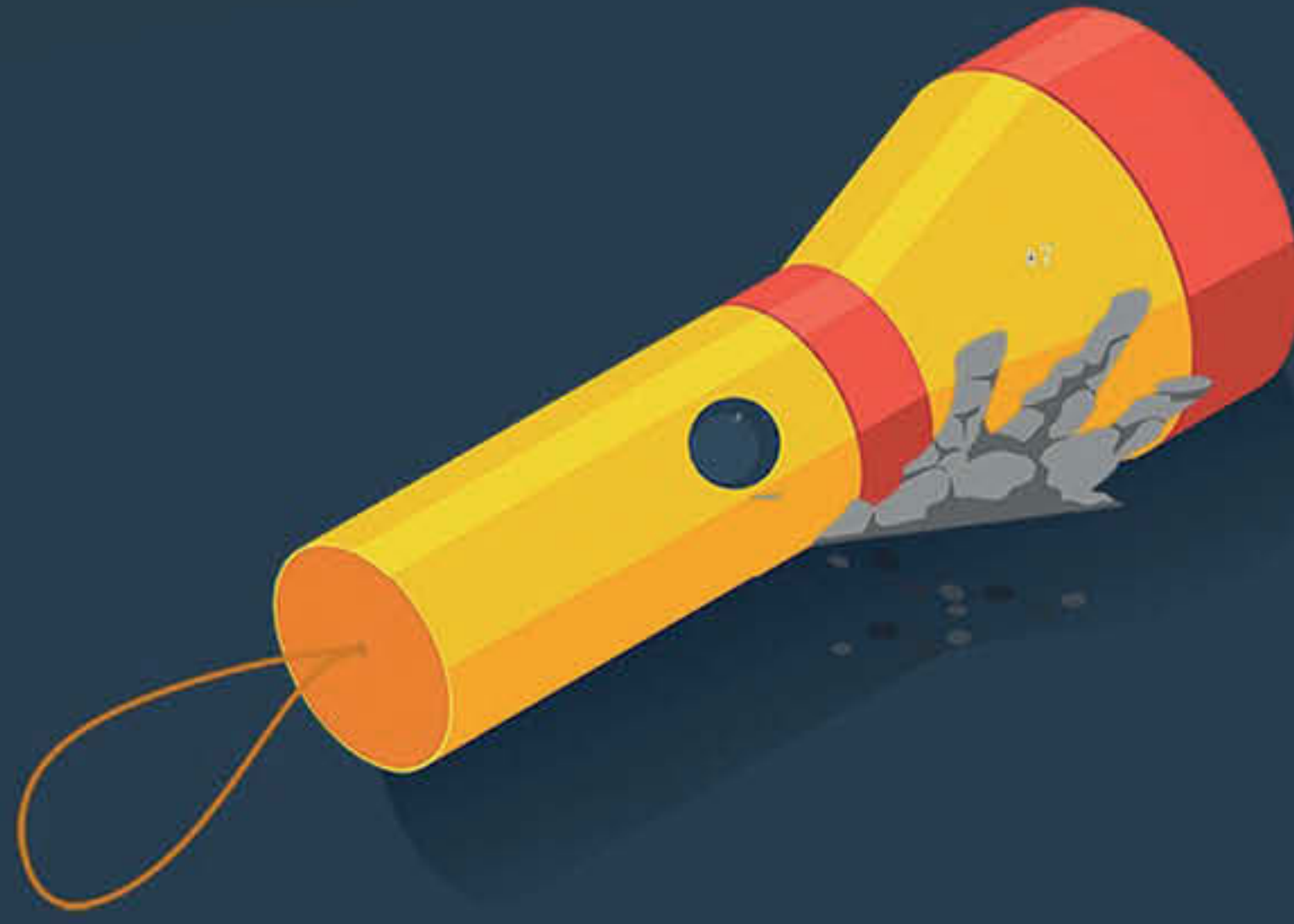
أحياناً يكون التصرف ما بعد مقابلة

العمل هو الذي يرجّح مرشحاً صاحب خصائص متشابهة كثيراً مع مرشح آخر، كالاتصالات المتكررة من وقت لآخر والمراسلات غير المزعجة لمتابعة أصحاب الشركة لأمر الوظيفة... من شأنه إظهار وجودك وحماسك المستمر للوظيفة.

يُنظر إيجابياً إلى حماسك إن أرسلت رسالة عبر البريد الإلكتروني، في مساء يوم المقابلة أو في صباح اليوم التالي، تشكر من خلالها المؤسسة على استقبالك وتعبر عن رغبتك في العمل فيها. قد لا ترى أن هذه الخطوة أساسية ولكنها قد تزيد من نقاطك بنظر أصحاب العمل لأن المتابعة هي أيضاً من علامات الحرفية في العمل. ولكن لا تثقلهم باتصالاتك ورسائلك لأن ذلك من شأنه إزعاج المتلقي وقد يُعطي فكرة أنها فرصتك الوحيدة وذلك من شأنه الإشعار بأنه غير مرغوب بك في مؤسسات أخرى.

لم تنته النصائح والإرشادات التي تساعدك لاختيار الوظيفة المناسبة ونجاحك في الحصول عليها لذلك تابعنا في العدد المقبل حيث سنكمل حديثنا عن التحضير للمرحلة الثانية بعد إجراء مقابلة العمل في المؤسسة التي تقدمت إليها وأمور أخرى تهتمك... ■





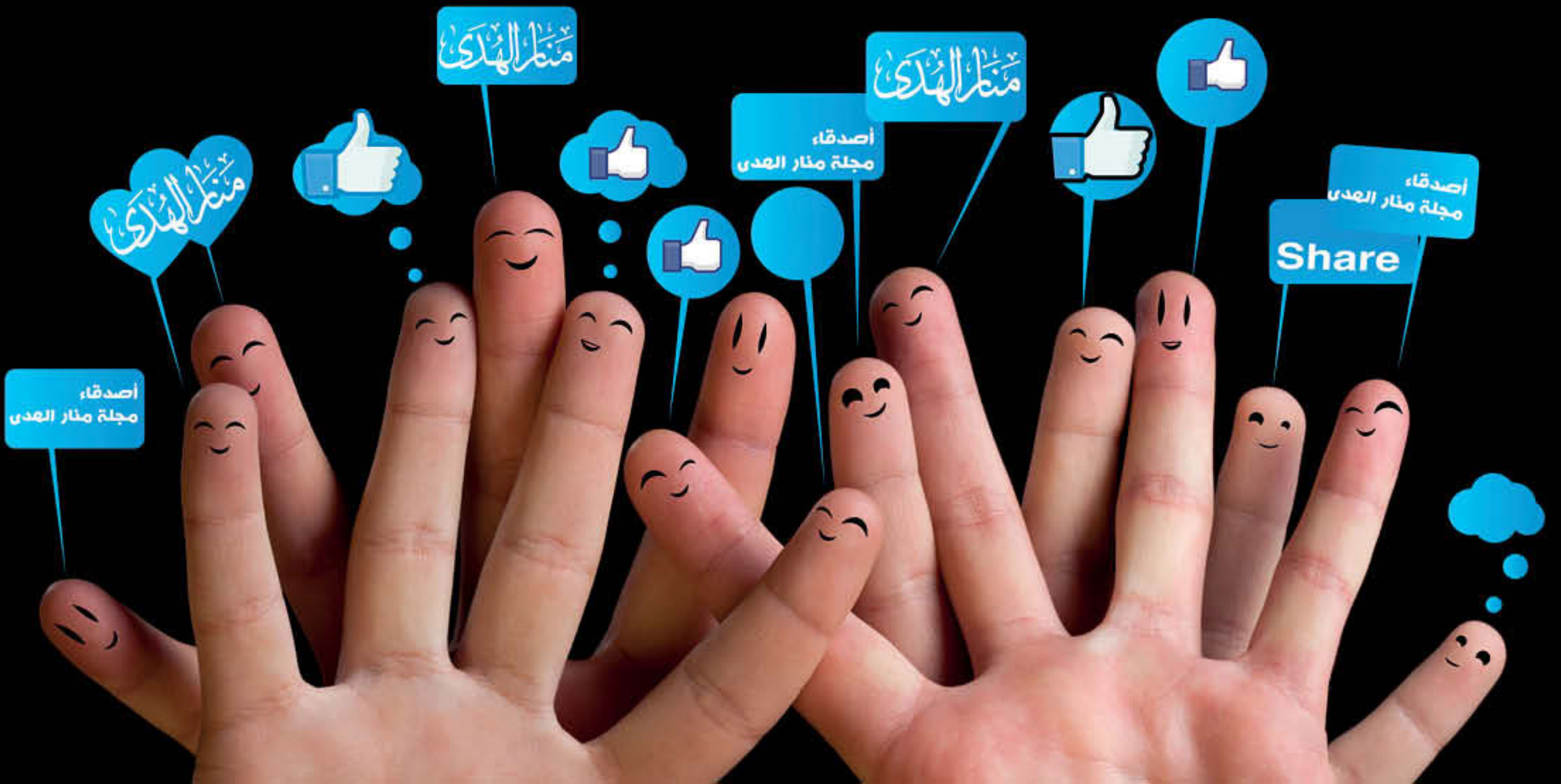
بَلَش يَغْبَر بَزحَلَة

شركة كهرباء زحلة
08/823455 - 08/804636



طاقة إيجابية

Like us on
Facebook
أصدقاء مجلة منار الهدى



أين نحن منها؟

إعداد شيرين شهاب

ضربت بكفها الطاولة فتطايرت الأوراق وتدحرج القلم، وقفت بغضب ورفعت السبابة لتحذر الحاضرين، دخل الناظر الغرفة لتهدئة النفوس، تمسكت المعلمة برأيها وعارض الوالد والوالدة ما قيل وحصلت المشكلة...

مهلاً! مهلاً! نعم إن تلقي الشكاوى أو التعليقات غير البناءة من الأهل يثقل أحياناً كاهل المعلمة ويفقدها في بعض الأوقات الثقة لا سيما إذا انتشرت تلك الملاحظات بين الأهل والمعلمات أو تجاوزت أصحاب الشأن لتصل إلى المدير أو المنسق. صحيح أن شكاوى الأهل قد ترهق المعلمة وتعكر عليها صفو أدائها لكن الطريقة المثلى هنا لمعالجة الخلاف هي الإصغاء بعناية لما يقال وحل الخلاف وطرد القلق والخوف واستعادة الثقة بالمعلمة والبرنامج التعليمي فسمعة أي معلمة فائقة الأهمية واهتمام الأهل بمصلحة ولدهم مهمة كذلك. ولتفادي الصورة المبتدأ بها ولأن محور اهتمام المعلمة والأهل مشترك -الذي هو التلميذ- لا بد من خطوات:

1. التخطيط

عند الأسبوع الثاني من بداية العام الدراسي أرسلني للأهل نسخة مفصلة لكن سريعة القراءة -تتطلب عشر دقائق تقريباً- عن نظامك الصفّي وسياسة الذهاب إلى بيت الخلاء ونظام تأدية الوظائف المتوقع من ولدهم تطبيقها لأن المشاكل غالباً ما تتمركز حول الأمور الثلاثة تلك. وأرفقي في آخر النسخة حقلاً مخصصاً مخططاً لتوقيع الأهل

2. التواصل

والأولاد. بيني أن المقطع ذاك لا بد من توقيعه وإعادةه إلى المعلمة بعد فصله عن النسخة والاحتفاظ بها كمرجع.

أرسلني للأهل في آخر كل شهر تقريراً عن أداء ولدهم الصفّي يتضمن فقط ما يحتاجونه من وقائع لمتابعة المستجدات. واطلبي أن يوقع التقرير ويعاد، عندها أرفقيه في ملف الطالب. التقارير هذه بالغة الأهمية وتملاً بسرعة كما أنها

تستبعد الأسئلة والعبارات التالية: «لم تعلميني أن ابني عمل كذا؟» و«لم تعلميني هذا عن ابنتي؟» وغيرها وتحافظ أيضاً على التواصل سليماً وصحياً.

3. الانفتاح

لا ضرر من دعوة الأهل إلى النشاطات المنهجية واللامنهجية لأن ذلك يظهر انفتاحك وثقتك بما تطبقين ويتيح للأهل فرصة المشاهدة المباشرة لأحداث

الصِّفِّ وسير العمل.

4. الوضوح

إيضاح الفكرة للأهل بأن هدفك يصبُّ في خانة «مصلحة ولدهم» وهو ما يريدونه تماماً. عندها وبعد استيعاب الفكرة والتيقن بأن الأمر ليس مسألة شخصية بينك وبينه، مدي يد العون لهم وساهموا معاً بمساعدة التلميذ. واعتمدي البساطة كذلك في وضع سياسة العمل «درس، وظيفة، امتحان...» كي تقللي من سوء وضع فهم الأولاد والأداء الضعيف بالتالي إلقاء حمل تفسير الدروس والوظائف من جديد على عاتق الأهل.

5. الإحساس

ليطف إحساسك المرهف على سطح النقاش فتلميذك هو قلزة كبد أحدهم فاعتبريه كابنك! لذا عند النقاش ابدئي بالنواحي الحسنة في شخصية الطالب وأظهري أولاً الجيد مما عنده من المهارات ثم حددي مواطن الضعف. واحذفي من مرادفاتك كلمات السخرية والتهمك والتقد الهادم.

6. التوثيق

وثقي نقاط الحوار الرئيسية بينك وبين الأهل لأنها تسهل لك متابعة ما يتطلب العمل على تحسينه فليدرك من الأمور ما يشغلك على مدار العام كله. خصصي ملفاً لكل طالب وضعي اسمه وأهله مع التوقيت الزمني «الساعة والتاريخ» لكل مقابلة. وإذا ما تضمن العمل إرسال استمارات أو ملاحظات إلى الأهل

مكتوبة فاحتفظي بنسخ منها وأرفقيها بالملف. ومن المستحسن إبقاء الملفات في مكان سهل ويسرع سحبها لمتابعة أفضل للشؤون.

7. المناقشة

إعلام الأهل مباشرة عند طرؤ أي مشكلة تربوية أو سلوكية مع ولدهم وعدم الانتظار أو التأجيل لشهر كما ذكر في ٢- ولا شك أن ذلك يعتمد على طبيعة الحدث ذاته. ومن الأشياء التي تناقش مع الأهل:

١. نقاط القوة عند الطالب.
٢. أدائه داخل غرفة الصِّفِّ.
٣. مستواه التعليمي.
٤. ما يواجهه من صعوبات وبأي حقل تكمن.
٥. كيفية مساعدته في المنزل.
٦. مدى توافقه مع أقرانه.
٧. الفترة الزمنية التي يحتاجها لإتمام وظائفه.
٨. الفرصة المتاحة للأهل لطرح أي استفسار أو توضيح أي غموض.

8. الأمثلة

إعطاء الأمثلة للأهل عن المستويات التعليمية المختلفة في الصف: أعمال الأولاد فوق المستوى ودون المستوى... بعد مسح الأسماء بالطبع حيث إن مقارنة تلميذ بأخر ليست المقصودة من الأمور بل إرشاد الأهل لما تتوقعه المعلمة من ولدهم.

9. التروي

التأني في الإجابة عن أي سؤال يطرح لتلافي الإحراج، حتى لو أعطيت الإجابة بعد يوم أو يومين فلا بأس.

10. اللياقة

عدم التردد في إنهاء أي نقاش مع الأهل عند تجاوزهم حدود اللياقة. إذ أحياناً يحتاج كلا الطرفين إلى فسحة من الزمن لتهدئة النفوس. وإذا ما شعرت بالقلق أو التهديد بإمكانك دعوة المنسق أو الناظر إلى حضور الاجتماع القادم.

11. الدقة

التركيز على مصلحة الطالب وعدم الانجراف في محادثات شخصية أو شؤون خاصة لك أو لهم فليست أنت بمعالجة نفسية ولا هم كذلك. فالأفضل إذا مناقشة نقاط الجلسة فقط وعدم الاستطراد لأن الوقت سيفُ إن لم تقطعه قطعك.

12. الاعتناء

الابتعاد عن مناقشة خلافات الأهل مع غيرهم ممن يقطنون الحي ذاته ويتشارك أولادهم الصِّفِّ. لذا أوضحي لهم أن أي كلام في مثل الأحاديث تلك هو شأن لا تريد الاستماع إليه أو الخوض فيه.

13. المرح

أضيفي المرح إلى الصِّفِّ بتطبيق بعض النشاطات الممتعة فريضاً الأولاد يعكس رضا الأهل.

«الحضارة» كلمة ثرية المعنى واسعة الأبعاد فعاها صفة تتسم بها غرف منازلنا وصفوقنا. ويبقى السؤال: «أين نحن منها؟» ■

ليبيت عصري

إعداد سناء مارديني

أفكار لبيت عصري

تركيب الستائر في البيت لا يتم عشوائياً، والستائر اليوم تدخل ضمن ديكورات المنزل العصرية، فينبغي قبل أن نُقدِّم على هذه الخطوة دراسة بسيطة لبعض الأمور المتعلقة بها.

بداية ينبغي أن تتناسب الستائر مع أثاث المنزل، حتى تكتمل أناقة مملكتك الصغيرة، لذلك نُقدِّم إليك بعض النصائح قبل الاختيار:

ستائر غرفة الجلوس: يُناسب في ستائر هذه الغرفة أن تكون ذات طبقات متعدّدة، منها الرقيق ومنها السميك وذلك لحجب الإضاءة في النهار، ونختار الستائر ذات اللون الواحد «سادة» هذا إذا كانت الألوان كثيرة في الأثاث، ويُراعى أن يكون لون الستائر منسجماً لون الوسائد الموضوعة على الأرائك أو من لونها.

أما إذا كان لون الأثاث سادة، فيمكنك اختيار الستائر المزخرفة...

ستائر غرفة النوم: هذه الستائر ذات طابع خاص، ومهم أن تكون من عدة طبقات أيضاً، الطبقة الأولى الملاصقة للزجاج يُفضّل أن تكون بلون غامق لمزيد من الخصوصية، ويُراعى أن يكون مفرش السرير من نفس نوع الستائر وقريباً له في اللون.



فيكون لون الستارة من تدرجات الأزرق المتناسب مع لون السيراميك، وبدون رسوم أو نقوش. وإذا أحببت لا مانع أن يدخل فيها بعض الرسوم الناعمة، ويُناسب أن يكون القماش مصنوعاً من طبقتين بينهما عازل «مشمع» لتجنب البلل، أما ستارة حوض الحمام «البانيو» فلا بأس من بعض الرسومات عليها لكي تضيء جواً يشعرك بأجواء شواطئ البحار.

الأرضية التي تتعرض للاتساخ والتنظيف باستمرار.

ستائر غرف الأطفال: جميل أن نختار في غرف الأطفال الستائر ذات الألوان الزاهية المبهجة كي نراعي طبيعة الأطفال، وأن لا تكون من لون واحد.

ستارة الحمام: إذا كان لون السيراميك في الحمام أزرق مثلاً،

ستارة المطبخ: لا يُشترط المبالغة في ألوانها وأشكالها بل هي جميلة ببساطتها، ولنا أن نختار القماش الرقيق غير القابل للاشتعال، مثل الكتان مثلاً فهو لا يمتص الروائح ولا يعلق عليه الغبار، ولا مانع من أن تكون الستارة مزخرفة بأشكال الفواكه أو الأطعمة، وينبغي أن تكون الستائر قصيرة في المطبخ لتناسب مع

سيدة المنزل... نصائح تهمك

✳ احرصي على تغطية جميع أواني الطعام والشراب قبل النوم، مع قولك «بسم الله».

✳ لا تستخدمى السكين أو أدوات المطبخ التي قمت باستخدامها في تقطيع لحوم نيئة عند إعدادك السلطة أو أي أطباق أخرى.

✳ إذا انشرفت البيضة منك فلا داعي للقلق، فيمكنك سلقها دون أن يتسرب البياض منها وذلك بإضافة القليل من الملح أو الخل إلى ماء السلق أو لفها بورق أليوم، ولا تستعملي البيضة المشروخة من قبل، لأنها تكون عرضة للبكتيريا.

✳ إذا قمت بنخل الطحين مرتين أو ثلاث، فإنك ستحصلين على نتائج مذهلة عند إعداد الكعك.

✳ احذري من استعمال المرطبات البلاستيكية عند عملية التخليل أو أي نوع من أنواع الطعام يدخل في إعداد الليمون «الحامض» حيث إن الليمون يتفاعل مع البلاستيك فيصبح مضرًا.

والى اللقاء في عدد آخر ونصائح أخرى. ■





قبل أن لا يتفجع القدم...

إعداد الأستاذ إبراهيم صيداني

قبل عشرات السنين... وهي ليست عشرات كثيرة... كانت في بلادنا خصال حلوة طيبة... كان الكبار يعلمونها للصغار... حبيبي إن رأيت رجلاً عجوزاً... ساعده في ما يحمل من أغراض... إن كنت في الباص ورأيت امرأة كبيرة في السن... أجلسها مكانك... كانوا يعلمون أولادهم أن يبدؤوا الجيران بالسلام... أن يقابلوهم بالابتسام...

علموا أولادكم الخير

علموا أولادكم الكرم مع الجيران من خلال إرسال طبق من الطعام عند الغداء أو العشاء لجيرانكم... علموهم صلة الأرحام والعطف على المساكين والفقراء... وقبل كل هذا علموهم دينهم العظيم... احرصوا على التزامهم حضور مجالس العلم... والتحلي بالأخلاق الحسنة التي بسببها تقرب كثير من الناس إلى شرعنا الحنيف والتزموا بها... علموا الشباب التحلي بالأخلاق الطيبة في منازلهم وفي الشوارع... علموهم عدم ارتكاب المحرمات

وغض البصر وكف الأذى بكل أشكاله... وألا يستعملوا نظرهم إلا في خير... ولا يمشوا إلى معصية... ولا ينطقوا بما يسيء إلى الأذان... وعلموا الفتيات الحياء والخجل... وكيف يتصرفن في الشارع... ماذا تفعل إن خاطبها أحد الشباب بكلام بذيء... كانت معظم الفتيات يخجلن من مجرد نظرة الشباب إليهن... ولا يدرين كيف يتصرفن...

ذهب الهواء بحيائها

أذكر منذ حوالي الأربعين سنة... حين كنت في المدرسة الثانوية... طلب منا أستاذ اللغة العربية أن نكتب موضوعاً

عن فصل الشتاء... وكتب كل منا ما جادت به قريحته... وسلمنا المواضيع للأستاذ... بعد يومين... دخل الأستاذ إلى الصف ونادى أحد الطلاب... يا مروان... قم واقرأ موضوعك لرفاقك في الصف... وقام مروان ليقرأ... وكان يصف فتاة على شاطئ البحر والهواء شديد... فقال إن الهواء حرك ثوبها وقال ذهب الهواء بحيائها... وهنا كان موقفان... ضحك الطلاب... وصراخ الأستاذ... كيف تستعمل مثل هذه العبارات ألا تخجل...

كانت مدارس البنات كالقلاع لا يدخلها إلا أهلها... وكان الأهل في خارج المدرسة كالحرس ينتظرون بناتهن لإيصالهن إلى البيوت... كانت المجالس في البيت مجالس خير وبركة... يجلس الأب والأم

إن أخطأت الفتاة تضربها أمها دون شفقة كما قالت... ثم لتبعدها عنها اشترت لها الآيباد لتتسلى بما فيه من ألعاب... وكانت ليلي رفيقة صارت تستعير منها الآيباد وتستعمله للدخول إلى أشياء غير أخلاقية... وكذلك تعرّفت ليلي من خلال إحدى وسائل التواصل الاجتماعي إلى شاب... التقط لها صوراً معينة... ثم صار يطلب منها ملاقاته وإلا أظهر صورها... ليلي حالة من حالات كثيرة مماثلة... هذه إحدى النتائج لسوء استعمال الحضارة والتقنيات الحديثة... بينما لو أحسنّا استعمال هذه الوسائل الحديثة لكان في هذا خير... نستعملها لتعليم الناس الدين... لمعرفة أخبار أهلنا البعيدين عنا... لنقل المعلومات المفيدة بأقصر وقت وأقل جهد... نستعملها لأشياء كثيرة من الخير... المهم أن نُحسّن استعمالها...

تلك السكن استعمالوها في المطبخ في حاجاتكم العادية... لا تستعملوها في أذية الناس... كذلك ما يسمى بوجوه الحضارة الطارئة علينا... خذوا منها ما ينفع... ودعوا الشر الذي بين جنباتها... ولا يهْمُكم أن يناديكم الناس بالتخلف... ليسوا ممّن يضع الموازين...

أخبرت الإدارة بالأمر فاتصلوا بوالدة الطالبة يخبرونها عن سلوك ابنتها... فجاءت الأم للمدرسة تصرخ في وجه المديرية قائلة... بنتي حرة تتصرف كما تشاء... لعلها تجد عريسها... في الصف والمدرسة والشارع... في الطريق والمنزل...

الصغير والكبير... غالب هؤلاء الناس تجد في يده الهاتف الجوال أو الآيباد أو ما شابه... كم من حوادث حصلت بسبب الانشغال بالكلام على الجوال... كم من بيوت تفككت بسبب تلك الأبواب المسماة بالتواصل الاجتماعي... نساء يتركن بيوتهن وأولادهن لأنهن تعرفن على أحد المحتالين... ينال منها ما يريد ثم يتركها ويرحل... ورجال كذلك تخلوا عن الواجب عليهم تجاه أسرهم بسبب امرأة عابرة... كم من أطفال ضاعوا بسبب هذه الوسائل المسماة ترفهية... تجتمع الأسرة في غرفة واحدة... لا يكلم أحدهم أحداً من الموجودين بقربه والكل مشغول بشخص في الخارج...

روت إحدى الفتيات -ليلى- أن أمها كانت تعاملها بقسوة... كانت لا تجلس معها جلسة الأم مع ابنتها... بل

والأولاد يتكلمون في ما حصل معهم هذا اليوم ويعملون على حل أي مشكلة طارئة...

وجاءت حضارة الإنترنت... وتغيرت أحوال الناس...

أذكر كلاماً قاله لي أحدهم مرة وهو يمسك بسكين... قال هذه السكين أنت تقودها لما تشاء... قد تستعملها في أمر عادي... لتقطع تقاحة مثلاً... وقد تستعملها في شر... كإيذاء مسلم... أنت تحرك السكين... حركها في ما لا يضر أو يؤلم...

وهكذا حضارة الإنترنت وما قبلها وبعدها... وما أصاب الناس من آثار ما يسمونه حضارة... ليس كل ما في هذه الحضارة سيئ... ولكن هناك بعض الناس يستعملون عناصر هذه الحضارة في أشياء تسيء لهم ولمن حولهم...

منذ سنتين تقريباً قالت لي إحدى الطالبات هل أستطيع أن أسألك سؤالاً... قلت: نعم... قالت لي: متى أحببت لأول مرة؟... وقالت عن نفسها إنها أحببت أول مرة عندما كانت في الثامنة...

وحادثة أخرى... روى لي أحد الأساتذة... وهو مدرس في ثانوية للبنات... قال: رأيت إحدى طالباتي تتركب الدراجة النارية خلف شاب غريب... شكله يدل على سلوكه غير السليم... قال لي زميلي

شرعنا فيه
الموازين
الصحيحة...
التزموا
بها...



لماذا تطفو

على سطح الماء؟!!

إعداد غنى الحجار

هل فكرت يوماً في سبب تسير بعض الحشرات على سطح الماء دون أن تغرق؟ أو فكرت في السبب الذي يجعل بعض المعادن تطفو على سطح الماء؟ نعم!! إن قطعة النقود التي لا تغوص في الماء حقيقة يمكن التأكد منها! وذلك بإجراء بعض التجارب البسيطة.



قطعة نقود لا تغوص في الماء!

نبدأ بالأجسام الصغيرة كالإبرة مثلاً. قد يبدو لك أنه لا يمكن وضع الإبرة في إناء دون أن تغرق. في حين أنه في الواقع يمكن بسهولة جعلها تطفو على سطح الماء. نضع على صفحة الماء قصاصة من الورق الذي لا يتبلل بالماء كالورق الذي يُستعمل في الفرن، ونضع فوقها إبرة جافة تماماً. وما علينا الآن إلا أن نسحب القصاصة من تحت الإبرة. وذلك بالشكل التالي: نأخذ إبرة ثانية أو دبوساً، ونضغط بهما على حافات القصاصة لنجعلها تغوص في الماء، ثم

إن سبب طفو هذه القطع المعدنية الصغيرة هو أن الماء لا يبلل المعدن جيداً، وذلك لأنه مغطى بطبقة دهنية رقيقة جداً، نتيجة لتداوله في أيدينا. ولهذا يظهر حول الإبرة أو القطعة المعدنية الطافية على صفحة الماء تجويف ظاهر للعين. وذلك اعتماداً على مبدأ أن الدهون لا تتدمج مع الماء. وعندما تحاول الطبقة الرقيقة للماء أن تستوي، تقوم بضغط الإبرة إلى الأعلى، وبذلك تعمل على إسنادها. كما تساعد قوة دفع السائل من الأسفل على بقاء الإبرة على سطح الماء. وأسهل طريقة لتحقيق طفو الإبرة، هو دهنها بالزيت.

ننقل الضغط تدريجياً إلى الوسط حتى تغوص القصاصة برمتها في الماء. أما الإبرة فستبقى طافية على سطح الماء. ونستطيع مع التمرين وخفة الحركة الاستغناء عن قصاصة الورق، وذلك إذا تناولنا الإبرة بين أصابعنا ووضعناها على صفحة الماء بصورة أفقية مع ارتفاع قليل جداً. ويمكن أن نجعل الدبوس يطفو على صفحة الماء، بدل الإبرة، على ألا يزيد سمك كل منهما على ٢ ميليمتر، وكذلك الزر الخفيف والقطع المعدنية الصغيرة المسطحة. وبعد التمرين بتلك القطع الخفيفة، نحاول أن نجعل قطعة النقود تطفو على صفحة الماء.

الضغط السطحي

هذه الظاهرة متعلقة بما يسمى «الضغط السطحي» للماء «Surface Tension». التوتر السطحي هو التأثير الذي يجعل الطبقة السطحية لأي سائل تتصرف كصفحة مرنة يصعب خرقها ينشأ عندما تشبك جزيئات الماء مع بعضها البعض.

إنّ القوى والروابط بين جزيئات السائل هي المسببة عن الضغط السطحي. إن الجزيئات الداخلية محاطة بجزيئات أخرى من جميع الجهات ممّا يجعل قوّة الترابط بين الجزيئات مقسّمة بشكل متوازي على جميع الجهات. أمّا الجزيئات على السطح ليس لديها جزيئات فوقها لذلك تكون قوّة الترابط بين الجزيئات السطحية أقوى مقارنةً بالجزيئات الداخلية.

كيف تمشي الحشرات على سطح الماء؟

بعض الحيوانات الصغيرة والحشرات يمكنه الوقوف على سطح الماء وذلك بسبب أنّ وزن تلك الحشرات غير كاف لخرق الجدار السطحي للماء. فعندما تضغط هذه الحشرات بأرجلها على سطح الماء تظهر خدوش صغيرة على سطح الماء ولكنها لا تخترقه إلى الأسفل، كما أنّ حركة أقدام تلك الحيوانات تُعتبر مثل المجداف الذي يساعد على التقدم إلى الأمام. بالإضافة إلى أنّ طبقة الشعر الشمعية الموجودة في أقدام تلك الحيوانات تجعلها طاردة للمياه.

قطرات الندى الكروية!

تُقدّم ظاهرة الضغط السطحي تفسيراً لكثير من الظواهر الشائعة في حياتنا. فعلى سبيل المثال تأخذ قطرات الندى أشكال شبه كروية على سطح أوراق الأشجار والنباتات. وذلك لأن شكل الكرة هو الشكل الهندسي ذو مساحة التصاق بالسطح أقل مقارنةً بغيره من الأشكال. فعند تساقط المطر أو تشكّل الندى، وبسبب المواد الدهنية على الأوراق، تلتصق قطرات الماء أقل التصاقاً بتلك الورقات، فتأخذ الشكل

الكروي. ■



أيهم

أيهم: اسم علم مذكر، من اليهم وهو الجنون. وله معان عديدة منها: المصاب في عقله، عديم الفهم، الولد البر، الأصم الذي لا يسمع، الشامخ من الجبال، الجريء، مَنْ لا يُستطاع دفعه، الحجر الأملس، الجبل الصعب المرتقى، الضياء. وسمي به على المعاني الحسنة.

عرق اللؤلؤ

بالإنجليزية: Nacre المعروف أيضًا باسم أم اللؤلؤ، وهو عبارة عن مجموعة من المواد العضوية، وغير العضوية المركبة التي تنتجها بعض الرخويات باعتبارها طبقة قشرة داخلية، وهي أيضًا ما يتألف منها اللؤلؤ. وتركيبته قوية جدًا ومرنة، وقزحي اللون.



ثمار التين الشوكي لتنشيط المعدة

-ألواح- التين الشوكي على ربط دهون الغذاء المتناول وبالتالي على خفض وزن الجسم إضافة إلى علاج متاعب الجهاز التنفسي، وبخاصة السعال الديكي. في حين لا يوصى بالمبالغة في أكل هذه الثمرة لأن ذلك يؤدي إلى إمساك شديد. وقد جرت العادة على شرب كأس من الماء عقب أكل الثمار لتجنب حدوث أي إمساك.

انتقلت زراعتها في القرن السادس عشر إلى أوروبا ومنها لانتشر في المناطق الصحراوية والجبلية الشديدة الحرارة إضافة إلى بعض المناطق المعتدلة. واكتشفت بعض شركات الأدوية فوائد ثمرة التين الشوكي وتأثير بعض عناصرها على تجمع الدهون في الجسم واستعملتها في عقاقير خاصة للحمية الغذائية وخفض وزن الجسم. كما تساعد ألياف ورق

لا تقف المنافع الطبية والصحية لثمرة التين الشوكي عند التنشيط الطبيعي لجدران المعدة وتنظيف أمعاء الجهاز الهضمي فقط، وإنما هي غذاء يُساعد أيضًا في تخفيف وزن الجسم. تُحفظ ثمرة التين الشوكي -التي تنتشر بكثرة في الدول العربية ولا تلقى إقبالاً كبيراً فيها- على الهضم. كما تحتوي هذه الثمرة على العديد من الفيتامينات التي تُساعد على تقوية جهاز المناعة وخفض الكوليسترول والسكر في الدم وخفض ضغط الدم، وتعزز المثانة والبروستات.

وكان شعب الأزتيك هو أول من تعرف إلى فوائد ومنافع ثمرة التين الشوكي، موطنها الأصلي جنوب أميركا الشمالية، ثم



اليد اليسرى في الساعات



في بداية اختراع الساعات كانت للنساء فقط ولكن في عام ١٩٠٤ طلب قائد حربي من كارتيير تصميم ساعة محمولة سهلة الاستعمال أثناء المعارك والحروب. فأعد كارتيير ساعة اليد سانتوس Santos wristwatch وكانت أول ساعة يد مصممة للرجال وكان أهم ما يميّزها أنها عملية وسهلة الاستخدام.

وشاع استخدام هذه الساعة في الحرب العالمية الأولى، فقد كان سهلاً على المحاربين استخدامها على عكس ساعة الجيب. ولأن هذه الساعات صممت لتكون سهلة الاستخدام أثناء الانشغال والعمل، كان من البديهي أن تصمم لتلبس في اليد اليسرى حيث إن الأغلبية يستخدمون اليد اليمنى في أعمالهم. وبهذا يصبح من السهل أن تلبس الساعة في يدك اليسرى أثناء المعركة وما زلت تحمل سلاحك في يدك اليمنى في ذات الوقت!!

ترادسكانتيا

إعداد رنا دمشقية



الاسم العلمي Tradescantia وتسمى أيضاً العنكبوتية وهي اسم لجنس يشمل ما يقرب من ٧٥ نوعاً من النباتات التي لها أوراق جذابة وأزهار بثلاث بتلات. موطنها الأصلي أمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية. ويفضل الناس في المناطق ذات المناخ المعتدل نوعاً نباتياً يسمى المتجول. ويطلق هذا الاسم على نوع نباتي له أوراق عليها خطوط بيضاء وخضراء وأزهار بيضاء، وغالباً ما يوضع في سلال معلقة. وهناك نوع آخر شبيه به، له أزهار حمراء وأوراق عليها خطوط رصاصية. وينصح نقل هذه النباتات إلى أوعية جديدة كل موسم ربيع، لأن بقاءها في الوعاء نفسه أكثر من سنتين يجعلها في حالة غير جيدة. ■

فضل المسلمين في علومنا اليوم

بداية قصتي أنني أمضيت في الآونة الأخيرة الكثير من الوقت باحثة عن جامعة مرموقة لاتابع فيها دراستي فبحثت وسألت عن جامعات ذاع صيتها في وطني والخارج.. ولكن كانت في نفسي حسرة.. لماذا أغلب هذه الجامعات أسسها الغرب؟ ومتى ستسند لي الفرصة للتعلم في جامعة عربية إسلامية معروفة على صعيد عالمي؟ وهل سيقصدنا الأجانب للتعلم عندنا يوماً بدل أن يصير العكس؟! وجاء الرد على تساؤلاتي من خلال بحث قرأت فيه حقائق ذهلت لها.. حقائق لم يتعلمها الكثيرون منا لا في المدارس ولا في الجامعات..

إعداد هاجر تريكي

النفيس والخوارزمي وجابر بن حيان وغيرهم كثير.

أما عن علم الكيمياء اليوم فهو ما كان ليكون لولا جابر بن حيان وإليه يعود الفضل في صناعة كل أجهزة التقطير والفلترية والتبخير وميزان الماء والأكسدة المستخدمة اليوم. حتى إننا لم نكن لنجد طريقة لتحلية مياه البحر المالحة من دون هذه الاكتشافات. فهذا جابر بن حيان مؤسس الكيمياء المنهجية الحديثة في الحضارة الإسلامية قد اعتمد على التجربة وحدها للوصول إلى الحقيقة العلمية ولذا اهتم كثيراً بإنشاء المختبرات لإجراء تجاربه وشاركه بذلك الرازي.

ولأننا كمسلمين اليوم نعاني من تزييف لتاريخنا الزاهر ويعتبرنا بعض الجاهلين أناساً بعيدين عن الإمام بالعلوم العصرية وأن قربنا للثقافة كقرب الثرى من الثريا.. أحببت أن أضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بإسهاماتنا لا بل بتأسيسنا لمختلف العلوم الحديثة.

في الأسلوب التجريبي والكيميائي

إن علماء المسلمين هم أول من أسس قواعد المنهج التجريبي الذي ما زال العلم المعاصر يتبع هديه إلى الآن، ومن العلماء المسلمين الذين كان لهم بصمات في هذا المجال الحسن بن الهيثم وابن

عرفت من خلال هذا البحث أنه في الوقت الذي كان الغرب يغط فيه في ظلمات العصور الوسطى كان علماءنا يحملون مشاعل العلوم لمدة تزيد على الخمسمائة عام، فلو كانت جائزة نوبل تمنح في تلكم الأزمان لحصل عليها علماءنا العرب مرات عدة.

لفتني اقتباس للمستشرق الفرنسي المعروف جوستاف لوبون حيث قال في كتابه حضارة العرب: «لقد فتح المسلمون لأوروبا ما كانت تجهله من المعارف العلمية. وقد ظلت ترجمات كتب العرب ولا سيما الكتب العلمية مصدراً وحيداً ستة قرون فعلى العالم أن يعترف للعرب وللمسلمين بجميل صنعهم في إنقاذ تلك الكنوز الثمينة».

في الطب

حقق المسلمون تقدماً ملحوظاً على صعيد الجراحة ومارسوا جراحة العظام والسرطان وما تبع ذلك من اكتشاف مواد وطرق لخيطة الجروح وتعقيمها في التخدير أثناء العمليات الجراحية. وأعظم جراح مسلم خلال القرون الوسطى كان الطبيب الزهراوي الذي حقق الكثير من الإنجازات الطبية في هذا المجال وقد أسس المنهجية التي قام عليها هذا الفرع في الطب.

لقد حازت المؤلفات الطبية الإسلامية لعلمائنا المسلمين اهتماماً كبيراً عند الأوروبيين فترجموها إلى لغات أوروبية عدة. وبقيت تلك المؤلفات ولمئات السنين مصادر أساسية يعتمد عليها الأوروبيون في تعلم الطب سواء بأصولها العربية أم بترجماتها.

يقول رونالد كامبل في كتابه «الطب العربي»: «لقد بقيت جامعات أوروبا تستند تماماً

على إسهامات علماء العرب في الطب، بل إن مقرراتهم في

كليات الطب بقيت تستعمل كتاب الحاوي للرازي

وغيره حتى نهاية القرن السادس عشر».

كما غلب تأثير أطباء المسلمين على الغرب عبر القرون

اللاحقة، وبالأخص ما بين القرنين الخامس والثامن الهجري.



في الحساب والفيزياء

ما كنا اليوم لنرى الإنترنت والحاسوب لولا نظريات ومفاهيم سطرها مؤسس علمي الجبر واللوغاريتمات وواضع القواعد الأساسية لعلم الحساب الحديث العالم الكبير المسلم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي واضع مفهوم الخوارزمية في الرياضيات وعلم الحاسوب، مما أدى لتلقيه بأبي علم الحاسوب عند البعض، حتى إن كلمة خوارزمية في العديد من اللغات ومنها «Algorithm» بالإنكليزية اشتقت من اسمه، وزد على ما سبق، قيام الخوارزمي بأعمال هامة في حقول

الوقت الذي يلهث فيه قصيرو النظر خلف ثقافة الغرب وعاداته جاهلين أو متجاهلين أن ما يعيش به الغرب اليوم من تقدم وازدهار سببه جهد وتعب وحكمة علمائنا.

وفي نهاية رحلتنا مع هذا التاريخ المشرف علينا أن نرفع رأسنا بإسهامات علمائنا وبذلك الإنجازات الرائعة لرجال التاريخ الإسلامي الذين حملوا راية ديننا علماً وعملاً، فكان منهم علماء أفذاذ أناروا ظلمات دامسة بثقافتهم وعلومهم وإنجازاتهم وصناعاتهم التي شاهدنا أثرها على مسيرة العلوم العصرية في زمننا هذا. ■

الجبر والمثلثات والفلك والجغرافية ورسم الخرائط. ثم إن أعماله المنهجية والعلمية في حل المعادلات من الدرجة الثانية نتج عنها نشوء علم الجبر، حتى إن العلم أخذ اسمه من كتابه حساب الجبر والمقابلة، الذي نشره عام ٨٢٠م، وانتقلت هذه الكلمة إلى العديد من اللغات كـ Algebra في الإنكليزية. كما أنه هو الذي أدخل الصفر إلى الأعداد لتكون الأعداد الطبيعية.

وهكذا لعب المسلمون دوراً بارزاً في بناء العلم والحضارة. وهذا تاريخ ينبغي أن نضعه نصب أعيننا حتى تشتعل في قلوبنا الغيرة على ديننا وحضارتنا في

"المستتاريع" تقيم محاضرة عن المولد النبوي في "البيال"



ضمن سلسلة نشاطات الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف وبحضور حشد كبير من المهتمين وزوار معرض بيروت العربي الدولي للكتاب أقامت جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية محاضرة ثقافية علمية تحت عنوان «محمد كل ما فيك عظيم» في قاعة المحاضرات في مجمع البيال في بيروت ألقاها رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان الشيخ الدكتور جميل حليم شرح فيها فضل النبي محمد عليه الصلاة والسلام وتطرق إلى «أهمية الاقتداء بنهجه وأنه رسول الرحمة والاعتدال» كما شدد على

وليس بالإرهاب الذميم، جاء بالاعتدال وليس بالتطرف البغيض، وكذلك كانت دعوة جميع الأنبياء والمرسلين». ■

«ضرورة تبليان نقاوة السيرة النبوية وحقيقة الإسلام خاصة في مثل هذه الأيام، وأن النبي الأعظم جاء بالرحمة



مدارس المستتاريع تقيم المعرض التوجيهي الجامعي الثاني

في إطار نشاطاتها السنوية أقامت مدارس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية معرضها التوجيهي الثاني للاختصاصات الجامعية في قاعة الدكتور محمد هلال ميقاتي في ثانوية الثقافة الإسلامية في بيروت، بمشاركة الجامعة العالمية والجامعة اللبنانية وعدد كبير من الجامعات اللبنانية.

وحضر المعرض حشد كبير من الأهالي وطلاب البكالوريا في مدارس جمعية المشاريع. وقام ممثلو الجامعات المشاركة بتقديم شروح وافية عن الكليات والأقسام والاختصاصات الأكاديمية وشروط الانتساب والتسهيلات المتاحة.

ولقد نال المعرض إعجاب الحاضرين المشاركين لما تميز به من حسن التنظيم والاستقبال. ■



رحلة الجامعة العالمية إلى شاطئ بحر المنارة

أقام نادي الأنشطة في الجامعة العالمية يوم الأحد ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٥ رحلة على شاطئ بحر المنارة - بيروت على الدراجات الهوائية بمناسبة ذكرى الإستقلال، انطلق المشاركون من قرب ثكنة الجيش البحرية وإلى المسبح العسكريين حاملين الأعلام اللبنانية وأعلام الجيش الوطني، كما وتخلل النشاط الذي شارك فيه العشرات من طلاب وخريجي الجامعة العالمية وأصدقائهم محطات عدة منها غناء النشيد الوطني اللبناني ورفع التحية للجيش عرفاناً منهم بتضحياتهم للمحافظة على وحدة الوطن وإستقلاله. ■



رحلة كتشفية إلى قاعدة المغاوير البحرية



كشافة المشاريع تزور فوج المغاوير

لضابط المسؤول شكر فيها القادة والأفراد الكشفيين لهذه الزيارة. ثم قام الوفد الكشفي بجولة تطلها شرح موجز عن المهمات التي تقوم بها القطع العسكرية البحرية، وقام عناصر من الجيش بتوزيع الحلوى على الوفد.

واختتمت الزيارتان بتقديم تذكارات كشفي إلى الضابط المسؤول في فوج المغاوير وفي القاعدة البحرية والتقاط الصور التذكارية. ■

الجيل الصاعد على حب الوطن». ثم قام الوفد الكشفي بجولة في الثكنة تطلها شرح موجز عن المهمات التي تقوم بها القطع العسكرية، كما قام عناصر من الفوج بتوزيع الحلوى على الوفد الكشفي المشارك.

كذلك نظمت مفوضية جبل لبنان في جمعية كشافة الأنوار زيارة لقاعدة بيروت البحرية تطلها أناشيد كشفية وكلمة لأحد القادة الكشفيين وكلمة

لمناسبة ذكرى الاستقلال نظمت مفوضية بيروت في جمعية كشافة المشاريع زيارة لفوج المغاوير في ثكنة رومية قدم خلالها عناصر من فوج المغاوير عرضاً عسكرياً تضمن التسلق والنزول باستخدام الحبال ومهارات الدفاع عن النفس، وألقى أحد القادة الكشفيين كلمة دعا فيها إلى «الوقوف صفاً واحداً من أجل خدمة الوطن ودعم الجيش اللبناني والسعي دائماً إلى تربية



كشافة الأنوار داخل القاعدة البحرية

مع ولادة طفلي الأول، ومع دراستي الجامعية المتقدمة في علم التغذية، وبعد أن كان لي باع طويل في المساعدة في تربية أخي وأختي الصغيرين، كنت متأكدة أنني لن أكون ضمن الأمهات الجدييدات اللواتي لا يعرفن كيف يتصرفن مع أطفالهن أو يؤمنن غذاءهم الأسلم. لكن مع مرور الأيام، وازدياد نصائح القريبات الخبيرات، وتوجيهات البعيدات الخبيرات أيضاً، وقراءة العديد من مصادر المعلومات، اتضح لي تباين الآراء بين حضارة وأخرى، والاختلاف الواضح في المدارس الفكرية المعتمدة كمراجع علمية عند هذه الفئة من الناس أو تلك. حينها أدركت أن دور الأم في هذا العصر أصعب مما كان عليه سابقاً من بعض النواحي، وأن علينا مسؤولية كبيرة تجاه من من الله علينا بتربيتهم والحرص على مصالحهم. لكن تجربتي تتلخص بالآتي: لنبتعد عن

مظاهر «الحضارة» بمفهومها الخطأ في إطعام أطفالنا ولنبدل الجهد في إعداد الطعام الأفضل لهم.

حبوب الإفطار

حبوب الإفطار مثلاً المعروفة بـ «كورن فلاكس» التي بدأ ظهورها من زمن ليس ببعيد، غريبة عن ثقافتنا، أصبحت إحدى أكثر مظاهر «الحضارة» حضوراً على موائد إفطارنا. تتنقيه الأم عن حسن نية بسبب وجود «٢٨ نوعاً من الفيتامينات والمعادن فيه»، ولأنه يساعد الأطفال على تحصيلهم الدراسي، حيث إن هذا ما يظهره لنا الإعلام الاستهلاكي الذي يغفل عن ذكر بعض الأشياء الأخرى التي لا ينتبه لها كثير من الناس. وتحتوي معظم حبوب رقائق الإفطار، خاصة تلك الموجهة للأطفال منها، على كمية كبيرة من السكر المكرر المضاف الذي يساهم في ازدياد وزن الأطفال بإعطائهم الوحدات الحرارية

الخالية من القيمة الغذائية. والحبوب الملونة منها تحتوي على ألوان صناعية مضرّة، ناهيك عن المواد الحافظة التي تجعلها تبقى صالحة للاستهلاك لوقت أطول. وبعض رقائق الحبوب المستوردة أيضاً قد تحتوي على رقائق لحبوب معدلة جينياً، والتي لطالما كان موضوع سلامة استهلاكها طرحاً مثيراً للجدل لم يتم حسمه بعد.

العصائر المعلبة

في حين تسعى كل أم فينا لإعطاء أطفالها الفاكهة والخضار يومياً، ترجع بي الذاكرة إلى وقت كانت عصارة الفاكهة دائماً على رف في مطبخ أمي، تعصر لنا الجزر والتفاح وغيرها فتشربها مباشرة ولا نتركها ليوم غد. أما اليوم، فقد أصبحنا نقف على رفوف الأسواق التجارية نشترى لأطفالنا العصائر المعلبة، والتي غالباً لا يتعدى محتوى الفاكهة فيها الـ ٥٠٪ في أفضل الأنواع،

طبيعي وصحي!!

إعداد شيماء إبراهيم





إذ منها ما لا يتعدى الـ ٥٪، والباقي ماء وسكر ومواد حافظة. وإن أكثر الإفادة من الفاكهة تحصل بتناولنا الفاكهة نفسها. وإن أحب أطفالنا العصير فأفضله ما يعصر طازجاً ويستهلك مباشرة. وإن أردنا أن نشترى لأطفالنا العصائر المعلبة، فلنبحث عن تلك التي تحتوي على نسبة مائة بالمائة من العصير والخالية من السكر والألوان والمواد الحافظة. حتى هذه العصائر إن دخل عملية تغليفها أي خلل بسيط أو تضررت حاوياتها خلال نقلها تعفنت وأصبحت غير نافعة للشرب.

البدائل والأشياء المنكهة مسبقاً

في عصر كثر فيه الكلام عن بدائل الأطعمة، كالمحليات البديلة والدهون البديلة والنكهات الاصطناعية والملونات المطابقة للطبيعة، أصبحت أجسامنا مخزناً لأشياء ما اعتادت أن تدخلها، وفي كثير من الأحيان ليس لجسدنا الوسائل للتعامل مع هذه المواد بطريقة سليمة. في نزاعاتنا مثلاً مع الوزن الزائد، يجدر بنا الذكر أن ما كل ما كان خالياً من الدهون أصبح طعاماً صحياً بالضرورة، فحين يخلو طعام من الدهن غالباً ما يستعاض عنه بشيء آخر، كالسكر ويفوق ضرر استهلاكها استهلاك الطعام بشكله الطبيعي الكلي. هذا ينطبق أيضاً على استهلاك ما يعرف بالمارجرين، أو البديل النباتي للزبدة، الذي يخضع لعمليات كيميائية

لا يخفى على مهتم بالطعام المتوازن الصحي أن النمط الغذائي الشرق أوسطي هو من أكثر الأنماط العالمية توازناً وتنوعاً، وأن من يتبعه هو أقل عرضة للإصابة بأمراض السمنة والقلب والسكر ونحوه التي قد تنتج عن إفراط الطعام. وهذا شيء متعارف عليه حتى إن كثيراً من الحضارات الغربية بدأت تعدل أنماط غذائها لتتضمن الأشياء التي تجعل النمط الشرق أوسطي أفضل من غيره. فلماذا ونحن أصحابه نتركه انخداعاً بما يأتي من الغرب ولولم يكن الأفضل؟ لنرجع إلى موائدنا، ولكن باعتدال، الزبدة والبيض ولحوم أعضاء الحيوانات كالكبد والقلب ونحوه. لنشرب الحليب على طبيعته ونتناول مشتقاته على النحو الذي فعل أسلافنا، لنقلدهم أيضاً باعتدال طعامهم وحياتهم النشيطة والاهتمام بكل ما له علاقة بسلامة غذاء أطفالنا. ■

معقدة ليظهر بهذا الشكل والرائحة مع خصائصه النباتية، فلنأكل الزبدة الجيدة ولكن بكميات معتدلة ونجنب أجسادنا استهلاك ما لا نألفه. الحليب المنكه بالشوكولاتة والفراولة والموز وما شابه، والألبان التي يدخلها طعم الفاكهة، غالباً ما تنكه بمواد غير طبيعية وتتسبب أيضاً بالسكر المكرر الذي أصبح يدخل في تصنيع أغلب الأشياء التي قد لا تخطر على بالنا. والمحليات والمنكهات الطبيعية شيء يمكننا زيادته على طعامنا باعتدال كزيادة القليل من العسل على الحليب، أو تقطيع الفاكهة الطازجة أو هرسها وتقديمها مع اللبن لمن اعتاد على هذه الأطعمة.

كثيرة هي الأشياء التي نتخدع بكونها من مواكبة الحضارة، حيث يتضح لنا لاحقاً أنها تجربة علمية باءت بالفشل أو تقليد لنمط حياة لا يشبه أنماطنا. ومما

ما بين الحضارة والحقارة

الحضارة هي

مفهوم مركب تظهر آثاره في سلوك الإنسان وإنتاجه، فالكثير من الحضارات القديمة حكم عليها بفعل

ما تركته من موروث فكري وسلوكي، فمنها ما وصف بالهمجية ومنها ما وصف بالرقى، وبالتالي كلما ازدادت منافع الإنتاج الفكري وتجلت آثاره في سلوك الأفراد في المجتمع، رجحت كفة تصنيف الحضارة المعنية بالرقى والمنفعة.

والحضارة هي جزء أساس من هوية الأفراد، فغالبًا ما تترك القيم والمفاهيم التي يتربى عليها الفرد بصمة واضحة في بنية شخصيته ودوافع وقواعد وضوابط سلوكه. فمن تلقى في تربيته وزرع في نفسه منذ طفولته أن يرتكب كل أنواع الشرور ليبلغ مراده تحت عنوان مرفوض «إن الغاية تبرر الوسيلة»، لن يجد في نفسه رادعًا يمنعه من السرقة والقتل وما بينهما لبلوغ مراده من المال والسلطة ونحوهما. ومن أخطر وأبرز التحديات التي تواجه مجتمعاتنا اليوم في ظل تلاشي الحدود وطفرة الإعلام

إعداد باسم صيداني

والتضخم الهائل في وسائل التواصل، هو نقل المفاهيم المغلوطة والمعادلات التدميرية إلى أذهان ونفوس شبابنا.

فالكم الهائل من المواد الإعلامية وما يسمى أحيانًا الترفيحية، يحمل في طياته آفات اجتماعية كفيلة بأن تدمر المجتمع وتنأى به عن أي شكل من أشكال الحضارة. فتحت العناوين المزيفة «كالتحرر» و«الموضة» نجد الدعوة للعري، ولا يقبل عاقل أن يكون العري من الحضارة!!! وإلا لكانت البقر سبقت مدعي الحضارة بأشواط فلم يسبق للبقر أن لبست ثيابًا، وتحت عنوان بلوغ ما يسمونه «سن الرشد» نجد الدعوة إلى عقوق الوالدين وتركهم والعيش بمعزل عنهم وقطيعتهم!! وتحت عنوان «التجربة» نجد التشجيع على تعاطي المخدرات وما يشبهها... وهذه الطامات لا تمت للحضارة بصلة.

فشتان ما بين الحضارة والحقارة، وشتان بين أن يُزرع في نفوسنا منذ الصغر حب

الخير للغير، والتعاون على كل ما فيه خير وترك كل شر وأمر الناس بتركه، عملاً بقول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ سورة آل عمران/ ١١٠، وبين أن يُزرع في نفوسنا ارتكاب الموبقات للوصول إلى اللذات والشهوات الدنيئة.

في الختام إن التاريخ الذهبي والحضارة الإسلامية الناصعة التي ورثناها عن أسلافنا، إنما وصلوا إليها باتباعهم نهج وأوامر سيدنا وقائدنا وقودتنا محمد ﷺ، فتركوا لنا كنوزًا من العلم النافع في ديننا ودنيانا، التي تركت أثرًا طيبًا في بناء مجتمعاتنا وسلوك أفرادنا، كيف لا وقد قال رسول الله ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، ومكارم الأخلاق هي مفتاح ضبط وردع سلوك كل مسلم يعمل بمقتضى حديث الرسول، وقد قال رسول الله ﷺ: «**أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس**»، فلما عمل المسلمون بمقتضى هذا الحديث وغيره تركوا لنا دررًا في علوم الدين والدنيا تنفعنا في دنيانا وآخرتنا. ■



متعة التعلم

مدارس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

The Schools of the Association of Islamic Charitable Projects
Les Ecoles de L'Association des Projets de Bienfaisance





صَفَارُنَا كِبَارُ بَعْلَمِهِمْ وَفَهْمِهِمْ
وَكِبَارُنَا صِقَامُ أَمَانِ هَذَا الْوَطَنِ

الشيخ حسام قراقيرة